جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار.

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة: تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962.

التخصص: تاريخ معاصر.

العنوان:

الثورة الجزائرية في الخطاب السياسي البورقيبي الناصري (1956 – 1962)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعــة: 2020

إعداد الطالبة: قدادشية الرميصاء

إشراف الأستاذ: جودي بخوش

لجنــة المناقشــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
بن عطا الله عبد الرحمان	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
جودي بخوش	أستاذ محاضر – أ –	مشرفا ومقررا
موهوب مبروك	أستاذ مساعد – أ –	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2019 /2020

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" من لايشكر الناس لايشكر الله"

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله الكريم

أشكر الله عزّ وجل الذي أنارني بالعلم وأكرمني بالتقوى ويسر لي وأعانني على إتمام هذه الدراسة وتقديمها .

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ "بخوش جودي" الذي أشرف على هذا العمل فله أخلص تحية، وأعظم تقدير على كل ما قدمه لي من توجيهات وإرشادات طيلة فترة إشرافه على هذه المذكرة .

ولا يفوتني توجيه الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة على متابعة هذه المذكرة ومناقشتها، وإلى كافة الأساتذة في قسم التاريخ .

وأتقدّم بالشكر إلى أسرتي وأخص بالذكر: أمي وأبي وإنصاف وبسملة وصالح وهيبة وإلى علي الذي ساعدني في هذا العمل وأشكر كل روح ساعدتني بتشجيعها.

إلى الإنسان الذي علمني كيف يكون الصّبر طريقا للنجاح

وأعطاني الكثير ولم ينتظر الشكر... السند والقدوة...

والدي أطال الله في عمره.

إلى من علمتني حروفي كلها ثم قالت لي كوني حرة حتى الحرف الأخير في كتاب الحياة ... والتي دائما تسقيني بدعواتها وتبعث في روحي القوة بحبها ... والدتي أطال الله في عمرها .

إلى باعثة العزم والإرادة وصاحبة البصمة

الصادقة في حياتي ...أختي

إلى البرعم الناشئ والسند الذي لا يفارق جنبي ..أخي الصغير.

إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل دعاءها.

قدادشية الرميصاء

فهرس المحتويات

شكر وتقدير.

إهداء.

فهرس المحتويات.

المقدّمة: ..... أ

الفصل الأول: البيئة الإجتماعية والسياسية لبورقيبة وعبد الناصر

المبحث الأول: البيئة الإجتماعية لبورقيبة وعبد الناصر. 8

أولا: الحبيب بورقيبة المولد والنشأة [1903-2000]. 8

1. مولده وأصوله 8
2. مساره التعليمي وحياته المهنية 9
3. آثاره الفكرية ووفاته 11

ثانياً: جمال عبد الناصر المولد والنشأة [1918-1970]. 14

1. مولده وأصوله 14
2. مساره الدراسي وإنخراطه في الجيش 15
3. هواياته 15
4. مؤلفاته ووفاته 16

المبحث الثاني: البيئة السياسية لبورقيبة وعبد الناصر. 18

أولا: تونس. 18

1. الأوضاع السياسية في تونس (الحركة الوطنية التونسية). 18

- حركة الشباب التونسي 18
- الحزب الحر الدستوري التونسي 18

2. النشاط السياسي لبورقيبة 21

ثانيا: مصر.....31

1. الأوضاع السياسية في مصر 31

2. النشاط السياسي والعسكري لجمال عبد الناصر 34

الفصل الثاني: الموقف الرسمي التونسي والمصري من الثورة الجزائرية.

المبحث الأول: مواقف بورقيبة من الثورة الجزائرية من خلال الخطابات 41

أولاً: المساندة التونسية للثورة الجزائرية محليّاً.....41

1. بورقيبة والثورة الجزائرية.....41

2. مساعي بورقيبة لدعم الثورة الجزائرية من خلال الخطابات السياسية 42

- من خلال الخرجات الميدانية.....43

3. دور الصحافة التونسية في دعم الثورة التحريرية 47

ثانيا: مساعي بورقيبة لدعم الثورة دوليّاً. 49

1. من خلال التصريحات للصحافة الفرنسية 49

2. مساعي بورقيبة لدعم الثورة مغاربيا.....50

3. مساعي بورقيبة الدبلوماسية على مستوى هيئة الأُمم المتحدة.....55

المبحث الثاني: مواقف عبد الناصر من الثورة الجزائرية 60

أولا: الدعم المصري المحلي للثورة الجزائرية 60

1. الخطاب الناصري والثورة الجزائرية 60

2. علاقة جمال عبد الناصر بقادة الثورة 61

3. الدعم الإعلامي المصري.....63

4. الدعم المصري العسكري للثورة الجزائرية 65

ثانيا: الدعم المصري للثورة الجزائرية خارجيا 67

1. من خلال الإجتماعات و اللّقاءات 67

2. مؤتمر بريوني..... 69

3. الدعم المصري من خلال مؤتمر أكرا 69

4. مؤتمر القاهرة 70

ثالثا: الدعم المصري على مستوى الهيئات الدولية 71

1. على مستوى جامعة الدول العربية 71

2. الجمهورية العربية المتحدة 72

3. على مستوى هيئة الأمم المتحدة 73

الفصل الثالث: الإنعكاسات التي أثرت على الخطاب البورقيبي الناصري وتداعياتها على الثورة الجزائرية

المبحث الأول: ردود الفعل الفرنسي على الدعم المصري والتونسي للثورة الجزائرية 77

أولا: تونس 77

1. الأسلاك الشائكة والمناطق المحرمة 78

2. قصف ساقية سيدي يوسف..... 80

ثانيا: مصر..... 81

1. إتهامات حكام فرنسا لمصر من خلال التصريحات 81

2. القرصنة البحرية وقطع الإمدادات المصرية للثورة 82

3. مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر 82

المبحث الثاني: أزمات الثورة مع تونس ومصر 86

فهرس المحتويات

أولا: تونس. 86

1. إتفاقية إيجلي 87

2. المشكل الحدودي بين تونس والجزائر 88

3. أزمة بنزرت 89

ثانيا : أزمات قادة الثورة مع مصر. 90

1. موقف مصر من الحكومة المؤقتة 93

2. قضية العموري 94

المبحث الثالث: الخلاف البورقيبي الناصري وأثره على الثورة الجزائرية 96

أولا: المعارضة اليوسفية وأثرها على الخلاف البوقيبي الناصري 96

1. تطور الخلاف البورقيبي الناصري 98

2. محاولات إغتيال بورقيبة 101

ثانيا: موقف جبهة التحرير من الخلاف بين بورقيبة وعبد الناصر 102

1. المفاوضات الجزائرية – الفرنسية وتدخل بورقيبة وعبد الناصر 102

2. مقاربة بين الخطاب البورقيبي والناصري 103

الخاتمة 107

قائمة الملاحق 111

ملخص.

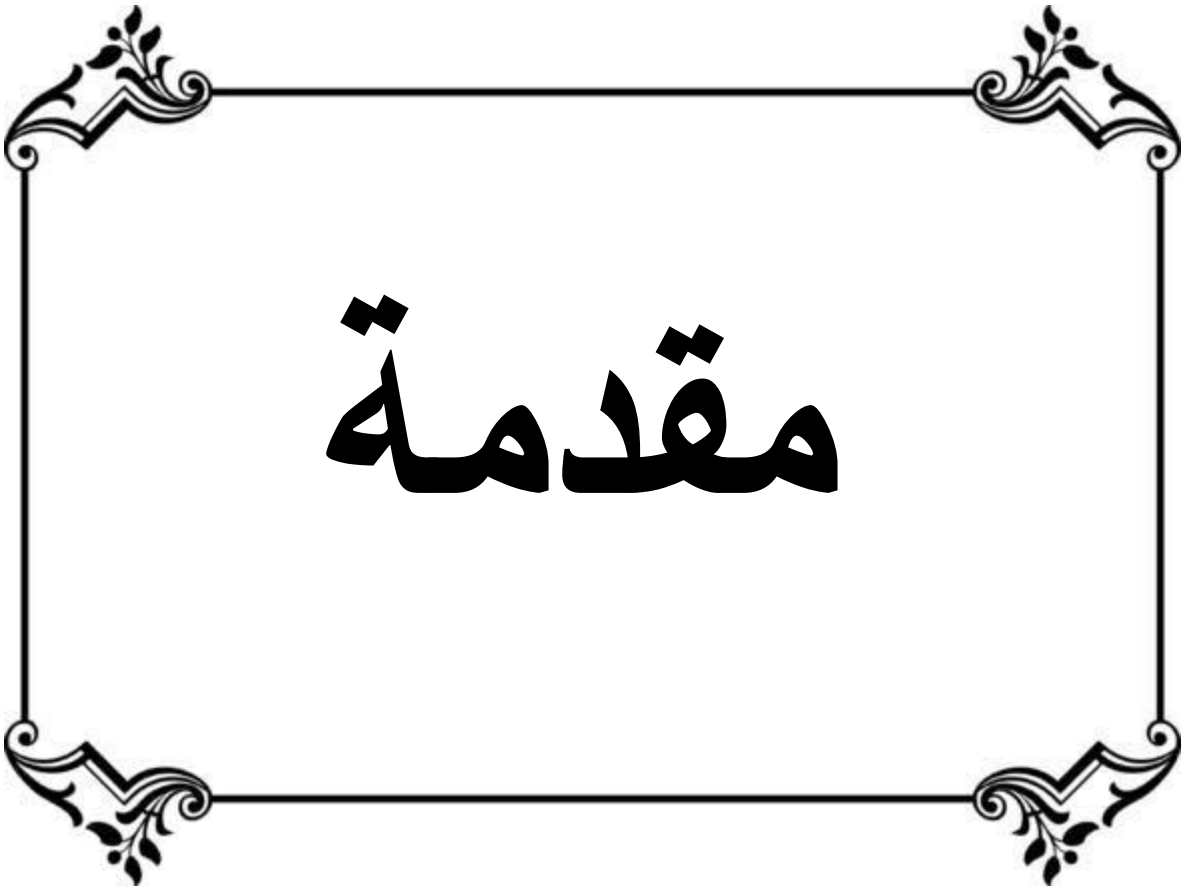
مقدمة

المقدّمة:

إن الخطاب السياسي العربي ظاهرة معاصرة أخذت صداها الفعلي منذ ثلاثينيات القرن العشرين، وتوسعت من خلال تكوين حقل تحاور وتجادل، بين عدة تيارات برزت بشكل فعّال على الساحة السياسية العربية، حيث كانت تسعى لعرض تصورات عن توجهاتها وإبراز أساليبها، والعوائق التي تحول دون تحررها، ولقد تكون مُجمل القادة والمناضلين السياسيين العرب في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، وكان العمل السياسي يحتاج إلى بذل جهد للإقناع وطرح الحجج المنطقية بإتجاه المناصرين لهم وكذا المنتقدين، ويعتبر الحبيب بورقيبة وجمال عبد الناصر من أبرز تلك الشخصيات التي لها وزنها في التاريخ، فمنذ إندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954، تبنى الرجلين قضيتها من خلال الخطابات السياسية لاسيما بعد أن توليا رئاسة الجمهوريتين التونسية والمصرية على التوالي، فأخذ الخطاب السياسي يصطبغ بالطابع الرسمي على الصعيدين المحلي والدولي، ممّا جلب لها الدعم والتأييد وهنا تكمن **أهميّة الموضوع**، وإن الجمع بين شخصيتي بورقيبة وعبد الناصر في هذه الدراسة له أبعاده وخلفياته، حيث أتبع كل منهما طرح مختلف عن الآخر للمساهمة في نجاح الثورة، التي كانت بمثابة الورقة التي بإمكانها منح الزعامة العربية لأحدهما على حساب الآخر، وعليه جاءت أسباب إختياري لهذا الموضوع التي تنقسم إلى أسباب موضوعية وذاتية:

وتتمثل **الأسباب الموضوعية** في رغبتي بالقيام بترجمة لشخصيتي الحبيب بورقيبة وجمال عبد الناصر، وتسليط الضوء على مرحلة حاسمة من تاريخ الثورة الجزائرية من المنظور البورقيبي الناصري وعلى ضوء الممارسات السياسية والعملية التي إنتهجها الرئيسين التونسي والمصري لدعم الثورة الجزائرية.

أما الأسباب الذاتية فتتمثل في رغبتي بالخروج عن المألوف لدراسة تاريخ الثورة الجزائرية خاصة على المستوى المحلي، والتعرف على الأساليب التي إنتهجها قادة الثورة لإقناع الدول العربية بشرعيتها، وكسب المساندة التونسية والمصرية ومعرفة الدور الذي يلعبه الخطاب السياسي الرسمي في تفعيل ادوات تدويل القضية الجزائرية، وعليه فإن **الإشكالية الرئيسية** للموضوع جاءت كالتالي:

- كيف أثّرت الخطابات السياسية البورقيبية والناصرية على مسار الثورة الجزائرية؟ وتندرج تحتها عدّة أسئلة فرعية تتمثّل في:
  - ماهي الخلفيات الإيديولوجية لكل من بورقيبة وعبد النّاصر؟
  - ماهي الإستراتيجيات التي إتبعها بورقيبة وعبد الناصر لدعم الثورة الجزائرية؟
  - ماهي تداعيات الخلاف البورقيبي الناصري؟ وفيما تمثل موقف قيادة الثورة الجزائرية منه؟
  - ماهي مآلات الخطاب البورقيبي النّاصري؟

حيث انحصرت **الحدود الزمانية** لهذه الدراسة بين سنتي 1956-1962م، أما **الحدود المكانية** فتمثلت في كون الجزائر بيت القصيد ومنطلق الدراسة المتعلقة بالثورة الجزائرية، وتونس لأنها تمثل الحبيب بورقيبة الذي تناول قضية الثورة على عاتقه ليتولى تدويلها من خلال ومتابعة مستجداتها وإسقاطها على سياسته القُطرية، ومصر التي يمثلها جمال عبد الناصر الذي ناصر فعلا الثورة من خلال خطاباته السياسية وشعاراته المنادية بوحدة القومية العربية، ولدراسة حيثيات هذا الموضوع إتبعت الخطة الموالية والمتمثلة في مقدمة وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة وقائمة ملاحق وأخيراً قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها لإنجاز هذه الدراسة.

ففي الفصل الأول المعنون بـ: البيئة الإجتماعية والسياسية لبورقيبة وعبد الناصر، تناولنا فيه مبحثين، حيث جاء في المبحث الأول: نبذة عن شخصيتي الحبيب بورقيبة وجمال عبد الناصر من المولد إلى الوفاة والمبحث الثاني درست فيه الأوضاع السياسية في تونس ومصر وبروز شخصيتي بورقيبة وعبد الناصر على التوالي وتوليهما الدور الريادي في إحداث تغييرات في مسار تونس ومصر.

أما **الفصل الثاني** المعنون بـ: الموقف الرسمي التونسي والمصري من الثورة الجزائرية، وتضمن مبحثين هو الآخر، خصصت المبحث الأول لمواقف بورقيبة من خلال خطاباته ومساعيه لدعم الثورة

الجزائرية محليا ودوليا، أما المبحث الثاني فخصص لمواقف عبد الناصر من مختلف محطات الثورة وإسهاماته في دعمها سواء محليا أو دبلوماسيا.

أما **الفصل الثالث** فجاء تحت عنوان: الإنعكاسات التي أثرت على الخطاب البورقيبي الناصري وتداعياتها على الثورة الجزائرية، وقسمته إلى ثلاثة مباحث :

جاء في المبحث الأول: ردود الفعل الفرنسية التي إتخذتها ضد تونس ومصر لعزل الثورة عن البلدين وإعاقة كل نشاط من شأنه المساهمة في نجاحها وتدويلها.

والمبحث الثاني: درس أزمات الثورة مع تونس ومصر وذكرت فيه بعض الخلافات التي برزت بين قيادة الثورة وتونس مثل إتفاقية إيجلي التي سمحت بمرور بترول الجزائر عبر الأراضي التونسية مما أثار غضب جبهة التحرير الوطني، أما عن مصر فكانت جل خلافاتها مع قادة الثورة بسبب تدخل جهاز مخابراتها والمتمثل في شخص فتحي الديب الوسيط الرسمي بينهم وبين الرئيس جمال عبد الناصر في الشؤون الداخلية والخارجية للثورة.

أما المبحث الثالث: فتطرق إلى الخلاف البورقيبي الناصري الذي نشب في خضم ظروف سياسية في ظاهرها لكن جوهرها يعود إلى الخلفيات الإيديولوجية للرجلين المختلفة وأثرها على الثورة الجزائرية وموقف جبهة التحرير الوطني منها.

ولإنجاز هذه الدراسة إعتمدت على **المناهج** التالية:

المنهج التاريخي: لأنه المنهج الواجب إتباعه في الدراسة التاريخية ويعتمد على الدقة في إنتقاء المصطلحات التاريخية ومراعاة الترتيب الكرونولوجي للأحداث.

المنهج التاريخي الوصفي: وذلك لإستعراض وتقصي التطورات والأحداث التاريخية التي يتناولها موضوع الدراسة ووصف المواقف المختلفة بين الشخصيات التاريخية.

و**المنهج التحليلي** لتحليل الأحداث والوقائع وتنسيقها كما يتماشى وموضوع الدراسة.

أما **المنهج المقارن** فإعتمدت عليه للمقارنة بين الشخصيتين ومعرفة التوجهات المختلفة لهما.

وإعتمدت في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع:

أولا: المصادر المتعلقة بتونس: ومعظمها يتعلق بالشخصيات التي واكبت الأحداث السياسية التونسية إلى جانب بورقيبة وأهمها ما يلي:

- عمر الشاذلي، **بورقيبة كما عرفته:** بما أن الكاتب هو الطبيب الخاص لبورقيبة، تطرق في هذا الكتاب إلى وصف سياسة بورقيبة عن كثب القائمة على وضوح الرؤية لبناء الدولة المستندة على مبادئ الحرية والكرامة.

- أحمد المستيري، **شهادة للتاريخ ذكريات وتأملات وتعاليق حول فترة من التاريخ المعاصر لتونس المغرب العربي الكبير:** يعتبر مصدر مهم كون الكاتب من أبرز السياسيين التونسيين ومن الذين شاهدوا وواكبوا تطورات فترة حكم بورقيبة والقضية الجزائرية .

- الباجي قائد السبسي: **الحبيب بورقيبة المهم والأهم:** وهو كتاب مليئ بشهادات قدمها الكاتب حول تونس في العهد البورقيبي كونه عنصر فاعل في السياسة التونسية وقدم في كتابه حقائق مختلفة تطرق فيها كذلك إلى الثورة الجزائرية .

بالإضافة إلى مجموعة خطابات الحبيب بورقيبة التي إعتمدت على الجزء الثاني عشر منها بالنسخة العربية والجزء الثالث باللّغة الفرنسية.

أما عن مصر فإعتمدت على كتابات جمال عبد الناصر نفسه وأهمها:

-**فلسفة الثورة** التي جاءت على شكل خواطر كتبها لوصف الظروف السياسية المحيطة به وعن حرب فلسطين وتصوراته القومية وثورة 23 جويلية 1952، وكتابه **كلمة صريحة** الذي جاء على شكل مذكرات يروي فيها أحداث حرب فلسطين وحصار الفالوجة، كما إعتمدت على مجموعة خطابات وتصريحات

الرئيس جمال عبد الناصر التي جمعتها إبنته هدى عبد الناصر في مجلدات منذ سنة 1952 إلى غاية سنة 1970.

بالإضافة إلى عدة مراجع باللغتين العربية والفرنسية أهمها: حبيب حسن اللولب **التونسيون والثورة الجزائرية** التي قدم فيه علاقة تونس بالثورة الجزائرية وقدم دراسة عميقة عن دور تونس في دعم الثورة.

عبد الله مقلاتي: وهو من أكثر الكتاب الذين درسوا الثورة الجزائرية في إطارها المغاربي، وإعتمدت على كتابه **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1945-1962**، الجزء الأول والذي وضح فيه مدى فعالية تونس في دعم الثورة الجزائرية دبلوماسيا.

كما إعتمدت على عدة أطروحات الدكتوراه أهمها :

بشير سعيدوني: **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية، والجامعة العربية 1954- 1962 من الثورة الجزائرية من خلال الخطاب الرسمي)**.

أما **الصعوبات** التي واجهتني تصب معظمها في تضارب المعلومات بسبب إختلاف الآراء في الكتابات، كما واجهت مشكلة في التنقل إلى المكتبات لإقتناء بعض المعلومات في ظل أزمة وباء كورونا، وضيق الوقت.

الفصل الأول:

البيئة الإجتماعية والسياسية لبورقيبة وعبد الناصر

الفصل الأول: البيئة الإجتماعية والسياسية لبورقيبة وعبد الناصر.

المبحث الأول: البيئة الإجتماعية لبورقيبة وعبد الناصر:

أولا: الحبيب بورقيبة المولد والنشأة (1903-2000):

1. مولده وأصوله.
2. مساره التعليمي وحياته المِهنيّة.
3. آثاره الفكرية ووفاته.

ثانيا: جمال عبد النّاصر المولد والنشأة (1918-1970):

1. مولده وأصوله.
2. مساره الدراسي وإنخراطه في الجيش .
3. مؤلفاته ووفاته.

المبحث الثاني: البيئة السياسية لبورقيبة وعبد النّاصر.

أولا: تونس.

1. الأوضاع السياسية في تونس (الحركة الوطنية التونسية).
2. نشاط بورقيبة السياسي.
3. الإستقلال الذاتي لتونس ووصول بورقيبة للحكم.

ثانيا: مصر.

1. الأوضاع السياسية في مصر.
2. النشاط السياسي والعسكري لجمال عبد الناصر ثورة 23 جويلية 1952 ووصول عبد الناصر للرئاسة.

المبحث الأول: البيئة الإجتماعية لبورقيبة وعبد الناصر.

أولا: الحبيب بورقيبة المولد والنشأة [1903-2000].

1. مولده وأصوله:

أ. مولده:

تختلف الآراء حول تاريخ ميلاد بورقيبة المضبوط وتبين ذلك من خلال تصريحاته المختلفة حيث قال بخصوص هذا :"ولدت حسب الرأي الراجح في 3 أوت 1903[1]، ولكن الشاذلي زويتن، أحد أقربائي ولد عندما حملت بي والدتي وبيني وبينه من حيث العمر تسعة أشهر، فإذا صحّت هذه الرواية فإنني أكون قد ولدت في 3 أوت 1902..."[2]، كما صرح قائلا: "لقد ولدت في سنة 1901، لكن عندما إلتحقت بكلية الحقوق في باريس، أخطأت السكريتيرة وسجلت 1903 ..." ، فإذا كان يبلغ سنة أو ثلاث سنوات في القرن العشرين فلا جدوى من التدقيق مع هذا التاريخ بما أن حياته وأعماله قد دونت في هذا القرن[3]، حيث تنتمي عائلته إلى حي الطرابلسية بالمنستير[4]، والده علي وأمه فطومة واجهتهما مشاكل عائلية مع أعمامه فإنتقلا إلى حي القرايعية وهناك وضعته أمه وقضى سنوات الطفولة.

ب. أصوله:

تشير بعض الكتابات إلى أن عائلة بورقيبة من اصول ليبية، وفدت من مصراتة[5] إلى طرابلس ثم الى جربة وأخيرا إستقروا بالمنستير، وقد تكون من جذور ألبانية، حيث يعني لقب بورقيبة بالألبانية الرجل

---

[1]- الملحق رقم (1) : بطاقة هوية الحبيب بورقيبة.

[2]- عبد الجليل بوقرة، **بورقيبة بلسان بورقيبة، محاضرات بورقيبة بمعهد الصحافة عن تاريخ الحركة الوطنية حياتي آرائي جهادي**، تقد: سعيد بحيرة، دار آفاق برسكتيف للنشر، تونس، ط1، 2015، ص18.

[3] -Piere Albin Martel, **Bourguiba un homme un siecle**, èd Jaguar, France, 1999, p11,12.

[4]- **المنستير**: هي قرية تقع على الساحل بها مينناء تتمتع بأشجار الزيتون، معظم سكانها من الفلاحين والصيادين، للمزيد انظر: اوندري بوتار، **بورقيبة**، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1986، ص144.

[5]- **مصراتة**: تقع في شمال غرب ليبيا عند اطراف خليج سرت، الى شرق مدينة طرابلس تتميز بواجهتين بحريتين، تبلغ مساحتها 3637 كم2، للمزيد أنظر: ونيس عبد القادر الشركسي، **حسين مسعود أبو مدينة**، ط1، دار ومكتبة الشعب، مصراتة، ليبيا، 2010، ص3.

الذي عتقت رقبته عن طريق الهروب من مصراتة الى ديار الإسلام[1]، فتقاليد الأسرة تقول أن الحاج محمد بورقيبة الأكبر غادر طرابلس حوالي سنة 1795، ثم وقعت إضطرابات دمجت المحافظات الليبية في الدولة العثمانية من مدينة مصراتة إلى تونس المجاورة.[2]

2. مساره التعليمي وحياته المهنية:

أ. مساره التعليمي:

عندما بلغ الحبيب بورقيبة سن الخامسة من عمره، أرسله والده الى العاصمة ليتلقى التعليم بالمدرسة الصادقية[3]، ورغم الظروف الصعبة التي واجهته إلا أنه تحصل على الشهادة الإبتدائية، وإنتقل إلى مرحلة التعليم الثانوي، وكان يبلغ الحادية عشر من عمره وتدرج في السُلم الدراسي فأحرز في نهاية السنة الثالثة ثانوي على شهادة اللّغة العربية.[4]

وخلال فترة دراسته إعترضته العديد من الأحداث أهمها:

- **حادثة الزلاج[5]:**

إندلعت أحداث دامية سنة 1911، إثر مظاهرات شعبية حول مقبرة المسلمين "الزلاج" وشاهد الصبّي بورقيبة في الساحة معاملة الجيش السيئة للمتظاهرين وسمع أن أحد قادة الحركة المدعو الجرجار

---

[1]– الصّافي سعيد، **بورقيبة سيرة شبه محرمة**، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص32 . 34.

[2]– Sophie Bessis, Souhayr Belhassen, **Bourguiba**, èd Elyzad, Tunis, 2012, p21.

[3]– **المدرسة الصادقية:** إرتبط تأسيسها بالجينرال خير الدين باشا الوزير الاكبر لتونس سنة 1873 حيث كان التعليم فيها مرتبطا بتدريس العلوم المختلفة واللغة العربية وكذا الأجنبية، وهي من الإصلاحات التي قام بها خير الدين والتي عبر عنها في كتابه أقوم المسالك واطلق عليها إسم الصادقية نسبة إلى محمد الصادق باين فتحت أبوابها يوم 29 فيفري 1875، للمزيد انظر: بشير مديني، **مساهمة الجالية الجزائرية بتونس في الحياة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله، بوزريعة، كلية العلوم الإجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، 2014–2015، ص ص 209 ،210.

[4]– كتابة الدولة للأخبار والارشاد، **الحبيب بورقيبة، حياته، جهاده**، د.ط ، تونس، 1996، ص20.

[5]– **الزلاج:** هي مقبرة إسلامية متواجدة في المدخل الجنوبي للعاصمة التونسية ،حاولت الاقامة العامة الفرنسية تقديمها للمحكمة العقارية بتاريخ 26 سبتمبر 1911، لإزالتها بناءا على الإذن الذي حصلت عليه من هذه الاخيرة الأمر الذي اثار غضب الرأي العام التونسي لأنه مساس بهويتهم ومقومات تراثهم الإسلامي، انظر: أحمد مالكي، **الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة اطروحات الدكتوراه، ط1، بيروت، لبنان، 1993، ص 184.

حكم عليه بالإعدام بعد ما رفض رئيس الجمهورية "آرمان فاليار" العفو عنه ونفذ فيه الحكم أمام الملأ بالساحة الواقعة أمام باب سعدون.

- **حادثة الترامواي:**

في سنة 1912، علم بورقيبة أن عددا من جماعة هيئة تحرير جريدة "التونسي" من قادة الحركة الإصلاحية، قد تم إبعادهم إلى الخارج، بتهمة تحريض المواطنين التونسيين بعدم الركوب في عربات الترامواي، لأن سائق أحد هذه العربات إيطالي قد داس طفلة تونسية وتسبب في قتلها. [1]

- **وفاة والدته والبشير صفر:** [2]

سمع الحبيب بورقيبة خبر وفاة والدته سنة 1913، وهو بالمدرسة الصادقية، وكانت بمثابة أكبر صدمة تلقاها، وفي سنة 1917 توفي البشير صفر ودفن في مقبرة الزلاج حيث حضر الجنازة والد الحبيب بورقيبة وإصطحبه معه لتشييع رفاته وقال بورقيبة في هذا الصدد: "تأثرت بدموع أبي يوم وفاة البشير صفر ولكن تلك الحادثة تركت في نفسي أثرا عظيما، ساهم في إيقاظ روح الوطنية في صدري"[3].

- **مرضه:**

أُصيب بورقيبة ببوادر مرض السُل في سنة 1919 وقد كان بالمدرسة الصادقية، فنُقل إلى المستشفى، وفي سنة 1920 ذهب إلى الكاف حيث يشتغل أخوه الأكبر محمد بمنصب مساعد طبيب، وقد ولع بورقيبة بالتمثيل وحفظ الكثير من الشعر الفرنسي المسرحي، والشعر العربي والإلقاء الفصيح. [4]

---

[1]– أرتوركونت، **اسطورة بورقيبة**، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، د.س، ص16.15.

[2]– **البشير صفر**: (1856–1917) ولد بتونس العاصمة في عائلة من أصل تركي دخل المعهد الصادقي منذ تأسيسه سنة 1875، وكان متفوقا في دراسته وكرمه خير الدين باشا ثم واصل تعليمه الثانوي بمعهد سان لويز بباريس غير أن السلطات الفرنسية ثم رجع الى تونس حيث باشر في العديد من الخطط الادارية ابرزها رئيس جمعية الاوقاف ثم قائد سوسة في 1908 ،ثم زاول النشاط السياسي والصحفي خاصة في جريدتي {الحاضرة والتونسي}، انظر: علي المحجوبي، **الحركة الوطنية التونسية بين الحربين**، منشوورات الجامعة التونسية، د.ط، 1986، ص28.

[3]– اوندري بوتار، **بورقيبة**، المرجع السابق، ص57 و65–66.

[4]– كتابة الدولة للأخبار والإرشاد، مرجع سابق، د.ط، د.س، ص21.

واصل بورقيبة دراسته بمعهد كارنو وكان متفوقا في الرياضيات والفلسفة، وبعد نيله شهادة البكالوريا سافر إلى باريس سنة 1924[1]، وسجل في كلية الحقوق وكان متأثرا بدروس علم النفس، وعايش الأوضاع السياسية والإيديولوجية بباريس، وكانت سنة 1926 مهمة بالنسبة له لأنها تميزت بحدثين مهمين، **الأول:** وفاة والده في شهر سبتمبر، **والثاني:** لقاؤه بماتيلدا لوفران، التي تعرف عليها عن طريق أستاذه بالمنستير الذي أعطاه عنوانها، وبعد ذلك تطورت علاقتهما وتزوجها وأنجبا الحبيب الإبن سنة 1927[2].

ب. حياته المهنية:

بعدما تحصل بورقيبة على شهادة المدرسة الحرة للعلوم السياسية، عاد إلى تونس وترسم في سلك المحاماة[3] في تونس العاصمة وتربص لمدة ثلاث سنوات في مكتب أحد المحاميين وبعد ذلك إشتغل عند الأستاذ سيريي المحامي الفرنسي وبعد ذلك عمل مع محاميان شريكان لمدة قصّيرة، وبعد العديد من العثرات فتح مكتباً وإستقر في شقة بالقصبة فكانت حياته المهنية صعبة في البداية وكان مدخوله المالي ضعيفا. [4]

3. آثاره الفكرية ووفاته:

أ. آثاره الفكرية:

ترك الحبيب بورقيبة آثاراً متنوعة شملت فترة نضاله خلال الحركة الوطنية وطوال فترة حكمه وأهمها المكتوبة: حيث سعى الى تسجيل سيرته الذاتية والنضالية والهدف من ذلك حسب قوله التعرف عليه كونه الشخص الذّي أخرج فرنسا من تونس فقد جمع كل ما قام بكتابته من مقالات في الصّحف والمجلات ومن رسائل سياسية أو شخصية أو عائليّة في كتب وأهمها ما يلي:

. الحبيب بورقيبة بين تونس وفرنسا كفاحٌ مرير ربع قرن في سبيل التعاون، في هذا الكتاب سجّل الحبيب بورقيبة كل نشاطاته السياسية خلال مرحلة الحركة الوطنية.

---

[1]– حسونة مصباحي، **رحلة في زمن بورقيبة**، دار جداول، تونس، د.ط ، د.س، ص21–22.

[2]– عمر الشاذلي، **بورقيبة كما عرفته**، تعر: علي حمريت وآخرون، ط1، دار سامبا، تونس، 2013، ص40–41.

[3]– ملحق رقم (2): صورة الحبيب بورقيبة وهو محامي.

[4]– اندري بوتار، مرجع سابق، ص96–97.

. **الجزء الأول:** من فترة 1929 حتى 1933 تكلم فيه عن مولده وعلى عائلته ودراسته ومقالاته الأولى في الصّحف ونضاله السياسي خلال هذه الفترة [1].

. **الجزء الثاني:** من سنة 1934 حتى سنة 1938 تحدث فيه عن نضاله خلال هذه المرحلة موضحاً ما حدث في قصر هلال والأسباب الّتي أدت الى إنشقاق الّحزب الحر الدستوري وظهور الحزب الدّستوري الجديد.

. **الجزء الثالث:** من فترة 1938 حتّى 1943: تعرّض في هذا الجزء للأحداث التّي مرّت بها تونس مُركزاً على أحداث 9 أفريل 1938 ومطالب المواطنيين التونسيين وتأييده لها مما عّرضه للسجن والنفي، وتكلم فيه على سير أحداث ح.ع.2. وموقفه من الكتلتين المتصارعتين وتفضيله للحلفاء على المحور.

. **الجزء الرابع** : من فترة 1944 حتى 1951: تكلم فيه على فشل سياسة الحماية في تونس محللاً أسباب الفشل وتأثيره على الشعب التونسي .

. **الجزء الخّامس:** من 1952 حتى 1956 تكلم فيه على الثورة المسلحة في تونس ودوره في المفاوضات مع فرنسا وأسباب خلافه مع صالح بن يوسف وحصول تونس على إستقلالها الداخلي. [2]

ومن مؤلفاته "كتاب حياتي آرائي جهادي" جمع كل الخطب التّي ألقاها أمام طلبة معهد الصحافة وعلوم الأخبار حول تاريخ الحركة الوطنية التونسية والتّي بدأها من سيره الذاتية ونضاله إلى إعلان قيام الجمهورية التونسية سنة 1957.

وكتاب آخر عنوانه "من أجل السلام في الجزائر" وهو كتاب نشره مكتب التوثيق سنة 1959 لدعم القضية الجزائرية، وثورتها وإنتقد فيه ديغول وسياسته الرافضة للتفاوض مع الحركة الوطنية التونسية، ولجوءه إلى القوة العسكرية للقضاء على الثورة.

---

[1]– بن قاسم حسينة، **الحبيب بورقيبة ودوره في الحركة الوطنية التونسية 1934–1952**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2015–2016، ص17–18.

[2]– بن قاسم حسينة، **الحبيب بورقيبة ودوره في الحركة الوطنية التونسية 1934–1952**، المرجع السابق، ص18.

وهذه هي أهم الكتب التّي تركها الحبيب بورقيبة مستعرضاً فيها أهم مراحل سيرته الذاتية ونضاله وخطاباته سواءً أثناء الحركة الوطنية التونسية أو خلال مرحلة الإستقلال وبناء الدولة.[1]

ب. وفاته:

عاش الحبيب بورقيبة تقريبا قرنا كاملا، وهو القرن العشرون، فبدى كأنه ضرب معه موعداً ليكون آخر من يرفع له منديل الوداع، وإذا أطلق عليه عدة ألقاب منها، "الزعيم" و"المجاهد الأكبر" و"الرئيس الأبدي" و"صانع الأمة"، فإن ما يمكن أن يضاف إلى ألقابه الآن هو وحيد القرن التونسيّ. [2]

بعد مسيرة بورقيبة المليئة بالمخاطرات والنجاحات التّي توجت بإعتلاءه كرسي الرئاسة شاءت الأقدار أن يبرحه بعدما تردي أوضاعه الصحية في 7 نوفمبر 1987 ووقوع إنقلاب عليه من طرف زين العابدين بن عليّ والذّي كان مديراً عاماً للأمن فقام بتنحية بورقيبة، وأعلن نفسه رئيساً جديداً للجمهورية، فيها عرف بإسم تحوّل السابع من نوفمبر، فذهب للإقامة بمسقط رأسه بالمنستيرالتّي كان شديد التعلق بها.[3]

إلى أن توفي يوم 6 أفريل 2000، في مقر إقامته، لطالما كان يحلم بموكب تشييعّ جنازة عظيمة، لذلك كان قد أمر بتجهيز التابوت والكفن اللّذين كانا يحتفظ بهما في غرفة الطابق الأول من قصر قرطاج، وعند الإعلان عن وفاته نقل جثمانه من المنستير إلى تونس في العنبر المخصصّ للسلع في طائرة حملت تسمية 7 نوفمبر، التّي ذكر بيوم التغيير الذّي أنهى "عهد الرئاسة مدى الحياة" لكي يوضع في غرفة بمقر التجمع الدسّتوري حيث توافد المناضلون لتوديعه وقراءة الفاتحة على روحه، ونظمت جنازته يوم 8 أفريل بحضور شخصيات تونسية ورؤساء بعض الدول الصديقة، أما الشعب فلم يتسن له حضور الجنازة. [4]

---

[1]- عز الدين معزة، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000**، اطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كاية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص129.

[2]- الصّافي سعيد، مرجع سابق، ص 13.

[3]- راغب السرجاني، **قصّة تونس من البداية إلى ثورة 2011م**، دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2011، ص32.

[4]- الباجي قائد السبسي، **الحبيب بورقيبة المهمّ والأهمّ**، دار الجنوب، تونس، 2009، ص395- 396 .

ثانياً: جمال عبد الناصر المولد والنشأة [1918-1970].

1. مولده وأصوله:

أ. مولده:

ولد جمال عبد الناصر في 15 جانفي 1918 بالإسكندرية[1]، قبل أحداث سنة 1919[2]، وهو إبن فهيمة حمّاد وحسين عبد الناصر، الذّي كان مكلفاً بإدارة مكتب بريد بيباكوس بأحد ضواحي الإسكندرية[3]، ولقد عبر عن نشأته قائلا: "أنا جمال عبد الناصر أفخر بأن عائلتي لا تزال في بني مر، وأقول هذا لأسجّل أن جمال عبد الناصر نشأ وترعرع في عائلة فقيرة.. كان أبي موضفا في مصلحة البريد... وولدت بالإسكندرية، لكن ذكرياتي الأولى كلها في قرية الخطاطبة التي تقع بين القاهرة والإسكندرية، حيث كان أبي يعمل آنذاك وكيلا للبريد."[4]

ب. أصوله:

تنتمي عائلة عبد الناصر إلى قبيلة عربية إستوطنت صعيد مصر من الفتح الإسلامي حيث عاشوا بالقرب من مسجد القرية في بني مركز انبوب وهي محافضة أسيوط، وهناك ولد والد جمال عبد الناصر في 1888م، حيث تنحدر منطقة انبوب إلى اصول قبائل عربية التي فيها نسبة كبيرة من الأقباط يرتبط تاريخها

---

[1]- جمال عبد الناصر، **وثائق ناصر، الذكرى المئوية لميلاد جمال عبد الناصر**، 2018، ص10 .

[2]- **ثورة 1919**: من أقوى ثورات العالم خاضها المصريون بقيادة سعد زغلول، ضد بريطانيا بسبب رفض المطالب الشعبية وضد الاحتلال والحكم الفردي، تحت شعار مصر للمصريين، واستمر الكفاح إلى غاية توقيع معاهدة مع بريطانيا في شهر اوت 1936م. للمزيد انظر:هاني الهنيدي، **الحركة القومية العربية في القرن العشرين، دراسة سياسية**، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، ص 212-213.

[3]- جورج قوتييه، **جمال عبد الناصر في طريق الثورة**، تعريب: نجدة هاجر سعيد العز، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ط1، 1960، ص35.

[4]- محمود فوزي، **حكام مصر**، عبد الناصر، مركز الراية، القاهرة، مصر، ط1، 1997، ص10.

بعصيان المتمردين على الحكم وفي سنة 1903 هاجر أصهار الشيخ حسن الى الإسكندرية ليعملوا بالتجارة[1].

2. مساره الدراسي وإنخراطه في الجيش:

إلتحق جمال عبد الناصر بمدرسة أسيوط الإبتدائية وتابع الدراسة في مدرسة سكة الحديد في الخطاطبة، طيلة سنتي 1923. 1924، ثم ارسله والده إلى القاهرة عند عمه خليل حسين الذي أدخله إلى مدرسة في سوق النحاسيين[2]، فكان يتبادل مع أمه الرسائل ولكنها توفيت في سنة 1926، وخلالها تلقى أول صدمة في حياته، وخلال السنة الدراسية 1929-1930، عاد إلى الإسكندرية ووجد زوجة والده الثانية، وإلتحق بمدرسة النهضة الثانوية سنة 1933، وأصبح رئيس إتحاد النهضة[3]، وبعد إتمام الدراسة الثانوية سنة 1937، كان يتوق إلى دراسة الحقوق ولكنه ما لبث أن قرر الدخول للكلية الحربية، وتخرج منها سنة 1938، وإلتحق بالكتيبة الثالثة بنادق، ثم تم نقله إلى منقباد بأسيوط [4]، بعد ذلك تم إختياره ضمن فرقة إشارة سنة 1939، وتم نقله إلى السودان حيث مكث مدة سنتين وعاد إلى مصرسنة 1942. [5]

3. هواياته :

انخرط جمال عبد الناصر في هيئة تحرير مجلة المدرسة ،وكتب عدة مقالات عن الحرية [6]، كذلك إنضم لفرقة المدرسة المسرحية ومثل دور "قيصر"في احدى المسرحيات في 19 ديسمبر 1935،بعد أن قرأ قصته التي نالت إعجابه ،كما أنه كان كثير المطالعة للكتب [7]خاصة تلك المتعلقة بالتاريخ والشخصيات

---

[1]- بنايوتس جيراسيموس. فاتيكوس، **عبد الناصر وجيله**، تقد: إلياس سحّاب، تر:سيّد زهران، دار التضامن للطباعة والنشر، 1972، ص27.

[2]- جورج قوتييه، مرجع سابق، ص 37-41.

[3]- جاك رومال، ماري لوروا، **جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة إلى الإستقالة المستبحيلة**، تر: ريمون مشاطي، دار الآداب، بيروت، ط5، 1979، ص47.

[4]- مجلة إفريقيا قارتنا، **جمال عبد الناصر الاسم المحفور على قلب افريقيا**، ع6، جويلية 2013.

[5]- جاك رومال، مرجع سابق، ص51 .

[6]- الملحق رقم (3) بطاقة تعريف جمال عبد الناصر.

[7]- الملحق رقم (4) قائمة الكتب التي كان يطالعها جمال عبد الناصر.

التي لها مكانتها في التاريخ إبتداءا بالرسول عليه الصلاة والسلام ،وشخصيات اخرى أمثال غاندي ونابليون وكمال أتاورك ،وقرأكتابات مصطفى كامل ومؤلفات توفيق الحكيم وطه حسين ،بالإضافة إلى مجموعة من القصص والتراجم والأشعار.[1]

4.مؤلفاته ووفاته:

أ. مؤلفاته:

ترك جمال عبد العديد من الكتب التي وصف فيها مسيرته النضالية وعبر من خلالها على توجهاته وأفكاره القومية وأهمها:

* **كتاب فلسفة الثورة** :سرد من خلاله خواطر وأفكار ثورية وروى تجربته في الحرب التي خاضها في فلسطين ومواقفه من التطورات التي حدثت فيها ،وتطرق إلى ثورة 23 جويلية وفلسفة الثورة من منظوره.

* **كلمة صريحة:** وهو عبارة عن مذكرات رواها خلال مشاركته في حرب فلسطين بالتفصيل والأحداث التي شهدها بعد عودته.

* **وثائق ناصر:** وفيه مقدمة طويلة بقلم عمرو صابح، ثم تطرق الكتاب إلى يوميات جمال عبد الناصر ودرس فيه الميثاق للمؤتمر الوطني للقوى الشعبية والمُقسم إلى عشرة أبواب وأخيرا تناول بيان 30 مارس 1968.

ب. وفاته :

بمقاييس الزمن عاش جمال عبد الناصر حياة قصيرة فقد رحل عن عمر52 سنة ظهر فيها على مسرح التاريخ لمدة 18عاما مثّلت فصلاإستثنائيا في التاريخ المصري والعربي وهناك عدة آراء تدور حول حقيقة وفاته بين المرض أو الإغتيال[2]، لكن الراجح أن الزعيم جمال عبد الناصر تعرض إلى مشاكل مرضية

---

[1]– عبد الله إمام، **عبد الناصر**، مطبوعات الشعب، القاهرة، 1987، ص13.

[2]– عمرو صابح، **جمال عبد الناصر الأضواء والضلال**، دار الفالوجة للنشر، القاهرة ، ط1، 2019، ص215،216.

كثيرة خلال فترة حكمه ومعظمها لم يكن معلنا إلا على المقربين منه من ساسة وأطباء ،فقد اصيب بالسكري سنة 1962، وفي 13جويلية 1967 أجرى له الأطباء المصريون كشفا فنبهوه لوجود خطر على حياته وعندما زار أطباء الإتحاد السوفياتي إكتشفوا أنه يعاني من تصلب شرايين ساقه اليمنى، وفي سنة 1969 بعد إصابته بدوار إكتشف طبيبه الخاص أنه قد أصيب بجلطة ولديه إنسداد في الشرايين الأمامية للقلب [1]، فكر في الإستقالة و لكنه لم يفعل لأنه خاف أن تعتبره الأمة العربية يأس من النصر، فإستمرفي العمل طويلا،وفي28 سنة 1970شعر بوعكة، وفحصه طبيبه الصاوي أيقن أنها نوبة قلبية ،وبعدها بساعات لفظ أنفاسه الأخيرة، ففزع لذلك الخبر أهله وحاشيته[2]، وتم نقل جثمانه في نفس الليلة إلى قصر القبة وقد حرص العديد من زعماء ورؤساء العرب على حضور الجنازة، وحسب محمود فهيم سكرتيره الخاص وحارسه فأنه بعد وفاته فُتحت الخزينة التي كانت بمكتبه وسُرقت بعض منها الأوراق والوثائق الهامة.[3]

---

[1]– نواف نصار، **جمال عبد الناصر، في ميزان التاريخ**، مرجع سابق ، ص375 . 376.

[2]– محمد حسنين هيكل، **عبد الناصر والعالم**، د.ط، د.س، ص17.15.

[3]– سليمان الحكيم، **عبد الناصر..هذا المواطن، ذكريات محمود فهيم سكرتيره الخاص وحارسه**، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، القاهرة، ط1، 1993، ص105–106.

المبحث الثاني: البيئة السياسية لبورقيبة وعبد الناصر.

أولا: تونس.

1. الأوضاع السياسية في تونس (الحركة الوطنية التونسية).

تكونت الحركة الوطنية التونسية خلال قرن كامل تقريبا ،حيث بدأت في أواسط القرن التاسع عشر حين أصدر ملكها عهد الأمان في سبتمبر 1857، ولما إعتلى خير الدين باشا كرسي الوزارة في 1883، أدخل النظام الحديث للدولة التونسية وشيد المؤسسات وأهمها الخلدونية[1]، التي أنجبت شبابا قادوا الحركة الوطنية[2].

- **حركة الشباب التونسي:**

تعد سنة 1907 تاريخ ميلاد حركة الشباب التونسي التي كانت وليدة نشاط ثقافي وتوعوي مثّلت جريدة الحاضرة سنة1888 اولى حلقات هذا النشاط حيث جمعت العديد من المثقفين التونسيين المتخرجين من المعهد الصادقي ،وهي حركة نخبوية قدمت في المرحلة الأولى مطالب ذات صيغة ثقافية وإجتماعية ثم سرعان ما أخذ نشاطها بعدا سياسيا[3].

- **الحزب الحر الدستوري التونسي:**

في سنة 1919 وأثناء إنعقاد مؤتمر الصلح بباريس إتصل عبد العزيز الثعالبي[4]، بالمؤتمر وقدم إليه مذكرة تتعلق بإستقبال تونس وتطالب بتطبيق مبادئ ولسن الأربعة عشر، ونشر كتابا باللّغة الفرنسية

---

[1]– **المدرسة الخلدونية:** تعتبر منارة علمية في تونس ومحطة مهمة في المسار الفكري، ظهرت عام 1896، وبعد ذلك بعشر سنوات فكر أصحابها في تقديم برنامج يهدف إلى تطوير مناهج التعليم، وإصلاح المجتمع، وسميت بالخلدونية نسبة للعلاّمة عبد الرحمان ابن خلدون، للمزيد انظر: بشير المديني، **مساهمة الجالية الجزائرية بتونس في الحياة الإجتماعية**، مرجع سابق، ص221–220.

[2]– علي البلهوان، **تونس الثائرة**، مؤسسة هنداوي سي آي سي، القاهرة، مصر، 2017، ص45.

[3]– خليفة الشاطر وآخرون، **تونس عبر التاريخ، الحركة الوطنية ودولة الإستقلال**، ج3، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية، تونس، 2005، ص65–66.

[4]–**عبد العزيز الثعالبي:** 1879–1944"، هو عبد العزيز ابن ابراهيم ابن عبد الرحمان الثعالبي، الزعيم السياسي، والخطيب والكاتب والمؤرخ، من أصل جزائري زعيم الحزب الحر الدستوري التونسي وصاحب كتاب تونس الشهيدة قال فيه الرصافي "لم أرى أخطب منه"، للمزيد انظر: محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1982، ص213–220.

إسمه "تونس الشهيدة" فضح فيه جرائم الإستعمار الفرنسي في تونس فتم إعتقاله وتحركت مظاهرات وإضرابات في البلاد حتى تم إطلاق سبيله فإلتف حوله الشعب والطلائع المثقفة ودعوه إلى تأسيس حركة سياسية تنظم النضال الوطني[1] .

وفي نفس الوقت طرحت فرنسا مشروعا يرمي إلى إنتزاع أراضي الأوقاف بتونس ممّا أثار سخط جميع الوطنيين، وإعتبروه إنتهاكا للتقاليد الإسلامية ،كما تبنوا فكرة الدستور التي طرحها الثعالبي في كتابه السابق ذكره وأهم المطالب التي تبناها هي :النهوض بتونس إلى مستوى الأمم القادرة عللى حكم نفسها ،مطالبة الشعب الفرنسي أن يرد لتونس ثمرة إنتصاراتها التي حققتها بمشقة على السلطة المطلقة :حرياته ونظامه الدستوري القائم على المسؤولية وفصل السلطات الإجتماعية [2]، واعتبروه مطلبا رئيسيا في برنامجهم، الذي وضعوه بعد إجتماعات عديدة في بيت علي كاهنة أحد أعيان العاصمة الواقع في نهج الباشا وعندما إطلع عليه الثعالبي ،صادق عليه وقدمه للباي محمد الناصر ،وللمقيم العام ولرئيس مجلس النواب بفرنسا ،وفي يوم 20جوان 1920 ظهرت جريدة الصواب تحمل في صفحتها الأولى عنوان "الدستور التونسي"، وواصلت نشر المطالب التونسية هكذا نشأ **الحزب الحر الدستوري التونسي** ، دون الحصول على رخصة مسبقة وقبل ضبط قانون أساسي ونظام داخلي[3]، ويمكن إعتبار تاريخ إنبعاثه يوم 15 جوان 1920، وكان عمل الحزب ينشط على مستويين، من جهة إتجاه السلطات ومن جهة اخرى بإتجاه الجماهير التونسية، واعتمدوا اسلوب العريضة، وإرسال الوفود، وقد كان الباي الناصر محل إستعطاف الدستوريين وتبنى قسما كبيرا من مطالبهم، كما طالب سلطات الحماية بتلبيتها وأحدث هذا الموقف حركة مساندة شعبية كبيرة، نظمها رجال الحزب في أوائل شهر فيفري 1922، فتدخل المقيم العام الفرنسي في تونس" لوسيان سان"، وأجهض ذلك العمل في 5 أفريل من نفس السنة بتونس والمرسى، وفي أواخر سنة 1925 وبداية سنة

---

[1]– الطاهر عبدالله، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، 1830–1956**، دار المعارف، سوسة، تونس، دط، د.س، ص54–55.

[2]– عبد العزيز الثعالبي، **تونس الشهيدة**، تر: وتق سامي الجندي، دار القدس، بيروت، لبنان، ط1، 1975، ص207–208.

[3]– أحمد القصاب، **تعريب: تاريخ تونس المعاصر 1881–1956**، الشركة التونسية والتوزيع، ط1، تونس، 1986، ص 502–504.

1926، إتخذت السلطات الإستعمارية إجراءات قمع ضد الصحافة والحريات العامة، وكل نشاط سياسي وقد سميت تلك الإجراءات بالأوامر الخادعة [1].

مرت الحركة الوطنية التونسية بفترة من الجمود التي أسفر عنها الإضطهاد الفرنسي، حيث أفلت زمام الشعب عن أيدي جماعة الحزب الحر الدستوري وحلّ محلّهم شباب مثقف بعد عودته من فرنسا، وظهروا في الميدان الوطني بحركة جديدة في أساليبها وإجاهاتها وقد إلتف هؤلاء مع بقية الشباب التونسيّ المثقف حول جريدة "صوت التونسي " التيّ أصدرها الشاذلي خير اللّه[2] سنة 1929 بعد أن أوقفت السلطة الفرنسية جريدة اللواء التونسي وساعدت تصرفات الحماية على إنتشار روح الوطنية.[3]

إلى جانب آثار الأزمة الإقتصادية الرأسمالية العالمية التي عرفتها تونس كسائر البلدان المستعمرة وتظافرها مع أزمة الإقتصاد التقليدي وإنتشار الأوبئة ونقص في الإنتاج واصلت السلطات الإستعمارية في تحدي المشاعر الوطنية والدينية التونسية [4]، وحدث حدثان كبيران كان لهما الفضل الكبير في إستئناف الكفاح السياسي الذّي لم يتوان منذ ذلك العهد هما:

- الحدث الأول:

هو إنعقاد **المؤتمر الأفخرستي** سنة 1930، نظم بتونس بمناسبة مرور مائة سنة على إحتلال الجزائر وشهد إحتفالات جاء خلالها الرهبان في كافة أنحاء العالم مرتدين ملابس قساوسة القرن الثالث عشر رافعين أعلاما مكتوب عليها "**الصالبية التاسعة**" .

---

[1]- محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تعر: محمد الشاوش، محمد عجينة، دار سراس للنشر، تونس، 1993، ص116-118.

[2]- **الشاذلي خير الله**، {1898-1972}، مفكر وسياسي تونسي وكاتب أدبي إنطلقت مسيرته في القرن العشرين بعد فترة تكوينه بالندرسة الصادقية، ثم بمعهد كارنو، ثم سافر إلى مدينة ليون ليكمل دراسته ثم اندمج في المجال السياسي أسس جريدة اسبوعية نطقة باسم الحزب الحر الدستوري، للمزيد انظر: سناء سلطاني، **الشاذلي خير الله صحفي أم مناضل سياسي؟**، 21 سبتمبر 2016، موقع المساء التونسي، www.elmassa.tn، 17:00 مساءا، 12 أفريل 2020.

[3]- الحبيب ثامر، **هذه تونس** ، مكتبة المغرب، مطبعة الرسالة، د.س، ص89-90.

[4]- حفيظ طبابي، **الحزب الحر الدستوري التونسي 1934-1938**، الدار التونسية للكتاب، تونس، ط1، 2011، ص20.

- **الحدث الثاني:**

هي مقاومة التجنيس عندما قامت فرنسا بإستصدار فتوى من كبار المشايخ أمثال شيخ الإسلام و الباش مفتي لإعتبار أن إعتناق الجنسية الأجنبية أمراً غير مخالف للشرع مادام المتجنس يؤدي فرائضه ووجد هذا الإتجاه مقاومة عنيفة وإعتمدوا على الآية {فلا وربك لا يومنون حتى يحكِّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما }[1] واعتبروا المتجنس تابع ا للمحاكم الفرنسية بمجرّد تجنّسه ويخرج عن سيطرة الشريعة تماما.[2]

2. النشاط السياسي لبورقيبة :

كان الحبيب بورقيبة مستاءا من الأوضاع السياسية التّي تسود بلاده، فأدلى بمواقفه إتجاه مايحدث في محاضرة نظمت آنذاك بخصوص الحجاب ،حيث قامت إمرأة تدعى حبيبة المنشاري بالتجرد من حجابها فتتدخل ودافع عن الحجاب ،فإنتقده الإشتراك النقابي "جوشيم دورال" فرد بورقيبة عليه في مقال نشره في جريدة اللّواء التونسي تحت عنوان "الدورالية أو الإشتراكية العرجاء"في 1فيفري 1929[3]، وواصل نشاط الصحفي منتقداً سلطات الحماية ومنددا بالمؤتمر الأفخارستي ،وقضايا التجنيس السابق ذكرها، وفي 16 فيفري سنة 1931 إنظم إلى هيئة تحرير جريدة صوت التونسي فقامت فرنسا بمحاكمة أعضائها في 12 ماي 1931، وأُطلق سراحهم في شهر جوان من نفس السنة، ثم اتفق الحبيب بورقيبة في اكتوبر 1932 مع أعضاء هيئة تحرير جريدة الصوت التونسي على خلع الشاذلي خير الله وإصدار جريدة جديدة هي **العمل**

---

[1]- سورة النساء، الآية 65.

[2]- محمد الهاشمي عباس، **بورقيبة ونويرة ذكريات ومذكرات**، ج 3و4، نقد: الشاذلي القليبي، دار ميديا كوم للنشر، تونس، ط1، 2010، ص 106-107.

[3]- عمر الشاذلي، بورقيبة كما عرفته، مرجع سابق، ص43.

التونسي رفقة بعض أصدقائه أمثال البحري قيقة[1]، والطاهر صفر[2]، باللغة الفرنسية وصدر أول عدد لها في شهر نوفمبر ،وقد كتب فيها مقالا عنوانه "الميزانية التونسية".[3]

- **إنضمام بورقيبة للحزب الحر الدستوري**

انعقد مؤتمر نهج الجبل بيومي 12و13 ماي 1933، بنادي الحزب في قسم الجبل بحضور أعضاء اللجنة التنفيذية وممثلي شُعب الحزب وخلاله إنضمت إليهم جماعة العمل التونسي وأدخلوهم في اللجنة التنفيذية للحزب، وبعدها عُيّن بايرتون مقيما عاما بتونس، أظهر للدستوريين عطفه وإستعداده للتعاون معهم، وبعد أن إجتمع ببعضهم أعلن عن مواقفه عن بعض مطالبهم منها: تقليل عدد الموظفين الفرنسيين ومشاركة الاهالي في الحكم الذي يؤدي في النهاية إلى تولي التونسيين حكم أنفسهم،ولكنه إشترط عليهم إبقاء الأمر سري، لكن البحري قيقة أفشى السر مما سبب خلافا بين اللجنة التنفيذية للحزب وبقية أعضائه وهذا ما أدى إلى الإنشقاق بينهم.[4]

بعد التصدع الذي ظهر في الحزب الحر الدستوري انقسم الى شقين وذهب كل طرف ينشط من جهته لإقناع أكبر عدد من الشُعب الدستورية بصحة آرائه، كما قام الأمين العام للحزب أحمد الصافي في 18 نوفمبر1933 بطرد البحري قيقة وتصريحه بإسقالة الحبيب بورقيبة الذي شن من جهته حملة شديدة ضد قدماء اللجنة التنفيذية واتهمهم بإنتهاك قرارات مؤتمر نهج الجبل، وشرحوا في منشور جذور خلافهم مع

---

[1]– **البحري قيقة:** من مواليد 4 مارس 1909، درس بالمعهد الصادقي تحصل على البكالوريا سنة 1925، ثم إلتحق بكلية الحقوق بباريس، مارس المحاماة منذ 1932 ويعد من مؤسسي الحزب الدستوري الجديد التونسي، للمزيد انظر هوامش مقالة: براكني عبد الباقي، شلالي عبد الوهاب، **الصراع بين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف وتداعياته على الوضع السياسي التونسي 1934–1956**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد4، ع2، جوان 2019، ص94.

[2]– **الطاهر صفر:** مناضل تونسي ولد في 12 نوفبر1903، بمدينة المهدية وتوفي في 9 ديسمبر1949، خريج مدرسة الصادقية ومعهد كارنو بتونس وكلية الحقوق بباريس، اشتغل بالمحاماة منذ 1928، ويعد من مؤسسي ح.د.ج.ت، للمزيد انظر: المرجع نفسه، ص94.

[3]– حسن زغير حزيم، **دور الحبيب بورقيبة في تجديد عمل الحركة الوطنية في تونس 1929–1945**، جامعة المستنصرية، ع55، اوت 2016، ص590–591.

[4]– علال الفاسي، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، ط6، 2003،ص73–75.

زعماء الحزب كما قام بورقيبة والطاهر صفر بجولة في الساحل لشرح مواقفهم وتمكنا في 3جانفي 1934 من إقناع أعضاء قصر هلال بوجاهة مواقفهم وفي نهاية الشهر وقع إجتماع دستوري لبعض الشُّعب بتونس العاصمة إستدعى إليه أعضاء منشقون عن الحزب ،نشب خلاله تصادم بين بورقيبة وقدماء اللجنة التنفيذية[1] ،في نهاية شهر جانفي من نفس السنة، نشّط بورقيبة وقيقة إجتماعا آخر استدعو فيه بعض الدستوريين والأعضاء المنشقون لحل بعض الخلافات.

- **الحزب الدستوري الجديد :**

تشكلت جماعة العمل التونسي في لجنة لتنظيم مؤتمر" بقصر هلال " يوم 24مارس1934 في دار أحمد عياد وحضره حوالي خمسين شُعبة من الدستوريين[2]، ندّد خلاله الشق الراديكالي بخطة اللجنة التنفيذية، واعتبرها عاجزة عن تبني مطالب الشعب، وتم تعويضها بقيادة جديدة اطلق عليها إسم **الديوان السياسي**، وقد ضمّ كلاً من محمود الماطري [3] رئيساً والحبيب بورقيبة كاتبا عاماً والطاهر صفر كاتبا عاما مساعدا ومحمد بورقيبة أمين مال والبحري قيقة أمين مال مساعداًأما المجلس الكلي فقد ضمّ في تركيبته 20عضوا، 15 منهم يمثلون الجهات الداخلية للبلاد و5 أعضاء يمثلون العاصمة وكانت وضيفته تتمثل في مراقبة عمل الديوان السياسي ،إنبثقت عن المؤتمر لائحة واحدة وضّح فيها المؤتمرون عدم جدوى خطة

---

[1]– شايب قدادرة، **في تاريخ تونس المعاصر**، سلسلة محاضرات مقررة على طلبة السنة الاولى ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، السداسي الثاني، جامعة 8 ماي1945، قالمة، 2020، ص32.

[2]– عبد الرحيم دكفالي، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934–1954، دراسة مقارنة، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص139–140.

[3]– **محمود الماطري:** ولد بمدينة تونس في شهر ديسمبر 1897، درس بالصادقية وبعد تخرجه منها أكمل دراسته الثانوية ليتحصل على شهادة البكالوريا سنة 1919، إنخرط في كلية العلوم والمدرسة الطبية بمدينة ديجون الفرنسية، ليتحصل على شهادة الدكتوراه في الطب في جويلية 1926 ليعود ويستقر بتونس من مؤسسي الحزب الدستوري الجديد اعتقل ونفي نتيجة نشاطه ليطلق سراحه في 22 ماي 1936، عين وزيرا في الحكومة سنة1943، ثم وزيرا في الوزارة التفاوضية سنة 1950–1952، كلف بوزارة الصحة العمومية بعد الإستقلال توفي سنة 1972، أنظر: مهماه شهيرة وطوالبية زبيدة، **أحداث بنزرت 19–22 جويلية 1961 وإنعكاساتها على العلاقات التونسية الفرنسية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي تبسي، تبسة، 2015–2016، ص19.

اللجنة التنفيذية ومنشور وجّه إلى الشُّعب الدستورية في 13مارس 1934، يؤكد فيه الديوان السياسي حل اللجنة التنفيذية، وأن الحزب الدستوري الجديد لم يتخلّ عن مطالبه التي تضمّنها برنامجه الأول المصادق عليه في مؤتمر نهج الجبل ومن أهم هذه المطالب :برلمان تونسي منتخب وحكومة مسؤولة أمامه وغيرها من المطالب..[1] وفي يوم 3 سبتمبر 1934، تم اعتقال بورقيبة ونفيه صحبة ثمانية أعضاء من الحزب الدستوري الجديد وستة شيوعيين إلى القاعدة العسكرية الصحراوية Bordj le Boeuf .

لكن التونسيين ردوا على اعتقالهم بالمظاهرات التي كانت دليلا واضحا على شعبية زعماء الحزب، وفي مارس 1936 أقالت الحكومة الفرنسية المقدم العام "مارسيل بايروتون"، و"عوّضته بأرماند غيون" وقام هذا الأخير بإطلاق سراح المعتقلين ومن بينهم بورقيبة [2]، وكانت السنوات الواقعة بين 1934 و1937 تاريخ رجوع الثعالبي إلى تونس أشد السنوات صراعا في الحركة الوطنية التونسية وقد فسر البعض بأن سببه يدور حول مسألة مفهوم الإستقلال وطرح الكفاح ،وكانت طرق العمل والخلافات الشخصية هي العناصر الهامة التي حددت تطور العلاقة بين الحزبين الدستوريين حيث كان الحزب الدستوري يتبع الشعور الديني و الإنتماء إلى المجتمع الإسلامي حافظ على وجهه الوطني المتصلب، ومن جهته كان بورقيبة يفسر معنى التحرر بأن يكون في فلكي فرنسا و ليس من الضروري أن يلغي هذا التحررجميع معاهدات الحماية و قال:"إننا نريد من فرنسا أن تحكم مع الشعب التونسي وليس مع الأعيان"[3]، وفي هذه الأثناء قام العمال التونسيون بإضرابات عامة من أجل المطالبة بحقوقهم النقابية، فردت عليهم فرنسا ردا قويا، فدعى الحزب إلى عقد مؤتمر في شهر نوفمبر سنة 1937، وقرروا تنظيم خطة للمقاومة ومقابلة العنف بالعنف وتضامنوا مع الحركة الوطنية في مراكش والجزائر وأعلنوا إضراب في شهر نوفمبر من نفس السنة ومنذ ذلك الحين

---

[1]– خليفة الشاطر وآخرون، **تونس عبر التاريخ والحركة الوطنية**، مرجع سابق، ص103.

[2]– فيرنر رووف، **السياسة الخارجية لتونس**، تر: الصبحي ثابت، المطبعة العصرية، تونس، 2011، ص68–69.

[3]– يوسف مناصرية، **الصراع اليديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934–1937**، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ط1، 2002، ص23و25.

إستهدفت سلطات الحماية رجال الحزب ومنعت الإجتماعات ونضمت مظاهرات أخرى للإحتجاج عن تلك القرارات وخلال سنة 1938 سالت الدماء في أماكن متعددة خاصةً في مدينة بنزرت، وإزدادت عمليات الإعتقال لرجال الحزب الدستوري، حيث تم القبض على صالح بن يوسف[1] واصدقائه، فكان رد فعل الحزب عنيفاً فشن حملة مظاهرات متواصلة وفي يوم **8 أفريل** تمت في هدوء تام وإلتف الشعب حول الحزب، وأسفر ذلك على عواقب وخيمة في اليوم الموالي جاءت القوات المسلحة الفرنسية وقامت بإطلاق النار على المتظاهرين فقتلت حوالي خمس وعشرات المئات من الجرحى، وكانت حوادث مظاهرات 9 أفريل[2] من أشد المحن التي مرت بها تونس [3].

بعد المظاهرات واصلت فرنسا حملة الإعتقال فقبضت على الحبيب بورقيبة ونقلته إلى فرنسا ،وبعد إندلاع ح.ع.2، دخلت ألمانيا فرنسا، وتشكلت حكومة <فيشي>الموالية لألمانيا الجنرال " بيتان"، وأمر هتلر بإخراج بورقيبة من السجن فتم نقله من قلعة مونليك في ليون إلى قلعة فانسيا في آن، ومن ثم نقل إلى ستالون سون ساون، وبعد محاولته للهرب حلتّ فرنسا الحزب الدستوري، لاحظ بورقيبة أن ميزان الحرب قد أخذ يميل لمصلحة الحلفاء، وقد تراجع الألمان والطليان في شمالي إفريقية، وأنزل الحلفاء قواتهم في المغرب على حين كان قائدهم الإنجليزي يتقدّم من مصر، ويدحر أمامه قوات القائد الألماني رومل، فإتجه بورقيبة

---

[1]– **صالح بن يوسف:** ولد صالح بن يوسف يوم 11 اكتوبر 1907، بقرية مغراوة الواقعة شرق جربة، تعلم القرآن في جامع "حاضر باش" والتحق بالمدرسة الابتدائية في ساحة التريبونال بالعاصمة وتصل على الشهادة منها سنة 1922، وواصل تعليمه الثانوي بمعهد كارنو ونال شهادة البكالوريا سنة 1929، وواصل تعليمه بمقاعد جامعة السوربون بباريس وبعد رجوعه إلى تونس تكونت أفكاره التحررية وانضم الى الحزب الدستوري التونسي وعند عودته الى باريس أسس اول شُعبة دستورية هناك وعندما رجع الى تونس واصل نشاطه مع الحزب الدستوري الجديد وبعد ح.ع.2 عمل جاهدا لتوحيد صفوف ح.و.ت ثم دعا الى تنظيم مسلح ضد الحماية الفرنسية فوقع خلاف بينه وبين الحبيب بورقيبة خاصة بعد ما اتفق بورقيبة مع ديغول على الاستقلال الذاتي، فذهب الى مصر ونظم مقاومة مسلحة الى جانب الثوار الجزائريين. للمزيد انظر: منصف الشابي، **صالح بن يوسف حياة كفاح**، دار نقوش عربية، تونس، ط2، 2007، ص17.

[2]– الملحق رقم (5): مقال بورقيبة بعنوان القطيعة، عن أحداث مظاهرات 9 أفريل 1938.

[3]– الحبيب ثامر، **هذه تونس**، مصدر سابق، ص95-97.

نحو دول المحور، وأخذ دوره بين رجال المخابرات الأمريكية إلى غاية إنتصارهم في ح.ع.2 [1]، فرضت فرنسا الإقامة الجبرية على بورقيبة في تونس العاصمة وحظرت نشاط الحزب الدستوري الجديد وعزلت الباي محمد المنصف، رجع الحزب ينشط في مؤتمر في شهر فيفري سنة 1945، دعا فيه إلى ضرورة منح تونس إستقلالا ذاتيا، وعندما رفضت فرنسا الإستجابة لمطالبها، توجه ح.و.ت نحو جامعة الدول العربية[2]، للحصول على دعم منها وذهب بورقيبة إلى القاهرة في 26 افريل 1945، وتولى صالح بن يوسف قيادة الحزب في غيابه، وبذل جهود كبيرة لكسب الأنصار، وتم عقد مؤتمر سري بالعاصمة في 2 أوت 1945، عُرف بمؤتمر ليلة القدر، وقد دعا المؤتمرون إلى وضع حد لنظام الحماية والمطالبة بالإستقلال التام، فإقتحمت القوات الفرنسية المكان وإعتقلت معضم الحاضرين،وفي هذه الأثناء إنخرط بورقيبة في لجنة تحرير المغرب العربي وعمل في الأمانة العامة لها وفي نفس الوقت إتصل بالسفارة الفرنسيية بالقاهرة بهدف عقد معاهدة معها، وبحجة فشله في الحصول على أي دعم من الجامعة العربية، عاد بورقيبة من القاهرة إلى تونس شهر سبتمبر سنة 1949[3]، وفي شهر أفريل 1950،تقدم بورقيبة إلى الحكومة الفرنسية في باريس بمشروع الإصلاحات التي يطالب بهاوالتي حصرها في سبعة نقاط متؤملا إستنادا على تنازلاته أن تستجيب فرنسا لرغباته وأن نفتح معه مفاوضات ولكن الحكومة الفرنسية رفضت ذلك العرض بحجة التفاوض مع الملك فقط، لكن بورقيبة عزم على أن يتفق مع فرنسا دون تدخل عنصر ثالث ثم عمد على مفاوضة الفرنسيين مفاوضة غير محددة الأهداف يقوم على الإشتراك في الحكم و التعاون مع سلطة الإحتلال و من

---

[1]– محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1996، ص157–159.

[2]– **جامعة الدول العربية:** تأسست في 10 ماي 1945 وهي هيئة عربية دولية هدفها التعاون الإقليمي في إطار قومي من ضمن الحفاظ على التجزئة العربية تضم الدول الموقعة على ميثاقها على إمتداد الوطن العربي تكونت بين (مصر، الأردن، لبنان، السعودية، العراق، سوريا، اليمن) ثم إنضمت إليها بقية الدول التي حصلت عاى إستقلالها، أنظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، **موسوعة السياسة**، ج2، مركز الطباعة الحديث، ص19–20.

[3]– جاسم محمد حسن العدول وآخرون، **تاريخ الوطن العربي المعاصر**، دار الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2005، ص 517–519.

هنا برزت شخصية بورقيبة بصفة أكبر على الساحة التونسية و تكونت أفكاره الليبرالية خاصة و أنه لم يحض بدعم من المشرق العربي.[1]

3. الإستقلال الذاتي لتونس ووصول بورقيبة للحكم:

- **سير تونس نحو الإستقلال:**

عندما خطب وزير الخارجية الفرنسية في تيونفيل قرب ميلوز مصرحا أن المقيم العام الجديد سيعمل على البلوغ بتونس إلى الإستقلال في نطاق الوحدة الفرنسية التي سرعان ما عوضوها بعارة الحكم الذاتي[2]، ثم إستقر الرأي على تشكيل وزارة مهمتها السير بتونس نحو الحكم الذاتي أي عن طريق المفاوضات والسلم، فتشكلت الحكومة برئاسة محمد شنيق[3]، وصالح بن يوسف كوزير للعدل و عندما شرعت الحكومة في التفاوض، قام بورقيبة بجولة في البلاد ثم بجولة أخرى فقصد مصر و الباكستان و الهند ،ثم تقابل مع فرحات حشاد[4] وحضر برفقته مؤتمر إتحاد النقابات الأمريكية في 17سبتمبر 1951[5]، ثم جاءت رسالة روبرتشومان، وزير الخارجية في 15 ديسمبر من نفس السنة ،القاضية بإيقاف المفاوضات التونسية

---

[1]– يونس درمونة، **تونس بين الإتجاهات**، دار الكتاب العربي، مصر، ط1، 1953، ص 18–19.

[2]– **الحكم الذاتي:** هو حق الدولة أو منطقة رئيسية منها في تسيير شؤونها الداخلية بكل حرية دون الخضوع إلى توجيهات أو أوامر أي دولة خارجية وهو بمثابة الخطوة الأولى نحو الاستقلال الكامل، للمزيد انظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**،ج4، ص562.

[3]– **محمد شنيق:** من أعيان تونس، كان عضوا في غرفة التجارة التونسية منذ سنة 1924 وأصبح رئيس المجلس الكبير سنة 1928، وكان يميل إلى جماعة بورقيبة، أصبح رئيس الوزراء سنة 1942 وسنة 1950 في الوزارة التفاوضية مع فرنسا، أنظر: حسن زغير حزيم ، **دور بورقيبة في تجديد عمل الحركة الوطنية في تونس 1929–1945**، مرجع سابق، ص207.

[4]– **فرحات حشّاد:** (1914–1952) مناضل وطني وزعيم نقابي تونسي ولد في جزيرة العباسية إحدى جزر قرقنة مقابل دينة صفاقس، في عائلة صيادي أسماك بعد وفاة والده إشتغل وهو في سن الرابعة عشرة في ميناء صفاقس لرعاية والدته واخوته الصغار، إنخرط في العمل النقابي في سن مبكرة وأصبح عضوا في الكونفيديرالية العامة للشغل (C,G,T) واصل نشاطه النقابي وتمكن من تأسيس "الإتحاد العام التونسي للشغل" سنة 1944، عمل جاهدا على الدفاع علن حقوق الطبقة العاملة ،إلى أن تم إغتياله في 5 ديسمبر 1952، بعد أن إعترضت طريقه سيارة تابعة لمنظمة اليد الحمراء وتم اطلاق الرصاص عليه، انظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج4، المرجع السابق، ص292–293.

[5]– عبد الجليل بوقرة، **بورقيبة بلسان بورقيبة، محاضرات بورقيبة بمعهد الصحافة عن تاريخ الحركة الوطنية (حياتي، آرائي، جهادي)**، مرجع سابق، ص 259–261.

الفرنسية التي كانت جارية في باريس منذ شهر اكتوبر وإنهاء مهمة المقيم العام لويس بيريلياي وتعويضه بالفيكونت جون هوتكلوك الذي سرعان ماوصل إلى تونس وصرّح بمجرد الوصول" أنه يشعر انه موفور العافية ويتّقد حيوية"،بعد هذه الرسالة الواضحة جاء إعتقال الحبيب بورقيبة وبعض المناضليين يوم 18 جانفي 1952، وإبعادهم إلى طبرقة، وإقالة حكومة شنيّق يوم 26مارس وإبعاد الوزراء الى جنوب تونس ،ثم تم إغتيال فرحات حشاد في ديسمبر سنة1952 قبيل الإنتخابات البلدية التي قرر الحزب مقاطعتها[1]، وعندما أعتقلت الشرطةبورقيبة قال "لا أعتقد أن هذا سيستمر طويلا هذه المرة ستكون على أي حال المرة الأخيرة" ليطمئن عائلته التي اعتادت على العيش بالخوف عليه فلقد قضى قرابة إحدى عشرة سنة بين الترحيل والسجن والنفي[2]، وفي ظل هذه الظروف كان المقاومون يمارسون ثورة عميقة مستمرة وعُيّن الجنرال غارباي الذي سبق له أن محق ثورة مدغشق قائدا للقوات الفرنسية بتونس ،وعندما لاحظت فرنسا أن بورقيبة يتمتع بتسييرات كثيرة في طبرقة قامت بنفيه إلى رمادة أقصى الجنوب بغرفة في ثكنة عسكرية ،وفي سنة 1953 نُفي إلى جزيرة جالطة الواقعة عرض البحر قرب ساحل طبرقة وأقام فيها مدة سنتين[3] .

وفي يوم 18 جوان 1954 أخذ مانداس فرانس مقالد الحكم ،دخل تونس يوم 31 جوان وصرّح أمام الباي في قصر قرطاج بمنح تونس استقلالها الداخل، وبدأت المفاوضات في 4 سبتمبر، بمعدّل إجتماع واحد في الاسبوع بباريس ،بعد إفتتاحها في تونس، وعلى إثر هذه المماطلات، إضطر المناضلون إلى عقد المجلس الوطني للحزب الدستوري الجديد وقد إستعمل لهجة حادة عبّر عنها محمد المصمودي [4]،وزير الدولة والعضو في الوفد المفاوض بتصريح بعد عودته من باريس قال فيه :{إذا لم يُسو الوضع فإنني أخاف أن

---

[1]– الباجي قائد السبسي، **الحبيب بورقيبة المهم والأهم**، ص 41.

[2]– Fèlix gaeas ,**Bourguiba et la naissance d'une nation** ,julliard,p16.

[3]– أرتوركونت، **اسطورة بورقيبة**، مرجع سابق، ص77.

[4]– **محمد المصمودي**: ولد سنة 1922، بالمهدية وأتمّ دراسته هناك وانضم إلى الحزب الدستوري التونسي الجديد أثناء دراسته بباريس اعتقلته فرنسا بسبب نشاطاته السياسية سنة 1953، وبعد الإفراج عنه دخل أول حكومة شكّلها بن عمار وساهم في عملية المفاوضات التونسية الفرنسية وبعد الاستقلال الذاتي شغل منصب وزير الصناعة والتجارة كما تم تعيينه سفيرا لتونس في فرنسا 1957، ثم رجع وزيرا للاعلام في 1959 وفي اكتوبر 1984، عينته الجماهيرية الليبية في الامم المتحدة ، ألف كتاب {العرب في العاصفة}، للمزيد انظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج6، ص104.

يبقى الفلاقة (المجاهدون) في الجبال وينضمّإليهم غيرهم} وأكد هذا الحبيب بورقيبة إذ صرّح لنيويورك تايمز مايلي:{إذا تمادت فرنسا في تشددها في قضية الفلاقة فإنها ستُحوّل شمال افريقيا كله إلى فيتنام جديد} وفي خضم المفاوضات بقي بورقيبة رئيس الحزب الدستوري المتفاوض مع فرنسا في المنفى إذ قال المصمودي في هذا الصدد {من العجيب ألا يُسمح لبورقيبة ،رئيس الحزب ،ولكاتبه العام ، صالح بن يوسف بالعودة إلى تونس ونحن نتفاوض في باريس عن الاستقلال الداخلي لتونس} [1] ، بدت المفاوضات عسيرة خاصةً بعد إندلاع ثورة أول نوفمبر بالجزائر،ثم تولى إدغار فورحكومة فرنسا في شهر فيفري 1955فأنهى المرحلة الأولى من المفاوضات والتوقيع على العاهدات التونسية الفرنسية التي تنص على نقل أهم السلطات إلى التونسيين بإستثناء الأمن الخارجي ،والتمثيل الدبلوماسي ،وعاد بورقيبة إلى تونس في غرة جوان 1955 ،فإستقبلته الجموع بحماس كبير[2]،حيث يصف الطاهربن خوجة هذا حين أعاد بورقيبة مشهد الشيخ الثعالبي سنة 1937، حينما صعد الجسر ملوحاً بمنديل أبيض كبيرلتحية شعبه، ثم إمتطى الخيل،ودخل وسط الحشد[3]،أما الحزب الدستوري الجديد فكان يجني ثمار عشرين سنة من الكفاح ،وكان يبدو سيد الموقف ،ولكن سرعان ما مزقه انفصام كبير احدثه أمينة العام صالح بن يوسف برفضه المعاهدات الفرنسية التونسية والاستقلال الداخلي ونادى بمواصلة الكفاح إلى جانب بلدان المغرب العربي الاخرى وقامت معركة عنيفة بين شق البورقيبيين وشق اليوسفيين وهنا برزتسياسة بورقيبة من خلال التصلُّب من مواقفه إزّاء فرنسا وواصل في مطالبتها بتجسيد وعودها. [4]

---

[1]– مولود قاسم آيت بلقاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، دار الامة، الجزائر، ط1، 2007، ص113–114.

[2]– محمد الهادي الشريف، مرجع سابق، ص137.

[3]–Tahar Belkhodja,**les trois decennies Bourguiba** ,temoignage ,arcenters,publisud ,p11.

[4]– محمد الهادي الشريف، المرجع السابق،ص 137–138.

- **مؤتمر صفاقس: (مؤتمر البعث)**

يعد مؤتمر15 نوفمبر 1955المنعقد بصفاقس أول مؤتمر علني يعقده الحزب منذ 1937 فجاء إثر ثلاث سنوات (1952-1954) من كفاح مرير، شارك فيه الشعب تحت قيادة الحزب ليحمي الدولة التونسية من التلاشي و الإزدواج الذي كانت فرنسا تنوي فرضه برسالة 15 ديسمبر 1951 ،ولما رأت هذه الأخيرة أن الشعب التونسي جاد في الدفاع عن نفسه ،عرضت حكومتها حل المشكلة بالإعتراف بالحكم الذاتي ثم جرت المفاوضات بين الطرفين فأسفرت عن إتفاقيات 3 جوان 1955 ، فكانت الحل الذي صادق عليه المؤتمر للإنتقال إلى مرحلة جديدة من الكفاح ،و التمكن من مسايرت التطور العالمي في إطار النهضة والتجديد والبعث، لذلك طالب المؤتمر بإنتخاب مجلس تأسيسي [1]، لوضع دستور لتونس، وقد تمت إنجازات سياسية حققت رغبات المؤتمر أهمها نيل تونس لإستقلالها التام ، وإتمام إنتخابات المجلس التأسيسي في 25 مارس كما وضع المؤتمر المبادئ الأساسية لنهضة إجتماعية و إقتصادية لفائدة الشعب دون إستثناء كما شمل قطاع الصحة و الثقافة [2].

- **بورقيبة رئيس للجمهورية التونسية المستقلة:**

حصل بورقيبة على تأييد الإتحاد العام التونسي للشغل بطرد صالح بن يوسف من الحزب الذي سارع بتشكيل أمانة عامة، رافضا القرارات المذكورة، غير أن موقف بورقيبة إزداد صلابة عندما قبلت فرنسا على منح تونس إستقلالها التام يوم 20 مارس 1956، أي بعد مضي تسعة أشهر من الإستقلال الداخلي خاصة وأن فرنسا كانت تنوي الإنفراد بالجزائر وفي 25 جويلية أُطيح بنضام البايات، وأُقيم النظام الجمهوري [3] وأصبح بورقيبة رئيسا للجمهورية.[4]

---

[1]- الملحق رقم(6): تشكيلة الديوان السياسي الجديد.

[2]- الحزب الدستوري التونسي، **المؤتمر الوطني بصفاقس من 15 إلى 19 نوفمبر 1955**، ص9 .

[3]- الملحق رقم(7): وثيقة إعلان الجمهورية التونسية.

[4]- الملحق رقم (8): صورة تجمع الباي محمد الأول و بورقيبة عند تنصيبه رئيسا .

وواصل بورقيبة رحلته لبناء الدولة التونسية[1]، فجزأ البلاد إلى ولايات وضبط مشمولات البلديات وأقر الموضفون بمراكز متصلة بالمنظورين وأقيمت في المداشر المعزولة عن العاصمة شبكة عصرية للتصرف في الشؤن العمومية لكن الجيش الفرنسي بقي محتفضا ببعض الثكانات واالقواعد داخل البلاد مما جعل بورقيبة يسعى لإخراجها بأساليب متعددة وكان في كل مرة يقضم قليلا من مواقع الخصم بدون أن يتركه يشعر بأنه سيخسر الكل لكنه في نفس الوقت يعزم على إدراك تلك الغاية مرحلة بعد مرحلة. [2]

ثانيا: مصر.

1. الأوضاع السياسية في مصر:

يمكن إيجاز أهم الأحداث السياسية التي مرت بها مصر في ظل الإحتلال البريطاني والحكم الملكي في ما يلي:

- **الحزب الوطني:**

يرجع تكوينه في الأصل سنة 1907 أعلن عنه مصطفى كامل وحدد هدفه وهو جلاء القوات البريطانية عن مصر عن طريق سياسة الإقناع دون اللجوء إلى الثورة وكانت صحفه اليومية هي اللواء بالعربية و the Egyptian standard بالإنجليزية وقد طور الحزب مبادئه من خلال سعيه لإستقلال مصر والسودان. [3]

- **حزب الوفد:**

وهو أكثر الأحزاب السياسية في مصر نفوذاً ظهر أواخر 1918 كلجنة لقيادة نضال التحرر في مصر وأصبحت هذه الأخيرة فيما بعد نواة الحزب الذي تأسس بشكل نهائي في أواخر سنة 1923، وكان

---

[1]– حسونة مصباحي، **رحلة في زمن بورقيبة**، مصدر سابق ،ض97.95 .

[2]– أندري بوتار، **بورقيبة**، مرجع سابق، ص175.

[3]– شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ مصر المعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1997، ص 31.

يمثل تحالف بين كافة القوى الوطنية خلال أعوام (1918-1921) ضد الإنجليز ، ويعتبر سعد زغول[1] مؤسسه وزعيمه الأول[2].

- **حزب الأحرار الدستورين:**

تأسس الحزب سنة 1922 برئاسة عدلي يكن [3]، وجمع عدد من كبار المصريين أكثرهم أعضاء حزب الأمة القديم، حيث واصل الحزب النشاط بنفس مبادئ هذا الأخير وإستمر بآرائه القديمة مع تعديل اقتضاه تغير الظروف وقيام ثورة 1919، حيث ركز الحزب في برنامجه على مطلب الإستقلال الفعلي وتأييد النظام الدستوري والسعي على ترقية الهيئات النيابية والمحلية والدفاع المستمر عن حقوق الفرد وحرّياته الخاصة[4].

- **حزب الشعب:**

تألف ليكون أداة لتدعيم النضام الدستوري الجديد الذي أتى به إسماعيل صدقي باشا، تألف من عناصر حزب الإتحاد و ضم الجناح اليميني من حزب الأحرار الدسستوريين ،و قد تأسس يوم 18 نوفمبر

---

[1]- **سعد زغلول:** (1860-1927) ولد بقرية أبيان ،و تعلم بالأزهر، عاصر محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، وعمل سنة 1881 بجريدة الوقائع المصرية وفي سنة 1898 أنهى دراسته بكلية الحقوق بالسربون، شغل منصب نائب رئيس الجمعية التشريعية 1913، وقدم سنة 1918 للمندوب السامي ببريطانيا بمطلب الإستقلال وعند رفضه ترأس حركة 1919 ونفي إلى جزيرة مالطة، ونفي إلى سيشبل، أسس حزب الوفد سنة 1924 وإستقال منه وترأس مجلس النواب (1925-1927)، للمزيد أنظر: سيرانيا، **مصر نضالها من أجل الإستقلال (1945-1952)**، ترجمة عاطف عبد الهادي علام، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1998، ص 52.

[2]- المرجع نفسه، ص 52.

[3]- **عدلي يكن:** (1864-1933) رئيس حزب مصري ورئيس وزراء، من اسرة تركية ،كان اباؤة من كبار معاوني الوالي ،ولد بالقاهرة وسافر مه والده إلى الأستانة أربع سنوات ثم عاد ليكمل تعليمة في الفرير و الجرويت شغل عدة مناصب قبل وبعد الاستقلال وبعد ثورة 1919 وقف في التيار المضاد لسعد زغلول وبعد سقوط وزارة الأحرار في اكتوبر 1929، ترأس وزارة انتقالية سنة 1930، انظر:عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة السياسة** ،ج4، مرجع سابق، ص21.

[4]- محمد زكي عبد القادر، **محنة الدستور (1923-1952)** ، مكتبة مدبولى القاهرة، ط2 ، 1973، ص 45.

سنة 1930 ،برئاسة صدقي باشا، وأصدر الحزب جريدة يومية إسمها (الشعب)، وأصدر قانون يتكون من سبع مواد.

- **حزب مصر الفتاة والإخوان المسلمون:**

تكون حزب **مصر الفتاة** في 1 اكتوبر سنة 1933 برئاسة أحمد حسين، حيث ضم عناصر بورجوازية صغيرة، إجتذبتها الروح الفاشية في إيطاليا وألمانيا، وهي ضد الشيوعية، حيث خدمت الجناح اليميني من البورجوازية المصرية الكبيرة، لمواجهة القوى اللبرالية والجماهيرية، شعارها "مصر فوق الجميع"[1]، إشتهروا بإرتداء القمصان الخضراء، وفي الوقت الذي كانت فيه دعوة مصر الفتاة تنتشر، كانت هناك دعوة أخرى تشابهها بعض النقاط وهي دعوة **الإخوان المسلمين** التي ظهرت بوضوح سنة 1937، أسسها حسن البنا [2]، الذي لقي نجاحا راجعا إلى أنصار إعتبروها دعوة دينية[3].

- **حادث 4 فيفري 1942:**

في 10 جوان 1940 وقعت حرب بين ألمانيا و إيطاليا التي كانت تحتل ليبيا فإستهدفت مصر و قنات السويس للسيطرة على البحر الأبيض المتوسط و بذلك دخلت القوات الإيطالية مصر فردت عليها بريطانيا فوقعت بينهما معركة طاحنة في أكتوبر 1942 فتأثرت مصر إثر ذلك وفي 4 فيفري من نفس السنة أنذر المندوب السامي البريطاني الملك فاروق يحثه على تكوين وزارة برئاسة النحاس باشا وعندما

---

[1]– عبد العظيم رمضان، **مصر قبل عبد الناصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية 1995،ص 332.330 .

[2]– **حسن البنا** : ولد سنة 1906 أسس جماعة الإخوان المسلمين سنة 1929 ، تم إغتياله في شهر فيفري سنة 1949،ويقال أنه أمر من حكومة الملك فاروق، أنظر أنتوني ناتنج، **ناصر**، تر: شاكر إبراهيم سعيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1993، ص 10.

[3]– محمد زكي عبد القادر ، **محنة الدستور 1923–1952**، مكتبة مدبولى القاهرة ، ط2 ، 1973، ص 96 . 98.

رفضت مصر حاصرت الدبابات قصر الملك فاروق الأول[1] الذي تنازل عن منصبه وترأس النحاس باشا الوزارة أثار هذا الحادث غضب الكثير من الظباط الذين قدمو إستقالتهم إحتجاجا على ذلك[2] .

2. النشاط السياسي والعسكري لجمال عبد الناصر:

نشأ جمال عبد الناصر في خضم الإضطرابات السياسية، فقد شارك في العديد من المظاهرات السياسية، حيث تم إعتقاله عدة مرات وهو في سن مبكرة، ويذكر أنه شارك في مظاهرات عندما كان يبلغ الخامسة عشر من عمره وتلقى ضربة على رأسه، وتم تحويله إلى قسم البوليس ثم دخل ميدان السياسة عندما أصبح رئيس مجلس تنظيم المقاومة بالمدرسة، وبعد إنتقاله إلى مدرسة النهضة بالقاهرة إنتخبه زملاؤه رئيسا لإتحاد مدارس النهضة الثانوية و بعدها أصبح ينظم حلقات سياسية للطّلبة[3]، ويذكر في كتابه فلسفة الثورة "أتذكر عندما كنت طالبا أمشي مع المظاهرات الهاتفة بعودة دستور 1923 الذي عاد بالفعل سنة 1935... وأيام كنت أسعى مع وفود الطلبة إلى بيوت الزعماء نطلب منهم أن يتحدوا من أجل مصر و تألفت الجبهة الوطنية إثر تلك الجهود "[4] ، وحتى سنة 1935 لم يكن لديه مفهوم سياسي معين حيث زار حزب الوفد الذي بدى له فريدا في شعبيّته وتنظيمه لكنه كان أكثر تأثرا بحزب مصر الفتاة، فالحزب المثالي الذي كان يضم العناصر الضرورية لتحقيق الأماني الوطنية لم يكن موجود حسب وجهة نظره.[5]

- **التوجهات العسكرية لجمال عبد الناصر:**

عندما عاد عبد الناصر من السودان عام 1942،وجد الجيش في حالة سخط شديد بسبب معاملة السفير البريطاني السيئة للملك،لكن هذه الحركة كانت تفتقر إلى الزعامة والتوجيه ،ولما عين جمال عبد

---

[1]– **الملك فاروق:** ولد سنة 1920، وتولى العرش سنة 1932، قبل توقيع معاهدة 1932، التي نصت على إنسحاب البريطانيين، بأشهر قليلة، تنازل عن العرش لإبنه الرضيع، بعد ثورة يوليو 1952، أنظر: المرجع نفسه، ص 17.

[2]– صلاح منتصر، **من عرابى إلى عبد الناصر**، قراءة جديدة للتاريخ، دار الشروق، القاهرة، ط1 ،2003، ص 43-46.

[3]– نواف نصار، **جمال عبد الناصر في ميزان التاريخ**، مرجع سابق، ص 16.15.

[4]– جمال عبد الناصر، **فلسفة الثورة**، د.ط، د.س، ص4.

[5]– جورج قوتييه، **جمال عبد الناصر في طريقه إلى الثورة**، مصدر سابق، ص88.

الناصر بعد أشهر قليلة مدرساً بالأكادمية العسكرية أخذ يجري الإتصالات مع الضباط الشبان ممن كان يراودهم نفس تفكيره إلى أن تولى زعامة مايسمى بحركة **الضباط الأحرار**[1]، وحسب أنور السادات يرجع أول تجمع لها إلى سنة 1938 في "منقباد"عندما كانت رتبهم لا تزيد عن الملازم ثان، حيث إشتمعوا في البعثة العسكرية والمعروف والمتداول أن مصطلح الضباط الأحرار يطلق على مجموعة من الضباط التّي تكونت أواخر سنة 1949 على يد جمال عبد الناصر،وبعد إندلاع ح.ع.2.تكونة لجنة سرية من بعض الطيارين يقول عنها حسن عزة أنها أول لجنة من الضباط تحملت مسؤولية تحرير مصر،وأنها إستطاعت توسيع قاعدتها داخل الجيش وبعدما هاجمت قوات المحور الحدود المصرية عقدت إجتماعا عاجلا لتقرير خطة في حالما إخترق الألمان الدلتا[2].

تحصل عبد الناصر على رتبة نقيب في سبتمبر 1942، وخلال تواجده على حدود الصحراء الغربية في فيفري 1943 تم تعيينه مدرساً في الكلية الحربية وبقي فيها حتى جولية 1946ثم عُين في الفرقة المدفعية السادسة ،إلتحق بهيئة تدريس الكلية الحربية في ماي 1948،وتمت ترقيته إلى رتبة رائد في شهر جويلية من نفس السنة بعد أداءه البطولي في حرب 1948،ثم أصبح معلماً في مدرسة أركان الحرب في جويلية 1949، وفي نوفمبر 1951، أصبح ضمن هيئة معلمي الكلية وترقى إلى رتبة مقدم [3].

- **حرب فلسطين :**

عقب صدور قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين في شهر نوفمبر عام 1947،بادر عبد الناصر بالإتصال بالمفتي الأمين الحسيني بالقاهرة وعرض مساهمة بعض الضباط في عمليات المقاومة ضد العدوان الصهيوني في فلسطين وفي شهر أفريل 1948،قرّر رفاق عبد الناصر الإنضمام إلى قوات المقاومة

---

[1]– أنتوني ناتنج، **ناصر**، مرجع سابق، ص46.45،

[2]– عبد العظيم رمضان، مصدر سابق، ص275–276.

[3]– فاتكيوس، **جمال عبد الناصر وجيله**، مرجع سابق، ص42.

الفلسطينية وإنتظر البعض الآخرو كان من بينهم إلى غاية إلتحاقه بالكتيبة السادسة المصرية[1] حيث يروي في مذكراته ضعف الإمكانيات وإنعدام الرؤية الإستراتيجية التي ميزت الحملة المصرية في فلسطين في البداية مما أدّى إلى هزيمتهم، فتمركزت الكتيبة السّادسة في عراق المنشيّة في صحراء النقب كجزء من الفالوجة[2]، كان عبد الناصر من بين المقاومين في الفالوجة، وعلى الرغم من إصابته في معدته في بداية المعركة برصاصة، أصرَّ على العودة إلى القتال بعد فترة وجيزة قضاها في إحدى مستشفيات القاهرة،وفي شهر أُكتوبر 1948حوصر في الفالوجة مع لوائه لكن بفضل الهجوم المضاد الذّي قاده عبد الناصر أمكن من تخفيف ضغط العدو،إلى غاية توقيع الهدنة بين مصر وإسرائيل في شهر فيفري التّالي، ثم عاد إلى مصر ليتم إستقباله كواحد من أبطال الحملة [3]،وظلت هذه التجربة راسخة في ذاكرته وعبّر عنها في كتابه كلمة صريحة بقوله" ولكن في المأساة التي عشناها في فلسطين ،مضى الكابوس الرهيب ست سنوات ... طويلة مظلمة ...وإن الجيش المصري لم يهزم في فلسطين ،لم أن اريد أن ألقي كلاما حماسيا ولا كنت اريد أن أرفع معنويات الجيش بعد حادث غزة الأخير كنت أقول الحقيقة التي عشتها.."[4]

- **تنظيم الضباط الاحرار وثورة 23 جويلية 1952:**

بعدما إزدادت الحالة الداخلية لمصر سوءاً، وتفاقم التوتر في صفوف الجيش رفض الملك تعيين اللواء فؤاد صادق رئيساً لأركان حرب الجيش وعين مكانه عثمان باشا مما أثار الفصائل العسكرية وزادت الأزمة الوزارية بعد خلاف الملك ورؤساء الأحزاب خاصةً الوفد ،وتكرر سقوط الوزارات التّي كان يشكلها الملك فاروق، وكانت هذه الظروف في صالح تنظيم الضباط الأحرار[5]،حيث لعب جمال عبد الناصر دوراً بارزا في جمع شمل الضباط من إتجهات سياسية مختلفة،وفي عام 1939تشكلت اللجنة التأسيسية مكونة

---

[1]– الملحق رقم (9) خريطة توضح دخول الضباط المصريين إلى فلسطين.

[2]– محمد السيد سليم، **التحليل السياسي الناصري**، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،ط2،1987،ص81.

[3]– أنتوني نانتج، **ناصر**، ص52.

[4]– جمال عبد الناصر، **كلمة صريحة، موعد مع الأرض المقدّسة**، ج2، مطبعة التحرير، 1955، ص5.

[5]– فاروق فهمي، **عبد الناصر من الحصار للإنقلاب**، مؤسسة آمون الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، الزمالك، د.ط، د.س، ص147.

من خمسة ضباط على رأسهم عبد الناصر[1] الذّي أصر على إبتعادهم عن الجماعات الأخرى خاصةً حركة الإخوان المسلمين، وفي نفس الوقت تحولت إلى لجنة تنفيذية لحركة الضباط الأحرار[2]، وهو الإسم الذّي ظهر لأول مرة في منشوراتهم السياسية التّي وزعت في فيفري 1950عندما أكدوا على ولا الجيش للأُمة، وطالبوا بإحداث إصلاح جذّري للدولة والمجتمع[3]،ثم أرسل عبد الناصر مبعوثا إلى سراج الدين بعد إبعاد حكومة الوفد يباغه أنهإذا ما تعاون النحاس معهم فإنه ورفاقه في الجيش مستعدون للقيام بإنقلاب عسكري يعود بالنحاس والوفد إلى الحكم ،لكنهم أبو أن يتورطوا في عملية خطيرة كهذه وفي أوائل شهر جانفي 1952،أراد الملك فاروق تعيين سر عامر خلفا للواء حيدر في قيادة الجيش ، قرر الضباط الأحرار إختبار مدى نفوذهم بين صفوف الجيش فرشحوا اللواء محمد نجيب [4] رئيساً لنادي الضباط ضد مرشح الملك فاز بذلك،قررعبد الناصر ورفاقه في شهر أُوت 1952بإنقلابهم وتم إختيار نجيب للّجنة التنفيذية للضباط الأحرار وعبد الناصر نائباً له ورئيساً للأركان[5]، حيث تحركوا ليلة 23 جويلية للإستلاء على مبنى القيادة مرددين لفظة الإنقلاب، ثم خاطبوا الشعب معتمدين على لفظة الحركة لكسبهم في صفوفهم، وبالفعل أيدت الجماهير حركتهم، ثم تحول هذا الإنقلاب إلى ثورة وإستمرت إلى أن تنازل الملك فاروق عن الحكم وأسند

---

[1]– **وهم:** حسن إبراهيم، خالد محي الدّين، كمال الدّين حسين، عبد المنعم عبد الرؤوف وإنضم إليهم في بداية سنة 1950 كلّ من عبد اللطيف البغدادي، انور السادات، عبد الحكيم عامر، والأخوان صلاح وجمال سالم، أنظر: فاتكيوتس بنايوتس جيراسيموس، **جمال عبد الناصر وجيله**، مرجع سابق، ص100.

[2]– الملحق رقم (10): صورة تجمع أعضاء قيادة ثورة جويليةَ 1952.

[3]– فاتكيوتس بنايوتس جيراسيموس، **جمال عبد الناصر وجيله**، مرجع سابق، ص100–101.

[4]– **محمد نجيب** (1901–1984): رجل دولة مصري كان أول رئيس للجمهورية المصرية وأول رئيس وزرائها ولد بالخرطوم وتلقى تعليمه بكلية غوردون، ثم إلتحق بالأكادمية العسكرية بالقاهرة وتخرج منها وعين ضابطا،بالجيش المصري ،وعمل في الاركان وخلال خدمته درس القانون ونال الليسانس في لاحقوق ومن أبرز قادة ثورة جويلية 1952،كان أديباً وخطيباً بليغاً، للمزيد أنظر: محمد حامد محمد، **موسوعة 187 شخصية مصرية مستخرجة من الموسوعة العربية العالمية**، صيد الفؤاد، ص26.

[5]– أنتوني ناتنج، **ناصر**، مرجع سابق، ص57–58.

منصب القيادة العامة إلى محمد نجيب ومنحه رتبة الفريق ،ثم أصبح أول رئيس للجمهورية المصرية، وبذلك تم تحقيق هدف ثورة الجيش وهو القضاء على الطغيان وإستبدال النظام الملكي بالجمهوري.[1]

*** عبد الناصر رئيس الجمهورية المصرية:**

إن قصة الخلاف بين محمد نجيب وجمال عبدالناصر،تعود جذورها إلى شهري فيفري ومارس سنة 1954 وذلك بسبب المنافسة المتكافئة بين الرجلين ،وبعدما تولى نجيب رئاسة مجلس قيادة الثورة والوزراء والقيادة العامة للقوات المسلحة ،كان عبد الناصر بصفته الصانع الحقيقي للثورة قد شعر بالخذلان وبدأ بالتخطيط لإزاحة محمد نجيب عن السلطة وكانت أول خطوة هي السيطرة على القوات المسلحة التّي إنتزعها منه نجيب ليتولاها صديقه الرائد عبد الحكيم عامر ،وهذا الأخير تعاون مع عبد الناصر[2] في تكوين مجموعات موالية لهم من مختلف فئات الجيش [3]،وأصدر مجلس قيادة الثورة قراراً يعلن إستقالة محمد نجيب وإعلان بيان يصفه بالديكتاتورية،والتعاون مع الأحزاب السياسية والإخوان المسلمين،ولكن خرجت كتل جماهرية تئيد نجيب وكذلك عدد من ضباط السلاح فتراجع عبد الناصر عن قراره و أجر مناورة إشتهرت بأزمة مارس 1954 تمكن فيها من تجريد نجيب من أنصاره في سلاح الفرسان داخل الجيش ،ثمّ إتجه جمال عبد الناصر إلى الجماهير لإبراز دوره في ثورة 23جويلية ،ولكسب شعبية أكبر وقد تعرض إلى تلقة رصاص أثناء إلقائه خطاباً في ميدان المنشية بالإسكندرية وتبين أنه عضو في الإخوان المسلمين مما أدى إلى تصفيتهم وبعد ذلك جاءت نتيجة أول إستفتاء على الرئاسة في 23جوان 1956 ليفوز جمال عبد الناصر بنسبة 97% ليكون ثاني رئيس لمصر.[4]

---

[1]– محمد نجيب، **مذكرات محمد نجيب كنت رئيساً لمصر المكتب المصري الحديث**، القاهرة، ط1، 1948، ص145و155 .

[2]– ملحق رقم (11):

[3]– فاروق جوية، **من يكتب تاريخ ثورة يوليو**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص255–257.

[4]– صلاح منتصر، **من عرابي إلى عبد الناصر**، مرجع سابق، ص110–111.

الفصل الثاني:

الموقف الرسمي التونسي والمصري من الثورة الجزائرية

الفصل الثاني: الموقف الرسمي التونسي والمصري من الثورة الجزائرية.

المبحث الأول: مواقف بورقيبة من الثورة الجزائرية من خلال الخطابات

أولاً: المساندة التونسية للثورة الجزائرية محليّاً.

ثانيا: مساعي بورقيبة لدعم الثورة دوليّاً.

المبحث الثاني: مواقف عبد الناصر من الثورة الجزائرية من خلال الخطابات .

أولاً: الدعم المصري المحلي للثورة الجزائرية .

ثانياً: الدعم المصري للثورة الجزائرية خارجيا.

ثالثا: الدعم الدبلوماسي المصري للثورة الجزائرية

المبحث الأول: مواقف بورقيبة من الثورة الجزائرية من خلال الخطابات

أولاً: المساندة التونسية للثورة الجزائرية محليّاً

تشكل تونس وضعا خاصا للقضية الجزائرية وثورتها التحريرية نظرا لإشتراك الثنائي في العديد من القضايا ذات المصير المشترك ،ذلك إلى جانب كون تونس كانت من المناطق الأساسية لتمركز الجزائريين الهاربين من السياسة الإستعمارية الفرنسية ، خلال القرن التاسع عشر وإلى غاية القرن العشرين وهذا الوضع المميز أثر على تونس مباشرة خاصة بعد إندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر حيث إنتشر صداها في ربوع الأراضي التونسية وتجاوب معها الشعب التونسي[1].

1. بورقيبة والثورة الجزائرية:

هدّدت الثورة الجزائرية المشروع البورقيبي منذ إندلاعها إذ تزامن إنطلاقها مع بداية المفاوضات (التونسية – الفرنسية) بشأن الإستقلال الدّاخلي، إعتمادا على مرجعية خطاب بيار مانديس فرانس [2] يوم 31 جويلية 1954، فكان من الممكن أن تدفع هذه الثورة الحكومة الفرنسية على مراجعة حساباتها التونسية خاصة و المغاربية عامّة ، ذلك أنّ مشروع إستقلال تونس، وإن كان محدودا في نطاقه الدّاخلي، كان سيمنح الثورة الجزائرية عمقًا إستراتيجيًا هاما، خاصة وأن عناصر المقاومة التونسية كانت تتوفرعلى الإستعداد والقدرة على تأمين الدّور الإسنادي الذّي كانت تحتاجه هذه الثورة التي أثرت فعلا على تطّور السّياسة الفرنسية تجاه المحميّة التونسية ولكن إتجاه دعم إستقلال تونس[3]، وعلى الرغم من التّلاحم الوطني بين كفاح

---

[1]– مريم الصغير، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية وثورتها التحريرية**، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص،55.

[2]– **بيار منديس فرانس** (1907–1982) يعود أصل عائلته إلى اليهود البرتغاليين، ولد بفرنسا، كان طالباً مجتهداً حصل على الباكالوريا في السادسة عشر من عمره ودرس القانون والعلوم السياسية والتاريخ، إنضم إلى نقابة المحاميين في باريس، ثم إلى الحزب الراديكالي، ثم واصل نشاطه السياسي حتى تم تعيينه رئيس وزراء فرنسا سنة 1954، للمزيد عن تفاصيل حياته أنظر: Claude latta , **Piere Mendès France,1907/1982 ,Cahiers de Village de Forez** ,Collection Histoire et citoyennetè,2008 .

[3]– سعد جلاوي، **الجهود الدبلوماسية البورقيبية لدعم الثورة الجزائرية**، جامعة البويرة، محاضرة، ص 44.

البلدين الشقيقين خلال هذه المرحلة إلا أن بورقيبة أقرّ سياسة قطرية ومضى في تجسيدها وذلك لعدة إعتبارات أهمّها:

. تأكد بورقيبة من تحقيق نتيجة مهمّة، إعتمادا على فصل القضية التونسية عن قضايا المغرب العربي وإجراء مفاوضات ثنائية تنسجم مع خصوصية الوضعية التونسية التي للقضية الجزائرية، عن وضعية الجزائر.

. تجسيد بورقيبة لسياسته البراغما تية و الترويج لمذهبه في معالجة المشكلات التحريرية و هو مبدأ " خذ و طالب " الذّي يعتمد على سياسة المراحل .

. تشوق بورقيبة للسلطة ومطامحه المستعجلة إلى أن يسابق خصومه سواء من الحزب أو البايات للوصول إلى تسوية يظهر من خلالها المجاهد الأكبر.

. وكان يعتبر الحل العسكري مجرّد وسيلة ضغط تفعّل الخيار السياسي.[1]

2. مساعي بورقيبة لدعم الثورة الجزائرية من خلال الخطابات السياسية :

إن الدّارس للخطاب الرسمي التونسي يجده ربما أكثر الخطابات الرّسمية العربية تذبذبا خاصة في السنوات الأولى، حيث كان بورقيبة كثير التقلب في مواقفه وسلوكياته، فهو تارة يبدوا متعاطفا مع الثورة الجزائرية، ساعيا من وراء ذلك إلى إمتصاص غضب الجماهير المتحمسة التونسية خاصة، و العربية عامّة، وتارة اخرى يسعى إلى خدمة المصالح التونسية الظرفية مادية كانت أو إستراتيجية، وقد يفهم هذا السلوك في خطاب بورقيبة من خلال دراسة حالته النفسية فهو عربّي الإنتساب وغربي الميل والتشبع الثّقافي، وطني قضي جل حياته مدافعا عن مصالح تونس متحملا جرّاء ذلك من المشاق والصعوبات.[2]

---

[1]– عبد الله مقلاني، صالح لميش، **تونس والثورة التحريرية الجزائرية**، ج2، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 32–34 .

[2]– بشير سعدوني، **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، مواقف الدول العربية والجامعة العربية (1954 –1962) من الثورة الجزائرية من خلال الخطاب الرسمي**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة إبن يوسف بن خدة، الجزائر، (2008–2009)، ص 5–6.

- من خلال الخرجات الميدانية :

نظم بورقيبة عدة إجتماعات في تونس طرح فيها القضية الجزائرية سنة 1956 و أهمها :

***إجتماع بالرّقاب:** وهي منطقة من قفصة في 8 جانفي 1956، تحدث فيه عن كون إعانة الجزائر الشقيقة في معركتها رهين نجاح هذه التجربة التي تجري في تونس ... وأعضم غنم يجنيه إخواننا في البلدان الشقيقة هو "أن نسير بصدق و إخلاص في تجربتنا".

***إجتماع بالرديف** في 12 جوان 1956 ، ألقى خطابا جاء فيه ما يلي: "إن نجاح تونس المستقلة يهيئ لتحرير الجزائر وأنه لا يجب أن نترك المقاومين وحدهم يتحملون العبئ، بل لا بد من بروز رجال سياسيين أكفاء توكل إليهم مهمة التفاوض مع فرنسا، وواصل حديثه متوجها للجزائريين بأن نجاح تجربة الإستقلال الذاتي بتونس ستكون له إنعكاسات إيجابية على الجزائر ويساهم في تحريرها وطالب بضرورة بروز منظمة سياسية تتولى مهمة المفاوضات مع الفرنسيين "

وصرح في خطاب آخر **في المظيلة** يوم 14 جانفي 1956 بأن القانون يعتبر الإخوة الجزائريين أجانب في هذا البلد لذلك قررنا أن يصبحوا تونسيين بصفة قانونية ، وفي زيارة له إلى باريس في إطار المساعي السياسية لإقناع الحكومة الفرنسية بوجوب إتخاذ حل سريع و عادل للقضية الجزائرية حيث صرح لجريدة العمل في 2 فيفري 1956 بأن مجموعة الشمال الإفريقي لا يمكن أن تستقر وتتقدم وتزدهر وبعض أجزائها لا تزال في حالة حرب و إضطرابات مع فرنسا.[1]

وفي خطاب آخر له يوم 17 أفريل 1956 **بالمجلس التأسيسي التونسي** الذي أعلن فيه أن تونس بوصفها دولة من دول الشمال الإفريقي يجب أن يقوم بينهما وبين الجزائر أخوة وتعاون في مختلف المجالات الإقتصادية، وكذا التضامن والتحالف والتكتل السياسي كما عبر عن ألم تونس وحسرتها لما

[1]- حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، 375 - 376 .

تتعرض له الجزائر الشقيقة ووعد ببذل قصارى جهده للوصول إلى تحسين العلاقات بين الشعبين التونسي والفرنسي.[1]

وعندما ألقى خطاب في شهر جانفي 1957 **القيروان** قال: " إن أنجح طريقة لحل المشكل الجزائري هو خلق توازن بين سيادة الجزائر وبين التعاون الجديد الذّي يربط دول المغرب الثلاثة بفرنسا وتشكيل مجموعة فرنسية لشمال إفريقا تتحصل منه فرنسا على تعاونها المثمر على شعوب المغرب العربي[2]

وفي إطار مساعي بورقيبة لدعم القضية الجزائرية وتصريحاته التّي تثبت تأييده لها عمدت فرنسا إلى تأخير في التوقيع على الإتفاقية المالية مع تونس بهدف الظغط عليها لكي تنهي دعمها للجزائر، صرح بورقيبة في 4أفريل 1957 قائلا: "نحن متضامنون بثبات مع الشعب الجزائري، لن نقبل للحصول على أي إئتمان، ولا أية ميزة أُخرى للتخلي عنها في صراع من أجل الحياة والموت،فموقفنا محدد وواضح بالنسبة للشعب الفرنسي وحكومته ، ولقد قلت أنه إذا كان الفرنسيون أصدقاء لنا فإن الجزائريين هم إخواننا،فلقد أعلنت بالفعل دون لبس أن لاشيئ يقودنا للتخلي عنهم...".[3]

وعندما أعلنت فرنسا رسميا قطع الإعانة المالية يوم 20ماي1957،خطب بورقيبة في الشعب يوم 23 ماي قائلاً: "احيط الشعب علمنا أننا لا ننوي تغيير موقفنا كي ترضى فرنساوتدفع لنا القروض التي إتفقنا عليها. فذلك مالا سبيل إليه . وقد أعلنا منذ مدة أننا نفضل الإستغناء عن القروض على التفريط في سيادتنا وكرامتنا أو الإخلال بروابط الإخوة والتضامن العميق بيننا وبين إخواننا الجزائريين،فإذا كانت فرنسا تظن أنها بقطع القروض ستحملنا على التراجع في مواقفنا فلتعلم أنها تحاول مستحيلا"[4].

وفي 6 جوان 1957 ظهر بورقيبة بتصريح آخر في تونس إستاء فيه من الأوضاع السيئة التي تسود الجزائر والحدود التونسية قائلا:"دخلت الحرب في الجزائر إلى مرحلة مروعة تجعلنا نشك في نتيجة

---

[1]– بشير سعيدوني، مرجع سابق، ص8.

[2]– مريم صغير، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955–1962**، مرجع سابق ، ص64.

[3]– Noureddine Boujellabia, **La Bataille De Bizerte, Telle Que J'ai Vècue**, Prè : Habib Boularès Sud Editions, Tunis , P 37.

[4]– كتابة الدولة للأخبار والإرشاد، **الحبيب بورقيبة حياته، جهاده**، ص277.

معقولة ...إنه لأمر مروع ومخيف أن يتم تدمير سكان قرية بأكملها مع مئات الكائنات (ملوزة)[1] يجب على كل إنسان جدير بهذا الإسم أن يبغض تلك المذبحة بغض النظر عما إذا كان تونسياً أوفرنسياً أو جزائرياً، أشعر بالخجل كرجل، كيف نعترف أنه في القرن العشرين هذا القرن هو حضارة عندما نتعاطف مع الحيوانات فإننا نهتم بحمايتهم كيف نعترف بمذبحة الرجال ؟ ..."[2].

ولتعزيز مواقف بورقيبة المساندة للثورة داخليا يجدر الإشارة إلى العديد من التسهيلات التي سمح من خلالها لجبهة وجيش التحرير الوطني :

لقد تدعم نشاط جبه التحرير الوطني بتونس بشكل أكبرمنذ شهر ماي 1956 وذلك بإنشاء النظام السياسي والعسكري للثورة الجزائرية تحت مسؤولية عبد الحي الأوراسي وجامعة الداخل وبعدها بإشراف محساس، حيث توطد النشاط بتونس وتم تأطير الجالية الجزائرية، كما إزدادت قوة التأييد الشعبي التونسي[3].

- **مكتب جبهة التحرير:**

في تونس، أسست أولى مكاتبها الخارجية في البلدان العربية، تتمثل مهامها في التعريف بأبعاد القضية الجزائرية وحاجة الدعم المادي والمعنوي في الفترة الممتدة من 1955 إلى غاية تأسيس الحكومة

---

[1]– **ملوزة** : تقع قرية ملوزة بالولاية الثالثة، المنطقة الثالثة تحت قيادة اعراب آدان ، وكانت هذه القرية تضم قوات بن لونيس ومعظم رجالها ينتمون للجناح المصالي التي كانت تنشط تحت الحماية الفرنسية التي كانت توجهها، وحاربت الثورة، ثم قبضت جبهة التحرير الوطني على اؤبعة من رجال هذه الحركة وقدمتهم للمحكمة بتهمة الخيانة لكنهم فروا إلى قرية ملوزة، فحصرتهم فرقة قوية لجيش التحرير ،وسحبت كل الرجال الذين تم الإتفاق حولهم ونفذت فيهم الإعدام يوم 22 ماي 1957 حيث بلغ عدد الضحايا 301 قتيل 150 جريح ،الأمر الذّي حاولت فرنسا إستغلاله عن طريق وسائل الإعلام ،وتطور الأمر إلى أن أوصلته إلى هيئة الأمم المتحدة، للمزيد أنظر: حفظ الله بو بكر، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954– 1958)**، دار العلم والمعرفة ،الجزائر، ،ط1،2013 ، ص218 . 220.

[2]– Habib Bourguiba, **Discours** ,Tome3, Publication Du Secrétariat d'Etat à l'information, Tunis, 1957, P75.

[3]– عبود لطيفة، **صحيفة الصباح التونسية والثورة الجزائرية**، جامعة الجيلالي يابس، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، ع2، ص 172.

المؤقتة، وكانت المكاتب بمثابة سفارات لهذه الأخيرة [1]،وقد تشكل مكتب لجبهة التحرير بتونس، يسهر على تنظيم التجمعات الجزائرية، كما يتدخل لإزالت الصراعات، المشاكل الإدارية المتعلقة لشؤون الثورة والجزاريين، كما مثلت جيش التحرير الوطني بالتنسيق مع السلطات العسكري التونسية في عدة مشاكل.[2]

- **فدرالية الجزائر بتونس:**

بسبب مشاكل ومتطلبات اللّاجئين الجزائريين تم تأسيس أولى الخلآيا بتونس العاصمة للإهتمام بأحوال الجزائريين لتصبح في مابعد هذه الخلآيا في كامل التراب التونسي وتشكل سنة 1957فدرالية قادها السيد طالبي الطيب المدعو علال وجاءت كذلك لتجنيد الجزائريين بتونس ومنع الدعاية الفرنسية من الوصول إليهم والتأثير فيهم وقسمت تونس إلى سبعة مناطق و كل منطقة إلى نواحي وكل ناحية إلى قسمات على رأس كل هيئة مسؤول.[3]

- **لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس:**

لقد تأكد الحضور السياسي لجبهة التحرير الوطني في تونس بعد إلتحاق لجنة التنسيق والتنفيذ[4] في شهر ماي 1957وإتصالاتها بالمسؤولين التونسين لتثمين فعالية الدعم التونسي لنشاطات جبهة التحرير الوطني السياسية والتعبوية وركز أول إجتماع لها في تونس على تنظيم شؤون الثورة بهذه القاعدة اللإستراتجية ،ولكن بعد شهرين فضلت الإلتتحاق بالقاهرة ، حيث يبدو أن تونس لم تكن مكانًا مأموناً نظرا لتحرشات القوات الفرنسية بها فإختارت القاهرة مقرا لها لأهمية مصر آنذاك ومحالفتها للقضية الجزائرية،

---

[1]– عمر بوضربة، **دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1955– 1962**، مجلة عصور، ع9، ربيع 2013، ص55.

[2]– بو بكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954– 1962**، د.س، د.ط، ص 133.

[3]– كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص129– 130.

[4]– الملحق رقم (12) القادة السياسيون والعسكريون للثورة.

أكثر ما أن نوايا الرئيس بورقيبة وعروضه التفاوضية لم تكن تريح أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ففضلت الإنسحاب خشية الإصتدام بالنظام التونسي.[1]

- **الحكومة المؤقتة تستقر بتونس :**

إن إنتقال الحكومة الؤقتة من القاهرة إلى تونس كان مرتبط بوضعية الثورة ،كما يؤكده العديد من الباحثين وليس كما يعتقد بعض التونسيين أنه نجاح لتونس في إحتواء الثورة عندما بلغ الخلاف المصري التونسي ذروته وفي هذا الإطار يمكن تفسير ذلك لأسباب موضوع يتمثل في بعد القيادة السياسية عن ميدان المعركة، وماينجر عنه من تضيع لمصالح الثورة، وهذا ما أكده عبد الحميد مهري بقوله:" إذا لم تكن القيادة الجزائرية داخل التراب الجزائري فلا أقل من أن تكون أقرب مايكن".وأضاف له أسباب ثانوية أخرى تتعلق بمشاكل ترأت على الحدود التونسية الجزائرية، ولذلك فضلت الجبهة تقريب مقر القيادة إعتمادا على تسهيلات قدمتها الحكومة التونسية. [2]

3. دور الصحافة التونسية في دعم الثورة التحريرية:

لم ينحصر الموقف المعنوي التونسي للشعب الجزائري في التصريحات والمواقف الرسمية الحكومية فقط بل كان للصحافة التونسية دور هام في رفع معنويات الشعب الجزائري وفيما يلي أهم الجرائد التونسية الرسمية:"

---

[1]– عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945–1962**، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص80.

[2]– كريم مقنوش، **النشاط السياسي والعسكري لجبهة التحرير الوطني في تونس 1957–1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، ضفتي البحر الأبيض المتوسط الغربي أروبا، المغرب جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2011–2012، ص87–88.

- **جريدة العمل:**

تابعت هذه الجريدة أهم أحداث الثورة الجزائرية ومستجداتها،وركزت على سياسة القمع والتنكيل التي تبعتها فرنسا في الجزائر كالإبادة الجماعية ففي عددها الصادر يوم 20 أفريل 1956،جاء تحت عنوان فضائع الإستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري كما تطرقت إلى عدة مواضيع أخرى تدين فيها تلك السياسة القمعية[1].

نشرت الجريدة التونسية للعمل، إستطلاعا صحفيا لأحد الفرنسيين الذين عايشوا أحداث الثورة الجزائرية عن قرب حيث قضى بالجبال الجزائرية خمسون يوما كاملة مع المجاهدين و مع أن هذا الإستطلاع منع من النشر داخل فرنسا إلا أن جريدة **العمل** قامت من جهتها بنشره كاملا، و ذلك على مدى ثلاثة أعداد ، تناول مختلف أطوار حياة المجاهدين الإجتماعية و معابثة العمل العسكري عن قرب كشاهد عيان، و كذلك الوضعية الإجتماعية للأهالي و حتى الوضعية المعنوية التي كان عليها الجيش الفرنسي عند مواجهته للمجاهدين في الجبال و القوي و المداثر و الأودية .

وفي نفس الصدد دعى الحزب الدستوري الحر التونسي والمنظمات العالمية إلى إضراب عام يوم 30 جانفي 1957 تضامنا مع الشعب الجزائري ودعما لنصرة قضيته، وقد كانت الإستجابة الشعبية للنداء كبيرة.[2]

[1]– فشيش فتيحة، **مواقف صحيفة العمل التونسية من المخططات العسكرية الفرنسية لقمع ثورة التحرير الجزائرية**، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، ص197.

[2]– مريم صغير ، **البعد الافريقي للقضية الجزائرية**، مرجع سابق ، ص66.65.

- **جريدة الصباح:**

لعبت جريدة الصباح[1] دورا هاما في الإهتمام بالقضية الجزائرية إذ تولت نشر ديأخبارها السياسية والعسكرية على المستوى الداخلي والحارجي كما كتب فيها العديد من المناضلين الجزائريين، كما تولت الجريدة نشر العديد من المقالات التي تعبر عن مختلف مواقف الأحزاب والهيئات السياسية التونسية التي أعلنت مساندتها وتأييدها للثورة الجزائرية ،وجاءت كتصريح على صفحاتها ،كما تتبعت أهم محطات الثورة وحاولت إظهارها للرأي العام ،كما نشرت مقال كتبه بورقيبة في مجلة (Demain)الإشتراكية الأسبوعية عن الجزائر لحسيس الرأي العام الفرنسي نتمنى أن يكون الإتفاق الذي أبرم بين تونس وفرنسا فاتحة لحل القضية الجزائرية، ونحن نشعر بالطبع أننا متضامنون مع إخواننا الجزائريين، وإن الإتجاه إلى أساليب البطش بالجزائر يعكر فرحتنا"[2].

ثانيا: مساعي بورقيبة لدعم الثورة دولياً.

1. من خلال التصريحات للصحافة الفرنسية :

صرح بورقيبة لمبعوث جريدة **(le Monde)** قبل البدئ في المفاوضات "إن الحكم الذاتي لتونس لن يدوم فهاذا الوضع سيمكن البلد وهو تحت قيادة حزب متحدمن الحصول على إستقلاله التام وسيادته

---

[1]– **جريدة الصباح:** هي جريدة إخبارية صدرت بداية الفاتح من نوفمبر 1951، قريبة من الحزب الدستوري الحر، مديرها "الحبيب شيخ روحه" توقفت عن الصدور من 21أوت 1957إلى 21مارس 1958 حيث عادت للصدور من جديد، حيث شكل خط الجريدة الأكثر راديكالية مقارنة مع جريدة العمل خاصة لدى الجزائريين لاسيما منطقة الشرق لذلك صدر قرار حجزها في 9جوان 1951، للمزيد أنظر: أحمد مسعود سيد علي، **إهتمامات الرأي العام التونسي بقضايا الثورة الجزائرية،جريدة الصباح التونسية نموذجا 1954– 1958**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع11، جامعة المسيلة، ص174.

[2]– عبود لطيفة، **صحيفة الصباح التونسية والثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص127و132.

المعترف بها على المستوى الدولي،وسوف أكثر نفعا وفعالية لتحرير الجزائر، بدل التجند إلى جانبها في مواجه الجيش الفرنسي"[1].

كما أدلى بورقيبة بتصريح لجريدة (**paris match**)، في17 فيفري 1956 أكد من خلاله على ضرورة تحمل الشعب الفرنسي لمسؤليته التاريخية تجاه القضية الجزائرية ، و حتمية تدخله للضغط على الحكومة الفرنسية من أجل التفاوض مع الممثل الشرعي للمقاومة في الجزائر لا وهو جبهة التحرير الوطني، كما شرح أمام الرأي العام الفرنسي و في لقاءاته المتعددة مع المسؤولين الفرنسيين البعد الحقيقي للثورة الجزائرية ، حيث أنها قضية شرف إنساني و كرامة بشرية .[2]

وفي مارس 1956 عندما تم التوقيع على معاهدة إستقلال تونس بباريس صرح بورقيبة لصحيفة (**le figaro**) "لاإعتبار لإستقلالنا إلا إذا إقترن بإستقلال الجزائر" [3]

2. مساعي بورقيبة لدعم الثورة مغاربيا:

- **ندوة 22 أكتوبر 1956 و القرصنة الجوية :**

في إطار الجهود البورقيبية لدعم القضية الجزائرية دعى ملك المغرب محمد الخامس و قادة جبهة التحرير الجزائرية لعقد ندوة ثلاثية بتونس يوم 22 أكتوبر 1956 سعيا منه للبحث عن أنجع السُبل لمؤازرة الكفاح التحرري الجزائري وتنظيم دعم تونس والمغرب في مجال المقاومة أوفي مجال المقاومة او في المجال

---

[1]– دكاني نجيب، **خلفيات موقفي صالح بن يوسف والحبيب بورقيبة من الثورة الجزائرية**، جامعة الجلالي بونعامة، خميس مليانة، ص154– 155.

[2]– عبد الله مقلاتي، عمر بوضربة وآخرون، **أعمال الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية واشكالية تدويل القضية الجزائرية بين التحالفات الاقليمية والاستراتيجية الدولية**، المسيلة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ، ع2018/10/31.7:30، ص108.

[3]– الباجي قائد السبسي، **الحبيب بورقيبة المهم والأهم**، دار الجنوب، تونس، 2009، ص 312.

الدبلوماسي إلاّ أن الطائرة المقلة للزعماء الجزائريين من المغرب الأقصى إلى تونس نزل بها أهلها الفرنسيون بمطار الجزائر غدراً وتم إعتقالهم وعددهم خمسة [1]،في سجن بباريس[2]

- **رد فعل بورقيبة :**

تجلى رد فعل بورقيبة الحكومة التونسية في إستدعاء سفيرها في العاصمة الفرنسية "باريس"وإحتجت بشدة على العملية وطالبت بإطلاق سراح زعماء الثورة الجزائرية دون أي شرط ، وبالتالي كان موقفها هو تهديد السلطات الإستعمارية برفع القضية إلى محكمة العدل الدولية ، كما عبر الرئيس التونسي الحبيب بوقيبة من جهته عن عملية الإختطاف ،أنها لاتخدم السّلم بل بل تزيد في خطورة الأزمة الجزائرية . الفرنسية وبالتالي تنعكس بالسلب على العلاقات بين حكومات المغرب العربي وفرنسا في حدِّ ذاتها ، وهذا ما زاد الطين بلة في إبتعاد شمال إفريقيا العربية عن الأمن والهدوئ ودفعة سياسة فرنسا داخل الجزائر إلى العتق أكثر مما كان عليه [3]، كما أكد أن السلطات الفرنسية لن تتمكن من إحباط ما خططت له ندوة تونس من أهداف" إذ تم وضع العمل الأساسي "وإنّ إنعكاسات هذه الحادثة ستعود بالفائدة على القضية الجزائرية [4].

- **من خلال اللّقاءات :**

بادر بورقيبة في تقديم مقترحاته لحل النزاع الجزائري– الفرنسي منذ سنة 1956، لذلك سعى إجراء العديد من اللّقاءات سواء مع زعماء جبهة التحرير الوطني أو مع شخصيات دولية أُخرى وأهم هذه القابلات ما يلي:

---

[1]– **القادة الخمسة:** أحمد بن بلة ،حسين آيت أحمد، محمد بوضياف ، محمد خيضر ومصطفى الأشرف، حيث يروي حيثيات الحادث بالتفصيل عمر بوداود، انظر: عمر بوداود ، خمس سنوات على رأس فيديرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني **مذكّرات مناضل**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص91–93.

[2]– محمد الهاشمي عباس، بورقيبة ونويرة ، ذكريات ومذكرات، مرجع سابق، ص177.

[3]– مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962**، دار الحكمة الجزائر، ط2، 2012، ص134.

[4]– عبد اللّه مقلاتي، **دور المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945–1962**، ج1، دار بوسعادة، 2012، ص 77–78

- **مقابلة مع فرحات عباس**

في 5 أُوت 1956 في سويسرا قال:"إن الشعب الجزائري له الحق في الإستقلال "...لكن هذا الحق النظري لابد أن يعرف داخل تسوية مع فرنسا ، لكن إدراك الحرية لايجب أن يكون فوريا، الجزائر{...}.لن تستطيع أن تصل إلى الإستقلال إلى بعد أجل طويل {...} الشيئ المهم هو أن فرنسا تعرف ما يولهم نحو الحرية ، من هذا المنطلق هناك مراحل يجب أن تدرك..."[1] .

- **لقاء مصطفى بن حليم والرئيس بورقيبة :**

خلال الفترة المتمددة مابين 2-6 جانفي 1957 جرت محادثات بتونس بين مصطفى بن حليم والحبيب بورقيبة لتدعيم الصلة بين القطرين ليبيا وتونس، وتوجت المحادثات بينهما بإبرام معاهدة الإخاء والتعاون وحسن الجوار لمدة عشرين سنة ،كما تدحث الزعيمانعن الوضع في الجزائر الذي إزداد تفاقما في تلك المدة وتمخض لقاؤهما عن صدور بلاغ مشترك تم التأكيد فيه على ضرورة حل عادل يؤدي إلى إستقرار الأمن في منطقة العالم العربي كلها مصرين على أن هذا الحل يجب أن يقوم على أساس الإعتراف للشعب الجزائري بحقه في السيادة والإستقلال،وفق مبادئ الأمم المتحدة، هذه المبادئ التي تدعو إلى تقرير مصير الشعوب بكل حرية، كما إنتهز الطرفان هذه الفرصة ليناشدا الدول الحرة والمؤمنة بالسلام بضرورة تكثيف جهودها لحقن دماء الطرفين ،ودفعهما إلى تحقيق حل يؤدي إلى السلام في المنطقة .وهو مازاد من تحفيز مجلس النواب اللّيبي على دعم القضية الجزائرية ،فعقد جلسة علنية في مدينة طرابلس يوم 15 جانفي 1957درس فيها القضية وبعث ببرقية إلى السكرتير العام للأمم المتحدة لمناشدة أعضاء الهيئة الأممية لدعم ومساندة الشعب الجزائري من أجل حريته وإستقلاله[2] .

---

[1]- لمياء بوقريوة، **العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والماصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2005 - 2006، ص110 .

[2]- بشير سعيدوني ، مرجع سابق ، ص 122 . 123.

تقدمت تونس بإقتراحات لحل القضية الجزائرية تمحورت حولها عقد دائرة مستديرة تجمع جبهة التحرير الوطني ،وفرنسا والمغرب وتونس لذلك قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في عقد ندوة بتونس من 25 إلى 29 1957 درست فيه الأمر وإتفقوا على أن يكون الإستقلال شرطاً أساسيا وإستقبل بورقيبة وفدا أحاطه حلما بمقررات الندوة

ثم سافر إلى المغرب لينسق المواقف **مع الملك محمد الخامس**[1] ،وصرح إثر توجهه إلى المغرب قائلا :"سنعمل خلال هذه المرحة على وضع صحيحة لوحدة شمال إفريقيل وتدعيمها بتقريب ساعة الخلاص وتحرير شقيقتنا الجزائر "...ومن هذا المنطلق إجتمع بورقيبة محمد الخامس، ناقشوا خلال هذا اللّقاء خطة الوساطة وتوصلوا إلى حل دعوة الطرفين لإجراء مفاوضات [2] [3].

- **مؤتمر طنجة :**

جاءت الدعوة إلى عقد مؤتمر ثلاثي مغاربي بعد عدة محاولات وإلحاح لتوحيد المعركة و تصفية الإستعمار، فالرئيس الحبيب بورقيبة أكد في هذا الإطار"أن العقبة الكأداء هي الإستعمار في الجزائر، لذا أعتقد أن عملنا مع بعض تونس والمغرب وليبيا، لتوفير أسباب تحرير الجزائر يسهل في نفس الوقت، تحقيق الوحدة وحين تتحرر الجزائر لن تبقى أمام وحدة شمال إفريقيا أسباب معقولة يمكن أن تعطلها" وبالتالي فإن هذا التصريح يعد سندا سياسيا و دبلماسيا لعقد هذا المؤتمر، و جائت المبادرة لعقده من حزب الإستقلال المغربي إثر إجتماع في مدينة طنجة يوم 2 مارس 1958، بعد شهرين من الإتصالات بين الثلاثي

---

[1]– **محمد الخامس:** (1910–1961) تولى محمد بن يوسف الحكم عام 1927 بعد وفاة والده السلطان وكانت المغرب في أوج المرحلة الاستعمارية (الحماية)، لكنه عرف كيف يستغل حاجة الفرنسيين إليه لكسب حرية تحرك نسبيّة ،سمحت له بالتضامن مع الحركة الوطنية الناشئة ،وفي سنة 1950 رفض توقيع أحد مراسيم الحاكم الفرنسي مما اثار غضبهم تحالفوا وعندما طلب الاستقلال سنة 1952، استبدلوه ب محمد بن عرفه وتم نفيه الى جزيرة مدغشقر ، ورجع اواخر سنة 1955، ووقع اتفاقية استقلال المغرب في مارس 1956، وبقي ملكا لها الى غاية وبعدها بسنة توفي وفاته بنوبة قلبية. انظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج5، ص81.

[2]– حبيب حسن اللّولب، **التونسيون والثورة الجزائرية**، ج1، مرجع سابق، 414–415 .

[3]– اجتمع بورقيبة مع محمد الخامس وفرحات عباس في 20 نوفمبر 1957، ادرجت جريدة المجاهد اللقاء في ع13، ص14.

المغاربي تم الإتفاق على عقده بمدينة طنجة المغربية شهر أفريل نم نفس السنة وإنطلقت أشغاله يوم 27 أفريل و إستمرت طيلة أربعة أيام بقصر الماريشان الملكي [1].

برئاسة **علال الفاسي** عن حزب الإستقلال المغربي وزعماء عن حزبي الدستور التونسي الجديد وجبهة التحرير الوطني، وكان خطاب ممثل الوفد التونسي الباهي الأدغم[2] كالتالي " إننا نجتمع اليوم في ظرف جد دقيق فمن جهة يعيش شمال إفريقيا في تمخض كاد يجتاز حدود الإستطاعة وهذا التيار التحرري الذي يكتسح المغرب من أبناء الأقصى قد فوض أركان الإستعمار حتى أشرف اليوم على الهلاك "، ودارت أهم قراراته العلانية التي صادق عليها المؤتمر بتوصيات عامة حول إستقلال الجزائر ودراسة طبيعة الحرب بها تطوراتها و مئالاتها أعلن مؤتمرون عن حق الشعب الجزائري في السيادة و الإستقلال كشرط وحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري [3]

- **ندوة المهدية :**

إنعقدت بتونس من 17 إلى 20 جوان 1958 لتنفيذ قرارات مؤتمر طنجة، و كان لقاء لتبادل وجهات النظر بين تونس وجبهة التحريرو وفد مراكشي عن قضية جلاء القواة العسكرية من تونس وطرت

---

[1]– معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية**، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 123–125.

[2]– **الباهي الأدغم:** ولد سنة 1913 في مدينة تونس لعب دورا هامافي قيادة الحركة الوطنية التونسية وفي الوصول بتونس إلى الإستقلال وكان في فترة مرشحا لخلافة بورقيبة لأنه بعد الإستقلال تقلد عدة مناصب إدارية وحكومية بعد الإستقلال، لمع على الساحة العربية بصفته رئيسا للجنة المشرفة على وقف القتال بين منظمات المقاومة الفلسطينية و الجيش الملكي الأردني وبعد ذلك أصبح الممثل الشخصي لبورقيبة و الأمين العام للحزب الدستوري الإشتراكي قبل أن يحل محله الهادي نويرة ، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ص 492.

[3]– مولوج فوزية، **الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال المغاربي، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي 1958–1989)**، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماجستار في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات مغاربية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2010–2011، ص 51 .

فكرة إنشاء حكومة مؤقتة وفي ما يتعلق بسياسة الجنرال ديغول الذي حاول الإتفاق مع الطرفين التونسي و المغربي لخرق وحدة المغرب المتفق عليها في طنجة[1]

- **اسبوع الجزائر بتونس :**

كما في البلدان العربية الأخرى تم تنظيم أسبوع الجزائر بتونس [2]وكان الشعب التونسي الذي قاسم الشعب الجزائري ثورته لم يبخل على الثورة بتقديم المال و الغذاء و الملبس و قد نظم الحزب الدستوري التونسي في كامل قطر تونس إجتماعات عامة حضرها آلاف المواطنين ووجهت البقية إلى الرئيس الحبيب بورقيبة لدعم الثورة بالمال و مختلف الإحتياجات الأخرى وقد تمكنت الثورة عن طريق إقامة هذه الأيام و الأسابيع من جمع أموال سوق توظف في شراء الأسلحة والمؤن و غيرها [3].

3. مساعي بورقيبة الدبلوماسية على مستوى هيئة الأُمم المتحدة :

طالب ممثلوا جبهة التحرير الوطني في الخارج تسجيل القضية الجزائرية في الدورة التاسعة للأُمم المتحدة في نوفمبر 1954 وقد تدعم هذا الطلب من طرف مندوب المملكة العربية السعودية الذّي قدم في يوم 15 جانفي 1955 مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة لفت فيها أنظار هذه الأخيرة إلى الحالة الخطيرة التّي تعيشها الجزائر ،وفي 24 أفريل1955 حضر وفد هام لجبهة التحرير الوطني أشغال مؤتمر باندونغ[4]، بصفته مُلاحظ من أجل طرح القضية الجزائرية وإخراجها من دائرة المحيط الفرنسي وربطها بدائرتي تونس والمغرب

---

[1]– محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954–1975**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الجديد والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم التاريخ، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2009–2010، ص223–224.

[2]– الملحق رقم (13): يوم الجزائر بتونس.

[3]–بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954– 1962**، مرجع سابق، ص 116.117.

[4]– **مؤتمر باندونغ:** أُنعقد في الفترة الممتدة بين 18 و 24 أفريل 1955 بمدينة باندونغ الاندلسية ،بناء على مبادرة من رؤساء حكومات دول مشروع كولومبو، (باكستان، الهند، بورما، سيلان) وضم 29 دولة بالإضافة إلى حضور وفود لأربعة دول كأعضاء مرافقين : الجزائر، قيرص، تونس، المغرب، للمزيد أُنظر: عيسى ليتيم، **الكتلة الآفرو–آسيوية وقضايا التحّر، القضية الجزائرية نموذجا** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005– 2006، ص 44.

ولقد حقق هذا المؤتمر نتائج إيجابية حيث صادق على لائحة بخصوص كفلح شعوب المغرب العربي جاء فيها :" إن مؤتمر الدول الآفرو. آسيوية يؤيد حقوق الجزائر والمغرب الأقصى وتونس في تقرير مصيرها بنفسها ونيل إستقلالها".[1]

كرّس الحبيب بورقيبة أول خطاب له من أعلى منبر الجمعية العامة للأُمم المتحدة في دورتها العاشرة ،يوم 22نوفمبر 1956 ،للقضية الجزائرية، وأدان في هذا الخطاب الجرائم الفرنسية التّي ترتكب في حق الشعب الجزائري ،وقدم مشرووعاً وطريقة لإنهاء الحرب بالجزائر قائلاً:"نحن نشاهد اليوم حرباً طاحنةً، تدور رحاياها في ضد شعب أبي لاذنب له ،سوى تعلق إرادته بالتخلص من السيطرة الأجنبية وتشهدها أمم العالم الحرة منذ ما يزيد من سنتين في غير إكتراث وهي مجزرة فضيعة تبيد كل يوم شباباً من الجزائر، فما بال الضمير المتمدن الذّي إستطاع أن تعزي ذلك إلى التفرق العنصري أم الدياني فالمنطق يفرض علينا أن نناهض العدوان أينما ظهرت معاملة ،وعلى الأمم المتحدة أن تمُد يدها إلى الشعوب التّي مازالت تكافح لتحقيق مطامحها القومية ،ومن واجبها مساعدة فرنسا في الخروج من المأزق الذّي تورطت فيه وتحديد صيفة علاقتها بالشعب الجزائري، والإعتراف بحقه الطبيعي في الإستقلال والحل الذّي ينشده يمكن أن يتم بمراحل....فإذا ما تم ذلك وأُعلن وقف إطلاق النار تحت ضمان الأُمم المتحدة ،وأرسلت قوات البوليس الدولي ".[2]

---

[1]– أحسن بومالي، **إستراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954–1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 152 – 153 .

[2]– حبيب حسن اللّولب، **الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية بين 1955–1962 التحديات والرهانات**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع16، جانفي 2017، ص142.

- **في الدورة الثانية عشر الأُمم المتحدة :**

عندما اعتبرت فرنسا أن مايحدث في الجزائر هو تمرد جماعة متطرفة خارجة عن القانون تقدم ممثل تونس منجي سليم[1] في شهر نوفمبر بطرح واضح ومناقض للطرح الفرنسي جاء فيه :"من يصدق فرنسا بأ نها تقوم بعملية تهدئة للمتمردين ،إذا كان عدد أفراد جيشها قبل شهر (اكتوبر) من بداية شهر نوفمبر 1954، لم يتجاوز 50.000 واليوم (نوفمبر 1957) عدد القوات الفرنسية وصل 900.000 ، أي أن فرنسا تخصص رجلا واحدا من قواتها لعشرة من سكان الأهالي"[2]

وفي شهر ديسمبر 1957، كانت خطوةً للأمام في تدويل القضية الجزائرية ،بفضل الوساطة التي تقدم بها الحبيب بورقيبة إلى جانب محمد الخامس ملك المغرب على أمل إيجاد حل يجمع أهداف ومبادئ في ميثاق الأمم المتحدة [3].

أما الدورة الثالثة عشر من سبتمبر إلى ديسمبر1958، كانت منذ البداية متأثرةً بأحداث قصف ساقية سيدي يوسف[4] في تونس وبهذا الحدث فإن المساعي الحميدة الإنجليزية . الأمريكية لحل التزاع

---

[1]- **المنجي سليم:** (1908-1969): ولد بتونس في عائلة من أصل يوناني، زاول تعليمه بالصادقية ثم بكلية الحقوق بباريس، إنخرط في النشاط الحزبي الدستوري، تم إعتقاله عدة مرات، وبعد إطلاق صراحه عين وزير في حكومة طاهر بن عمار في أوت 1952، قاد الوفد التونسي في مفاوضات الحكم الذاتي وعين مندوبا لتونس لدى الأمم المتحدة ،ثم عاد إلى تونس وتولى عدة مسؤوليا تحكومية ووزارية إلى أن توفي، للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي، عمر بوضربة، **أعمال الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية وإشكالية تدويل القضية الجزائرية بين التحالفات الإقليمية والإستراتجية الدولية**، مرجع سابق، ص117 - 118.

[2]- إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962) مرجعية لترشيد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الدولية والإقليمية**، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، ط1، 2003، ص117.

[3]- خطاب المنجي سليم للدفاع عن القضية الجزائرية سنة 1957، ورسالة من جبهة التحرير الوطني تشكر تونس على تلك المبادرة، انظر المجاهد، ع 13، ص10.

[4]- **ساقية سيدي يوسف:** في 8 فيفري 1958 قام الطيران الفرنسي بشن قصف عنيف على ساقية سيدي يوسف الواقعة بالحدود الجزائرية التونسية، وقد خلف مقتل 72 شخصا من بينهم أطفال بالمدارس، وجرح 87 آخرين جزائريين وتونسيين، وتذرعت فرنسا على هذا العدوان بحقها في متابعة المجاهدين الجزائريين على الأراضي التونسية، وقد أثار ذالك سخطا عربيا ودوليا،لأنه نفذ ضد دولة ذات سيادة وضد شعب آمن في وطنه، للمزيد أنظر: وزارة المجاهدين، **يوميات من الثورة الجزائرية 1954- 1962**، 1999، ص73.

الفرنسي . التونسي تصل في الواقع إلى مرحلة جديدة في تدويل القضية الجزائرية ، حيث أن هذه شهدت تشكيل المجموعة الإفريقية الآسيوية . الإفريقية على إثر القرار المتخذ في مؤتمر الدول المستقلة في بأكرا في أفريل 1958[1].

وقد خطب بورقيبة في هذا الصدد قائلا : "يجب أن نعالج المرض من جذوره ،فلقد إتضح من هذه الحادثة أن هناك عشرات ومئات ساقية سيدي يوسف في الجزائر ..إن هذه الحادثة تغذي شعور الاخوّة والتضامن والدين واللغة الذي نشعر به إزاء إخواننا الجزائريين..."[2].

وعند شروع اللّجنة الأممية في مناقشة القضية الجزائرية بداية من 30 نوفمبر إلى7ديسمبر 1959 قام المنجي سليم بإتصالات وإجتماعات مع مندوبي الدول الإفريقية، وصرح" أنها ستؤيد وتسوط لصالح القضية الجزائرية عند عرضها على بساط الأمم التحدة " ومع إفتتاح أعمال اللّجنة السياسية للأمم المتحدة في دورتها**الثالثة عشر**،ألقى المنجي سليم خطابا جاء فيه :"نود أن نعبر عن إرتياحنا لخطاب المنجي سليم الذي ساهم في حل القضية الجزائرية بالأمم التحدة"،وواصلت تونس دعمها في الدورة الموالية حيث وفي 15ديسمبر 1960أخذ المنجي سليم الكلمة قائلا:"...إن العدالة والحق يفرضان ربط مصيرنا بمصير الجزائر، وإن حرية الجزائر لا بد أن تتم مهما تكن الوسائل وأهمها تدخل الأمم المتحدة"

ثم تدخل سفير تونس بورقيبة الإبن وقال :" بأن هناك تضارب في الإشاعات التي أحكم نسجها والقائلة بين المفاوضات الجزائرية والفرسية السرية تجري الآن وستنتهي قرياً إلى مفاوضات عالنية ،ولكن في الواقع اعمال القمع متواصلة ..." وبهذا نبه إلى المنورات الفرنسية التي تروجها لعرقلة مناقشة القضية في هيئة الأمم المتحدة.[3]

---

[1]– سليمان الشيخ: **الجزائر تحمل السلاح، أو زمن اليقين**، دراسة حول تاريخ الجزائر، تر: محمد الحافظ الجمالي، الدار المصرية اللّبنانية، الجزائر، ط1، 2003، ص 505 – 506.

[2]– أسماء أبلالي، **الجمهورية العربية التحدة ودرها في دعم الثورة الجزائرية 1956–1961**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، في علوم التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإنسانية والإجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2018 – 2019، ص

[3]– سعيد جلاوي، **النظام البورقيبي وقضايا المغرب العربي 1956–1987**، أُطروحة قدمت لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2015–2016، ص105–106.

- **التحرك على مستوى الأوروبية :**

عمد بورقيبة على تنوير الرأي العام الأوروبي من أجل كشف بعض الحقائق التي تدور في الجزائر وللرد على الصحف الفرنسية بتصريح صحفي لصحيفة"**آيل تامبو**"الإيطالية تحدث فيه عن الثورة الجزائرية قائلاً:"إن التونسيين لم يمنعوا إخوانهم الجزائريين من الإلتجاء إلى أراضيهم ،وإن الجزائريين يكافحون من أجل قضية عادلة ،وإن هذه الأسلحة الخفيفة والبنادق التي تهرب عبر الحدود التونسية وليس هنالك أي داع يثير الدهشة أو التأثر ولسنا مستعدين لمساعدة الجيش الفرنسي على تقتيل إخواننا الجزائريين خاصة عندما يعلم الشعب التونسي أن الإنصار الفرنسي بالجزائر يعني إعادة إحتلال تونس ويعني نهاية الإستقلال"[1].

[1] . حسن اللولب ، **التونسيون والثورة الجزائرية** ،مرجع سابق ،ص479.

المبحث الثاني: مواقف عبد الناصر من الثورة الجزائرية

أولا: الدعم المصري المحلي للثورة الجزائرية:

غداة الحرب العالمية الثانية أصبحت مصر وتحديدا القاهرة قبلة للحركات التحررية في المغرب العربي خاصة بعد ما صارت المقر الدائم لجامعة الدول العربية فتزامن لجوء الشاذلي المكي ممثلا لحزب الشعب الجزائري مع بورقيبة ممثل تونس وعلال الفاسي ممثل المغرب الأقصى وإتفق الثلاثي على تأسيس "مكتب المغرب العربي"[1] لتحسيس الأشقاء بالمشكلة الإستعمارية في أقطارها [2].

1. الخطاب الناصري والثورة الجزائرية:

لقد تبنى جمال عبد الناصر في خطاباته الفكر القومي العربي ،حيث يعتبر أن الخلاص الوحيد من السيطرة والإستعمار هو الثورة،حيث عبر في كتابه فلسفة الثورة عن الروابط التي من شأنها تقوية صلة العرب وحددها في ثلاث دوائر هي:

الدائرة العربية التي تجعل من العرب أرض واحدة لا يمكن عزل جزء منها على كلها،ولايمكن حماية مكان منها بوصفه جزيرة لا تربطها بغيرها رابطة ، أما الدائرة الثانية هي الإفريقية والتي لايمكن بأي حال من أحوال الوقوف بمعزل عن الصراع الدامي المخيف الذي يدور في أعماق إفريقيا بين خمسة ملايين من البيض ومائتي مليون من الإفريقيين، ثم تبقى الدائرة الثالثة التي تمتد عبر قارات ومحيطات ونتجه من خلالها إلى قبلة واحدة وهي الدائرة الإسلامية.[3]

---

[1]– **مكتب المغرب العربي:** جاء المؤتمر التأسيسي له يوم :1947/2/15بحضور الحركات السياسية المغاربية اضافة إلى بعض الشخصيات العربية منها عبد الرحمان باشا ومنصور فهمي، جاء المؤتمر لإيجاد روابط للتعاون بين الأقطار المغاربية الثلاث والتنسيق بينهم لايجاد خطة سياسية محكمة للنضال المغاربي المشترك فتم انشاء مكتب اللجان ادراسة القضايا المغاربية وكلفوا الشاذلي المكي بالاشراف على لجنتين من بين أربع. للمزيد انظر: محمد خيشان، **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001-2002، ص27-28.

[2]– محمد عباس، **في كواليس التاريخ دوغول..والجزائر أحداث قضايا شهادات**، ج(3)، دار هومة، الجزائر، 2001، ص78.

[3]– جمال عبد الناصر، **فلسفة الثورة**، مصدر سابق، ص22.

لذلك كانت علاقته بالثورة الجزائرية جيدة لأنها تتطابق والدوائر الثلاثة التي عبر عنها جمال عبد الناصر ،خاصة وأن الثورة الجزائرية تبنت هذا الطرح في بيان أول نوفمبر 1954 حين جاء فيه ما يلي "تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي".[1]

وفي هذا الصدد يعبر الأستاذ "مشيل عفلق"عن عروبة وقومية وشرعية الثورة بقوله"يتسائل بعض المنظرين عن إتجاه الثورة في الجزائر إذا كان عربيا واضحا وهل تقوم على الإيمان الصريح بالأمة العربية وبأن الجزائر جزء لايتجزأمنها ،وكان الأجدر بهؤلاء وأمثالهم أن يعكسوا السؤال ويقولوا:هل بلغت الأقطار العربية ،في وضوح الإتجاه القومي،وعمق الإيمان بالعروبة ،ذلك المستوى الذي حققه شعبنا في الجزائر... الحق أن الجزائر في ثورتها ،تمثل الأمة العربية في أحسن مافيها...لقد كانت هذه الثورة تحديا للعرب قبل أن تكون تحديا للإستعمار ،لقد تحدت طموح العرب وإيمانهم بقوميتهم ووحدتهم فب كل قطر من أقطارهم "[2].

2. علاقة جمال عبد الناصر بقادة الثورة:

منذ سنة 1953 وصل بن بلة إلى مصر حاملا إسم "مزيادي مسعود "وإلتقى بفتحي الديب ،الذي بدوره عرفه على زكرياء محيي الدين وإصطحبه لمقابلة جمال عبد الناصر في منشية البكرى ومنذ اللّحظة الأولى إلتقت أفكار الرجلين وإرتكزت على نقطة تتمثل في أن الثورة هي مبدأ أساسي للتحرر من الإستعمار[3]، ثمّ إلتحق بالقاهرة مناضل جزائري من بسكرة يدعى خراز وهو قائد كشافة عند مروره بها لحضور المؤتمر الدولي للكشافة العربية المنعقد بدمشق في أوت 1954، حينها إستقبله محمد خيضر وآيت أحمد وقدماه للرئيس عبد الناصر ،عندها أخبرهم بأن التحضيرات للثورة في الجزائر جارية على قدم وساق ،

---

[1]– قواسمية عبد الكريم، **أسس ومبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر1954**، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ص 395.

[2]– الصادق بخوش، **الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية مقاربة في دراسة الخلفية**، دار غرناطة، الجزائر، د.ط، ص211– 212.

[3]– سامي شرف، **سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر، شهادة سامي شرف، دار الكتب المصرية**، القاهرة، ط2، 2014، ص189.

وإستغل بن بلة علاقاته مع السلطات المصرية للدخول عند جمال عبد الناصر والحصول على وعد منه لمساعدة الحركة الوطنية بشكل ملموس تقدمه فقط في حالة الشروع في تنفيذ عمليات مسلّحة على التراب الوطني وحصل على إتفاق مبدئي من أجل تكوين مجاهدين جزائريين في مصر في مجالات التسليح والصيانة والالغام والتخريب.[1]

كما يروي أحمد توفيق المدني حيثيات اللقاء الذي جمع بينه وبين الرئيس جمال عبد الناصر إلى جانب فتحي الديب وبن بلة و محمد خيضر حيث إستقبلهم عبد الناصر بحفاوة وهنأه توفيق المدني بتأميم القناة وطرح عليه إقتراحات لدعم الثورة بالمال و السلاح [2]

- **تأييد عبد الناصر للثورة منذ إنطلاقها :**

بالرغم من أن هناك تيار داخل مجلس قيادة الثورة المصرية كان رافضا لمساندة و دعم الثورة الجزائرية على إعتبار أن الثورة داخل مصر مازالت فتية و تحتاج إلى أولية و إصلاح قبل فتح جبهات خارجية بإمكانها إضعاف مصر داخليا لكن التيار الناصري إستطاع إقناعهم بدعم الثورة بإعتبارها قضية مصر والعرب ككل وأن الجزائر كجبهة ثورية تشكل خط دفاع أمام بالنسبة للثورة المصرية كما أنها سند قوي لمصر والأمة العربية في نضالها ضد الإستعمار، وأن إستقلال باقي الدول العربية إلى جانب مصر من ضمن مبادئ ثورتها، ذلك أن قيادتها ترفع شعار الوحدة العربية ،إن هذه المعطيات جعلتها تتبنى دعم الثورة تحت متابعة عبد الناصرالذي قال:"أمرت الأخ فتحي وعزت سليمان بأن يكونا مع الوفد الجزائري ممثلين لي شخصيا،وكنت أكتم الأمر على عدد من الوزراء الذين من حولي خوفاً من تسرب السر وإسراع فرنسا في ضرب الحركة قبل بروزها".[3]

---

[1]– عيسى كشيدة، **مهندسوا الثورة شهادة**، تقد: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، 2003، ص 91و93.

[2]– أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 266-267.

[3]– مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**، دار الحكمة، الجزائر العاصمة، ط2، 2012، ص190 - 191.

حيث عبر أحمد بن بلة في هذا الصدد عن فضل مصر في دعم الثورة كالتالي: "إذا كانت مصر قد أمدتنا منذ البداية ، بمساعدة عظيمة ، فإن كل الأقطار العربية الأخرى كانت بدرجة أقل"[1].

كما سمحت مصر لكل الشخصيات الوطنية بإستعمال أراضيها للنشاط السياسي قصد دعمها تحت موافقة جمال عبد الناصر ،فإضافة إلى إستقبال ممثلي جبهة التحرير الوطني ،فتحت أبوابها أمام قيادا الثورة ليعقدوا مؤتمرهم في القاهرة.

(المؤتمر الوطني للثورة أوت 1957)، بعد نقل مقر لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج وبذا أضحت العلاقات المصرية بالثورة تزداد متانة خاصة أن هذه الأخيرة وجدت الأعمال البطولية التي كان يقوم بها جبهة وجيش التحرير الوطني متنفساً لثورتها، كما كانت القاهرة مقرا للحكومة المؤقتة عند تأسيسها في سبتمبر 1958[2].

3. الدعم الإعلامي المصري :

- **إذاعة صوة العرب :**

كانت إذاعة صوت العرب[3] أول إذاعة تعلن وبقوة إندلاع الثورة الجزائرية العظمى، وتسمع نشيد الاحرار الجزائريين، كما قام الوفد الجزائري بالقاهرة بأول تعليق له من خلالها، بعنوان "الثورة تتفجر في الجزائر" ومما جاء فيه : "بأن حركة المقاومة في بلاد المغرب العربي قد دخلت اليوم مرحلة حاسمة وفعلا فإن حركة الفرق الجزائرية المسلحة قد التحقت لتدعيم الجبهة التي تكافح الامبريالية الفرنسية في جميع

---

[1]– روبير ميرل، **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، د.ط، بيروت، د.س، ص98.

[2]– أسماء ابلالي، مرجع سابق ،ص489.

[3]– **إذاعة صوت العرب:** كانت من أبرز الأعمال في المجال العربي العام التي قام بها الضباط المصريون الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر بعد ثورتهم سنة 1952، إذ بادروا بتأسيس إذاعة عربية تدافع عن القومية العربية والنضال العربي في سبيل الحرية، ولقد لعبت دورا هاما في فترة الخمسينيات من القرن العشرين، للمزيد انظر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **الاعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد**، ص189.

الشمال الافريقي"،ويستمر المعلق قائلا : "وقد اختارت هذه الفرق اليوم الأول من نوفمبر للانطلاق بحركتها الجديدة، وأنها عقدت العزم على مواصلة الكفاح حتى يتحطم الإستعمار" [1].

- **إذاعة صوت الجزائر من القاهرة :**

كانت القاهرة أول من رفع لواء جبهة التحرير الوطني خارج الجزائر ومصطلح صوت الجزائر ،لم يستعمل في إذاعة صوت العرب بل كان البرنامج عبارة عن تعليق يومي يبدأ بعبارة " منا وفد جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من رباني ولأن هؤلاء المنضلين كانوا يجيدون الفرنسية،خصصت لهم ترة ربع ساعة يوميا على القناة الموجهة إلى أوروبا في صوت العرب تبدأبعبارة" جزائري يخاطب الفرنسيين لنفكر معاً ومن بين الناشطين فيها أبو القاسم سعد الله ومفدي زكرياء، وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة سنة 1956 صار التعتعليق يبدأ بعبارة "هنا صوت الجمهورية الجزائرية نشط ضمن فريقها أحمد توفيق المدني[2].

حرصت الصحافة المصرية على إطلاع الرأي العام على القضية الجزائرية على القضية الجزائرية وإجراء بعض المقابلات مع عدة شخصيات لمعرفة مواقفهم من الثورة الجزائرية ومن ذلك الحوار الذي أجرته **صحيفة الأهرام** مع عبد الخالق حسونة أمين الجامعة العربية آنذاك والذي ذكر فيه أن موقف فرنسا في الجزائر يخالف المنطق ويتنافا مع الإستقرار الذي ينشده العالمان العربي الغربي في سعيهما لتوطيد أركان السلم ، وأن إتفاقية الجلاء الواقعة بين بريطانيا ومصر لايمكن أن تؤدي أغراضها الكاملة ما دامت الإضطرابات تسود اللاد العربية ،وأعلن تأييد الجامعة العربي للكفاح الجزائري حتى الإستقلال[3].

ومن جهتها قامت مجلة **روز اليوسف** المصرية في 13 جانفي 1958بكتابة مقال جاء فيه ما يلي: " إن الثورة المسلحة التي يشنها شعب الجزائر منذ ثلاث سنوات ونعني بذلك السلاح وكل تبعات الثورة

---

[1]– أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962**، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2009، ص78.

[2]– محمد شلوش، **الإذاعة الجزائرية النشأة والنصار**، إخراج بوزنول خالد، ص5 – 6.

[3]– عبد الله مقلاتي، صالح الميش، مرجع سابق، ص190.

وأعبائها المالية والسياسية والدولية ،والقور الوحيدة التي تستطيع مساعدة الجزائر هي الدول العربية خصوصا مصر وسوريا فقد قدما للجزائر الكثير ولكنهما مازالتا قادرتان على تقديم الأكثر وما تحتاجه ثورة الجزائر اليوم ميزانية ثابتة تغني عن عملية التبرعات والإعتمادات وتوفر للجزائريين جهد تدبير المال "[1].

4. الدعم المصري العسكري للثورة الجزائرية:

لأن جمال عبد الناصر يؤمن بفعالية الثورة ومدى أهميتها لنيل الإستقلال فإنه عزم على ضرورة دعم الكفاح المسلح الجزائري وكان يؤمن بأن الجماهير العربية كلها ستأيدها لذلك كان الإمداد الأول بالسلاح حسب فتحي الديب "(إلتزامامنا بتنفيذ قرار الرئيس عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة ...باشرنا منذ شهر أكتوبر 1954 بالتحضير لتزويدهم بالأسلحة والدخيرة لدعم قدرات الولاية الشرقية مع التركيز على منطقة جبال الأوراس التي ستستند إليها الثورة كقاعدة لدعم قدرات باقي الولايات النضالية وحلقة وصل بينها وبين المشرق العربي)، وفي نفس الصدد يضيف الأستاذ فتحي أنه تم التنسيق مع سفير مصر في ليبيا أمين صالح ليوفر ما أمكنه من الأسلحة والدخيرة ،وهكذا بدأت الأسلحة تمع سريا في برقة اللبية بالتنسيق مع أحمد بن بلة الذي سافر لتنفيذ مهمة شرائها وما لبثت الشنة الأولى التي توفرت أن أخذت طريقها إلى جبال الأوراس من الحدود التونسية الليبية[2].

ولذلك تعاقدت السلطات المصرية على شراء ألف قطعة سلاح "رشاشات وبنادق "من إسبانيا وإشترت كميات من الأسلحة عن طريق عدد المهربين الدوليين "بواسطة مندوبي الكفاح الجزائري في أوروبا" وجرى إعداد صفقة من350 رشاشا من مصانع "**بوتا**" الإيطالية و1500قطعة سلاح كانت ملك للجامعة العربية في مخازن الجيش السوري تم إحضارها لإصلاحها بورش الصيانة المصرية ، ونقلت إلى جبهة

[1]– حفظ الله بوبكر، **التموين والتسليح**، مرجع سابق ،ص110.

[2]– مصطفى طلاس، بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار طلاس، دمشق، 1984، ص142 . 143.

القتال الشرقية في الجزائر "الأوراس"، وفي خريف 1955 م، قامت السلطات المصرية، بشراء مركب حمولة 600طن خصصت لنقل شحنات الأسلحة[1].

وخلال سنة 1956 شعر القادة في الداخل بضعف في التنسيق مع الوفد الخارجي بالقاهرة لذلك كلفت الجبهة توفيق المدني بالسفر إلى مصر لتغطية ذلك النقص، ووصل إليها في شهر أفريل 1956 ويقول في هذا الصدد "في أول إجتماع لي بالوفد في القاهرة ...قلت لهم إعلموا أن الثورة اليوم لم تعم جميع جهات الوطن، وإن كانت ضعيفة اليوم ببعض المواطن، فما ذلك إلى أن السلاح غير موجود والثورة سلاح وعزيمة ،فإن قويت العزيمة وقل السلاح تغلب علينا الحدو..."كما إلتقى بفتحي الديب وعزة سليمان الواسطة الوحيدة لجمال عبد الناصر والوفد الجزائري بالقاهرة ،حينها عرض عزة عليه ملفات ضخمة يشرح فيها قضية السلاح منذ البداية إلى ذلك اليوم [2].

تم شراء مركب **آتوس** التي تعرف بإسم سانت بريلفز وكان يمتلكها المدعو آل بريس البريطاني الجنسية حيث تم شراؤها بتاريخ 21 جويلية 1956، ثم إنطلقت رحلتها من ميناء بيروت 4 اكتوبر 1956 وتم توقيفها في 16 أكتوبر، وهي محملة بالأسلحة والذخائر فتمت القرصنة البحرية الفرنسية رغم أن السفينة كانت ترفع علم بريطانيا ،وسرعان ما علم الوفد الجزائري الخارجي نبأ تفتيشها كذلك حاول فتحي الديب مساعدة الجزائريين دون أن يغضب الفرنسيين وكانت هذه القرصنة بمثابة ضربة قوية للثورة الجزائرية لاسيما أن الثوار في الداخل كانوا في حاجة كبيرة إلى مثل هذا الإمداد [3]،وعلى الرغم من خطر القرصنة الفرنسية وتطويقها لشريط ساحل البحر الأبيض المتوسط وقعت محاولات أخرى لتهريب الأسلحة بحريا مثل **آدوزنين** و **غروفينيا** و **دينا** ،إلى غير ذلك ،وكانت الأشهر الأخيرة من سنة 1956 مليئة بالإعتداءات على الجزائر مما زاد في تمتين الجيش وتقوية الكفاح الأمر الذي كان له صدى بعيد في العالم والبلدان العربية التي ما

---

[1]– أحمد محمود علو السامراني، **الموقف المصري لتطورات الثورة الجزائرية 1954– 1962، شهادة حسان النجيب**، مجلة الفراهيدي، ع23، 2015، ص232.

[2]– سعدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954 – 1962**، دار المعرفة، 2009، ص52 – 53.

[3]– حفظ الله بوبكر، **التموين والتسليح**، مرجع سابق، ص267و273.

كانت تعتبر من الإسكندرية وسيطا بينها وبين الجزائر[1]، وخلال النصف الأول من سنة 1957واصلت مصر مبادراتها في تسليم الثوار بشحنات الأسلحة والدخيرة لتغطية النقص الذي كان يعاني منه المكافحون بالولايات الشرقية. [2]

وحسب بن بلة فقد تمت عملية اخرى مهمة جدا على متن سفينة حربية مصرية، نُقل على متنها أسلحة من العيار الثقيل، كالبنادق الرشاشة، والرشاشات، ومدافع الهاون والبازوكا ، وقذائف اليد الدفاعية، وكمية كبيرة من الذخيرة الحربية: أسلحة من صنع ألماني وإنجليزي وكانت معضمها جديدة ومتقنة.[3]

ثانيا: الدعم المصري للثورة الجزائرية خارجيا:

1. من خلال الإجتماعات و اللّقاءات:

عقد وزراء خارجية الدول العربية بالقاهرة في الأسبوع الثاني من شهر نوفمبر 1954 لدراسة القضايا العربية والتي ألقى خلالها **خطابا** على الحاضرين حثهم فيه على توحيد سياستهم الخارجية تجاه الحملات الإستعمارية، خاصة منطقة الشمال الإفريقي،وهذا أول خطاب يتناول فيه جمال عبد الناصر القضية الجزائرية[4].

وفي إطار مساعي عبد الناصر الدبلوماسية لدعم الثورة الجزائرية، ألتقى بالعديد من الشخضيات لمناقشة القضية الجزائرية وفيما يلي بعضها:

3. إلتقى مع"بينو "وزير خارجية فرنسا في شهر مارس 1956، الذي طلب منه التدخل لدى الإخوة الجزائريين للوصول إلى تسوية تجنب الطرفين متحاربين الدماء التّي تسيل يوميا وكان رد الرئيس عليه صريحا وواضحا بأنه ليس من حقه التدخل في شؤونهم أو التحدث بإسمائهم،وإن كل مايمكنه القيام به هو

---

[1]– منشورات وزارة المجاهدين، **التسليح والموصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 – 1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص98.

[2]– ملحق (13) كشوف إستلام دفعة الدخيرة من مصر.

[3]– روبير ميرل ، **مذكرات بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**، مصدر سابق ، ص100.

[4]– بشير سعيدوني، مرجع سابق ،ص133.

توفير اللّقاء بين ممثلي الكفاح الجزائري ومندوب الحكومة الفرنسية التي تفوضه للإجتماع بالقاهرة في إطار من السرية موضحا له أهمية التوصل إلى حل سلمي يحقق للشعب الجزائري أمانيه كما إتفق معه على وصول ممثل للحكومة الفرنسية في متصف شهر أفريل وطلف من فتحي الديب تهيئة المكان السري وإبلاغ الإخوة الجزائريين بتوجيهاته[1] .

4. لقاء جمال عبد الناصر مع نكيتا خروتشوف ،قام جمال عبد الناصر بزيارة بزيارة رسمية للإتحاد السفياتي في مارس 1958، إستغرقت عدة أيام ومن بين القضايا التي تطرقوا إليها هي الجزائر، وأصدرا بلاغاً مشتكاً جاء فيه :" أن العرب في الجزائر يحاربون حربا مدمرة من أجل حقهم في تقرير المصير وحقهم في إستقلال بلدهم" ،وأعلن المسؤولان عن دعمهما المطلق للجزائر [2].

5. لقاء جمال عبد الناصر ونهرو :جاء في البيان المشترك الذي أصدره الثنائي عن الجزائر مايلي:إن رئيس الجمهورية العربية ورئيس مجلس الوزراء الهندي يعبران فيه عن قلقهما بسبب الحالة في الجزائر ،ويؤكدان على ضرورة الإعتراف بحق الإستقلال للشعب الجزائري وضرورة تطبيق هذا الحق تطبيقاً كاملاً [3].

6.في المرحلة الاخيرة من الثورة اجتمع عبد الناصر مع بن بلة حيث نصحه بالدخول إلى الجزائر، ووعده بمساعدات عسكرية حتى بعد الاستقلال في اطار تكوين طلبة عسكريون يدرسون في القاهرة والاسكندرية في كلية الشرطة وكلية البحرية ، وأطلعوا كافي على أن هناك باخرة تشحن بالأسلحة ومتوجهة إلى وهران[4]، وبعد إطلاق سراح القادة الخمسة إستقبلهم عبد الناصر [5] .

---

[1]– فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط2، 1990، ص191.

[2]– بشير سعيدوني، المرجع السابق، ص148.

[3]– المجاهد، ج3،ع2"،1960/4/12، ص4.

[4]– علي كافي، مصدر سابق، ص 293–294.

[5]– الملحق رقم (14): عبد الناصر يستقبل أعضاء الوفد الخارجي بعد اطلاق سراحهم.

2. مؤتمر بريوني:

أنعقد بيوغسلافيا غلال يومي 18 و19جوان 1956،الذي توخى إستغلال الفرصة ثانية مثل ماكن عليه الأمر في مؤ تمر باندونغ ،خاصة أن مؤتمر شهد حضور ثلاثة رؤساء لهم وزن وثقل في المجموعة الأفروآسيوية، وهم جمال عبد الناصر وجوزيف بروز تيتو[1] وجواهر لال نهرو وقد شارك وفد الثورة فيه وقدم مذكرة للمجتمعين دعاهم من خلالها إلى مساندة الشعب الجزائري في كفاحه المسلح و العمل على إسماع صوته عبر مختلف المنابر الدولية وكان لعبد النصر دورا كبير في تأييدها [2] ، وقد أدرجت جريدة الجاهد عنوان في هذا الصدد درست فيه مجريات الؤتمر،وإعتبرته إنتصارا دبلوماسيا يمثل تقدما هاما في توسيع نطاق الإهتمام الدولي بحرب الجزائر ،وفي نفس الوقت لايجب أن تعلق آمالاً عليه لأنه ليس بالحاصل ولا بالناتج عن منافسات أو مزايدات دولية أتيح للجزائر إستغلالها فما هو إلى حكم سليم أتخذ في صالح السلام حسب تعبير الثلاثة وتضيف أن هذا المؤتمر أسفر عن إظهار مودة أقطابه نحو قضية الجزائر طبقا لما يتعلقون به من طموح إلى العدالة ومن تقدير حقيقي لثورتنا كذلك [3].

3. الدعم المصري من خلال مؤتمر أكرا:

إجتمعت الدول الإفرقية المستقلة بأكرا عاصمة غانا في ربيع سنة 1958، حيث تم دراسة بعض المسائل الإفريقية ومن وتقديم الساعدات لشعوب إفريقيا التي كانت حينئذ تناضل في سبيل تحررها وإستقلالها، وكانت مصر من بين المشاركين في المؤتمر[4]، وترأس وفدها وزير خارجية محود فوزي وألقا

---

[1]– **جوزيف بروز تيتو:** هو زعيم سياسي ومن أبرز حكام بيوغسلافيا، إسم تيتو ليس إسمه الحقيقي إنما إستعمله للهروب من رجال السلطة الإستعمارية سجن لعدة مراة لسبب نشاطاته السياسية شارك في الحرب الأهلية الإسبانية، بدأ في قيادة قواة المقاومة ضد الإحتلال الألماني سنة 1938 ليدخل في حرب عصابات معهم وهو في طريقه إلى روسيا و قد حقق نجاحا كبيرا في تلك الهجمات ثم ضار رئيسا لجبهة التحرير و قائد عسكري للجيوش اليوغسلافية، وشكل حكومة مؤقتة سنة 1943 ثم أنتخب رئيسا لجمهوريتها بعد التحرير سنة 1953، للمزيد أنظر: الحسينى الحسين معدّى، موسوعة أشهر الثوار في العالم، دار النهار، الجيزة، ط1، 2012، ص53–54.

[2]– جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954–1956**، الجزائر، 2013، ص55–56 .

[3]– المجاهد ،ع2، 1/2/ 1956،ص 22.21.

[4]– ابو القاسم عمر الطبولي، **مجلة قايرونس العلمية** ،ع 3 – 4، 2010، ص11.

خطابا وضح فيه شرعية الكفاح الجزائري من أجل الإستقلال إذ قال" إن الإنسان بدأ يدرك الخطأ الكبير في سيطرة دولة على أخرى ، كما يدرك جنون السياسة المغامرة التي لاأساس لها ولا أخلاق لها ،التي تتبعها فرنسا في الجزائر"[1].

4. مؤتمر القاهرة:

عقد بالقاهرة في فترة ممتدة بين 26 ديسمبر 1957. جانفي 1958 كما يسمى "بمؤتمر التضامن الإفريقي– الآسوي"[2]، الذي افتتحه الرئيس جمال عبد الناص وألقى كلمة قال فيها: " بإسم الشعب المصري ارحب بكم في القاهرة واهنئكم في هذا الاجتماع الذي تعقدونه من أجل حرية شعوبنا ورخائها وتحقيق السلام للعالم كله ، وأتمنى لكم التوفيق في رفع دعائكم لهذا التضامن الذي تتطلّع إليه كل شعوب آسيا و إفريقيا "[3]، وإثر إنعقاده في بلد عربي كانت الفرصة سامحة لإظهار المدى الذي بلغه كفاح الشعب الجزائري حيث تم إستقبال الوفد الممثل من طرف الأمين دباغين و عشرون عضوا آخر إستقبالا حارا و صفقت لهم الوفود مدة طويلة و هتفت بحماس لكفاح الشعب الجزائري و ثورته التي عبّرت عن قوة الشعوب وعزمها على الكفاح وإسترجاع الإستقلال، وتم تحديد يوم 30مارس من كل سنة يوم للتضامن مع الشعب الجزائري وكذلك تنظيم أسبوع إفريقي للتضامن معه يوم 30 مارس [4].

وكانت مصر سباقة لهذه المبادرة إذ أنها إفتتحت رسميا أسبوع الجزائر تحت إشراف الرئيس جمال عبد الناصر وبهذه المناسبة ألقى السيد كمال الدين حسين وزير الشؤون الإجتماعية كلمة بين فيها معنى أسبوع الجزائر وأن هذا العمل واجباً وطنيا بحت.[5] [6]

---

[1]– يوسف محمد عيدان، مرجع سابق، ص276.

[2]– ملحق رقم (15)، مقال في جريدة المجاهد بعنوان "بعد مؤتمر القاهرة ".

[3]– هدى جمال عبد الناصر، **المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر**، مج: 9، المكتبة الاكاديمية، مصر، ص 254.

[4]– عيسى اليتيم، مرجع سابق، ص80.

[5]– المجاهد، ع8/8/5، 1957، ص11.

[6]– ملحق رقم (16): أسبوع الجزائر بمصر.

ثالثا: الدعم المصري على مستوى الهيئات الدولية :

1. على مستوى جامعة الدول العربية :

تبنت جامعة الدول العربية القضية الجزائرية في جلساتها خاصة بعد مؤتمر باندونغ، حيث سعت مصر من خلالها إلى كسب التئييد والمساعدة وتحويل أوراق القضية الجزائرية إلى هيئة الأمم المتحدة[1].

وفي 29 مارس 1956 إجتمع مجلس الجامعة العربية في القاهرة و أصدر قرارا إستنكر فيه ما جاء في تضريح رئيس الوزراء الفرنسي جي موليه الذي صرح أثناء زيارته الجزائر في 6 فيفري من نفس السنة حين أعلن بأن إرتباط الجزائر بفرنسا أبدي، لذلك قرر مجلس الجامعة إعلان تأييده التام لقضية الجزائر وأعرب عن إستنكار الأعمال العدوانية التي تقترفها السلطات الفرنسية ضد الجزائر و بذلك ألقى رئيس الوفد المصري " **خيرت السعيد** " كلمة أبرز فيها ما يعانيه شعب الجزائر من ظلم و تعسف، موضحا أن الإنتصار سيكون لهذا الشعب في النهاية و ما جاء في كلمته :"إذا كانت هذه الدورة تنعقد و عيون العالم متطلعة على البلاد العربية فإنه لا يسعدنا جميعا، أن نرى الأمة العربية و قد توفرت لها العزة و الكرامة و قد بدأت تأخذ طريقها نحو المجد مصممة على النهوض بدافع من الثقة في نفوس أبنائها و الإيمان بالله وبعدالة قضاياها"[2].

---

[1]– محمد خشان، **تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة 1954 – 1956**، المصادر، ع14، س2، ص216.

[2]– يوسف محمد عيدان، **الدعم الدبلوماسي المصري للقضية الجزائرية 1954–1962**، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج 10، ع2 ،10\12\2015، ص 273–274.

2. الجمهورية العربية المتحدة :

سعت الجمهورية العربية المتحدة [1]إلى دعم ونصرة القضية الجزائرية سياسيا وعلى كافة الأصعدة غير مبالية بما يترتب عن تعاملها السياسي معها من عقابا أو عواقب حتى المستوى الداخلي أو الإقليمي أو حتى العالمي ،وإن لزم الأمر التحالف مع أعدائها أو مع الكتلة الشرقية ضد الغربية لمواجهة السياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر خاصة وأنها جاءت في نفس السنة التي تم تعين فيها الجنرال"**ديغول**" لذلك حاولت التصدي لسياسته محاولة تطبيق ذلك عن طريق العمل السياسي والميداني ،ومن بين الخطابات التي ألقاها جمال عبد الناصر مايلي:"...إننا لانخاف االأساطيل ولاالقنابل الذرية وإننا مستعدون لخوض المعركة إلى آخر قطرة من دمائنا سنحمل السلاح لتحرير كل الوطن العربي،إن الشعب الجزائري الذي يخوض حربا مستميتة ضد الإستعمار الفرنسي سيتصر مثلما إنتصر الشعب العراقي،وسيرفرف علم الحرية على عاصمة الجزائر ،كما رفرف في القاهرة ..."[2]

وعندما إنطلقت المفاوضات الجزائرية– الفرنسية صرح جمال عبد الناصر ما يلي:" إننا نتجه بكل تأييدنا المادي والمعنوي بدون حدود وبدون تحفظات لنضعها في نصرة الجزائر في هذه الفاوضات واثقين أن نتيجتها لابد أن تكون على مستوى التضحيات والأعمال البطولية للشعب الجزائري الذي خاض المعركة لاضد فرنسا وحدها بل ضد الحلف الأطلسي كله".[3]

---

[1]– **تعريف الجمهورية العربية المتحدة:** تأسست تإثر إنعقاد جلسة بين مجلي النواب السوري وأعضاء مجلس النواب المصري في 18نوفمبر 1957تم التصويت من من طرف البرنمانين بالتأييد لفكة الوحدة بين سوريا ومصر وفي اليوم الثاني تم التصويت على قرار يخول الحكومتين على تحقيق الوحدة السورية المصرية ،وقام مجموعة م قادة حزب البعث العربي الإشتراكي والضباط السوريين بتقديم مذكرة مشروع للوحدة بين القطرين بإسم القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة وأرسلت سوريا وفد برآسة "صلاح الدين بيطار" وزير الخارجية إلى القاهرة مع الوفد العسكري ليقابل عبد الناصر يوم 16جانفي 1958م، وضع عبد الناصر شرطا للمفاوضات هو حل الأحزاب السياسية ،وعاد الوفد إلى سوريا يوم 27 من نفس الشهر وتم الموافقة على تلك المناقشات،وفي 31 وصل الرئيس شكري القوتلي إلى مصر وأعلنت قيام الوحدة بين القطرين 1 فيفري 1958، وسميت الجمهورية العربية المتحدة ذات الحكم الجمهوري الرئاسي الدمقراطي، أنظر: عبد المجيد كامل عبد اللطيف، **المختصر في تاريخ الوطن العربي المعاصر 1914 – 1993**، جامعة بغداد، بغداد، 2013، ص193 . 196.

[2]– أسماء أبلالي، مرجع سابق، ص564– 566.

[3]– إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص73.

3. على مستوى هيئة الأمم المتحدة:

بما أن هيئة الامم المتحدة هي أكبر منبر دولي تسند عليه كل دول العالم في تسوية أهم القضايا والنزاعات الدولية سعت مصر هي الاخرى إلى إدراج القضية الجزائرية في خطاباتها من منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة، وحاولت التطرق إليها كلما سمحت لها الفرصة سواء من طرف مندوبيها وسفرائها اومن طرف الرئيس عبد الناصر شخصيا وفيما يلي مقتطفات عن أهمها :

في الدورة العاشرة للامم المتحدة تقدم رئيس الوفد المصري الذي "**خيرت سعيد** "نائب وزير الخارجية في هذه الدورة ممن طالب بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة ،وألقى بياناً قوياً إستعرض فيه تاريخ الجزائر داعيا الأمم المتحدة إلى مناقشة قضية الجزائر تحملاً لمسؤوليتها،وقال:" أنكم تعلمون أن أربعة عشر دولة أعضاء في الأمم المتحدة من بينها مصر قد طلبت إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية للدورة الحالية ،وقد إتخذت هذه الدولة الخطوة المذكورة بعد تفكير عميق، إذا كان كفاح الشعب الجزائري في سبيل حريته وإستقلاله قد إشتد التأثر لما لحق بالشعب الجزائري من ويلات وخشيت أن تسيء هذه الحوادث إذا طال أمدها إلى السلام والأمن الدوليين في هذه المنطقة، ومن أجل ذلك سعت هذه الكتلة إلى طلب إدراج القضية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة " [1].

كما أدرجت جريدة المجاهد في أحدى صفحاتها بتاريخ 15 ديسمبر 1957 كلمة **لمحمود فوزي** رئيس الوفد المصري في الامم المتحدة حين قال: "يجب أن نستمعوا إلى نداء الزمن فقد دقت ساعة الحرية بالنسبة إلى الجزائر إن الشعب الجزائري العظيم قد أكد بدماءه التي قدمها عزمه على نيل الإستقلال بصفة لاتترك المجال للشك، وإن هذه الحقيقة لايمكن أن تعدل بل يجب الإعتراف بها وقبولها في الوقت اللازم وبكل تعقل، ولا أدلة على هذه الحقيقة من وجود أكثر من نصف مليون جندي، فرنسي فوق تراب الجزائر

[1]– عبد الله مقلاتي، صالح الميش، مرجع سابق، ص 112 – 113.

ولن يؤثر القانون الإطاري الذي مات قبل أن يولد، كما لن يؤثر عليها تضارب السياسة الفرنسية وخطاب وزير خارجيتها..."[1]

وجاء في خطاب عبد الناصر أمام هيئة الأمم المتحدة في 28سبتمبر 1960مايلي:" عرقلت الحكومة الحكومة الفرنسية كل محاولة للأمم المتحدة تستهدف وضع حد للمجازر الإستعمارية في الجزائر وراحت هذه الحكومة تتسور أنها قادرة بالمدافع على أن تغير إرادة الله الذي جعل الجزائر قطعة من القارة الإفريقية وجعل شعبها جزءاً من الأمة العربية[2] .

ومن جهته أكد الرئيس جمال عبد الناصر موقف مصر الصارم والواضح تجاه القضية الجزائرية عندما تقدم بخطاب **في الدورة الخامسة عشر** للأمم المتحدة عندما ذكّر الجميع أنّه :" ليس ما يخالجنا شك في الحرب الدائرة في الجزائر اليوم، والتي قدم لها الشعب الجزائري طواعية أرواح مليوم من أبنائه حتى الآن لا يمكن أن تنتهي بغير انتصار الحرية .إن الامم المتحدة اليوم يتعين عليها القيام بواجبها ، مأظن أننا نغالي اذا تقدمنا بطلب الشعب الجزائري في تقرير مصيره ....لا يمكن للحكومة الفرنسية أن تغير إرادة الله الذي جعل الجزائر قطعة من القارة الافريقية ، وجعل شعبها جزء من الامة العربية."[3]

---

[1]– المجاهد، ع14، مصدر سابق، ص8.

[2]– أحمد حمروش، **ثورة 23 يوليو**، ج1، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992، ص985.

[3]– إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص75.

الفصل الثالث:

الإنعكاسات التي أثرت على الخطاب

البورقيبي الناصري وتداعياتها على الثورة الجزائرية

الفصل الثالث: الإنعكاسات التي أثرت على الخطاب البورقيبي الناصري وتداعياتها على الثورة الجزائرية.

المبحث الأول: ردود الفعل الفرنسية على الدعم المصري والتونسي للثورة الجزائرية.

أولا: تونس .

1. الأسلاك الشائكة والمناطق المحرمة.
2. قصف ساقية سيدي يوسف.

ثانيا: مصر.

1. اتهامات حكام فرنسا لمصر من خلال التصريحات.
2. القرصنة البحرية وقطع الإمدادات المصرية للثورة.
3. مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر.

المبحث الثاني: أزمات الثورة مع تونس ومصر.

أولا: تونس .

1. إتفاقية إيجلي.
2. المشكل الحدودي بين تونس والجزائر.
3. أزمة بنزرت.

ثانيا : أزمات قادة الثورة مع مصر.

1. موقف مصر من الحكومة المؤقتة.
2. قضية العموري.

المبحث الثالث: الخلاف البورقيبي الناصري وأثره على الثورة الجزائرية .

أولا: المعارضة اليوسفية وأثرها على الخلاف البوقيبي الناصري.

1. تطور الخلاف البورقيبي الناصري.
2. محاولات إغتيال بورقيبة.

ثانيا: موقف جبهة التحرير من الخلاف بين بورقيبة وعبد الناصر.

1. المفاوضات الجزائرية – الفرنسية وتدخل بورقيبة وعبد الناصر.
2. مقاربة بين الخطاب البورقيبي والناصري.

المبحث الأول: ردود الفعل الفرنسي على الدعم المصري والتونسي للثورة الجزائرية .

أولا: تونس:

منذ إندلاع الثورة الجزائرية سعت القوات الفرنسية بإجراء عمليات عسكرية على الإقليم التونسي بإسم "حق المتابعة" لوحدات جيش التحرير الجزائري، ولهذا الأمر إحتجت الحكومة التونسية على ذلك وحذَّر الباهي الأدغم نائب رئيس المجلس الوطني التونسي من تلك التجاوزات مبينا بأنها تهدد السياسة التونسية على ترابها ،ورفعت تلك الإحجاجات في تقرير السفير الفرنسي في تونس بتاريخ 5 سبتمبر 1956 إلى الحكومة الفرنسية ونتيجة إلى عدة إعتبارات وجدت تونس نفسها مدمجة مع الثورة الجزائرية مما أدى إلى عرقلة كل تعاون محتمل بينها وبين فرنسا.

وبعدما أصبح لجيش التحرير الوطني مراكز هامة على طول الحدود الشرقية،وشكل فيها قواعد خلفية عسكرية، منها مراكز: ملاق ، قرن الحفايا (قرب الكاف)، بيرينوفي نواحي تالة ،تاجروين،الشعانبي، قرب قصرين وقفصة .. إلى آخره. وكانت وحدات جيش التحرير تبدأ هجوماتها على العدو إنطلاقا من هذه المراكز، إضافة إلى ذلك شيدت معسكرات خاصة بقيادة الثورة خاصة على طول الحدود التونسية الجزائرية وهذا بهدف ربط وحدات جيش التحرير بخلايا جبهة التحرير في كل من غار الدماء، الكاف، فريانة، تالة، عين الدراهم، سوق الإربعاء، رديف، تاجروين، ساقية سيدي يوسف، قفصة، قصرين، وقابس)، كما كانت أغلب هذه المراكز مخازن أسلحة وذخيرة.[1]

[1]– لمياء بوقريوة، **تأثير الثورة الجزائرية على طبيعة العلاقات الفرنسية التونسية 1954–1962**، دورية كان التاريخية، عدد37، سبتمبر 2017، ص46 – 47.

1. الأسلاك الشائكة والمناطق المحرمة :

ولتطويق الثورة وعزل تلك المناطق الحدودية ، جاءت فكرة إنشاء الخطوط المكهربة المعروفة بإسم"**خطا شال وموريس**"[1]، وجراء ذلك واجه الثوار مشكلة كبيرة للعبور بين الحدود وقد أجريت مقابلة شخصية مع أحد المجاهدين[2] [3]، الذي ذكر لي بعض التفاصيل عن الأسلاك الشائكة حين تم تكليفه رفقة أصدقائه بعمليات فك الأسلاك من المنطقة الممتدة من مداوروش إلى الحدود التونسية، حيث إستخدموا في بداية الأمر آلة "السيزاي" ثم آلة" البنقلوقر" التي لها طرفين عازلين، تُمسك من طرف شخصين لقطع الأسلاك وتوضع الآلة تحت السلك المكهرب ويتم تشغيلها لتخريبه، جزاء هذه العمليات تم تعزيز المناطق بالألغام والمتفجرات، ثم أضافت فرنسا سلك موريس وخلال قيام العسكريين الفرنسيين بإقامة هذا الخط في الصباح، كان يقوم المجاهدون بتخريب تلك الأشغال في الليل وكان المجاهد أبوبكر من بينهم .

وفي هذا الصدد أعلن بورقيبة وجهة نظره في بيان ووجهه إلى الشعب يوم 6 مارس 1958 قال فيه: "أستطيع أن أقول بكل صراحة بعد جعل منطقة حرام طول الحدود وإخلائها ،وبعدما سمعته بطريق غير مباشر من اللاجئين الجزائريين الفارين من الموت عما قاسوه وقصوه على ممثلي الصحف العالمية ووكالات الأنباء والتلفزة مما تقوم الأدلة المادية على صحته وصدقه، إني أصبحت أشك كثيرا في إمكانية

---

[1]– **خطا شال وموريس: شال:** تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال فانكسام ،قائد مطقة الشرق القسنطيني الذي أراد تطبيقها في الفيتنام لكنه فشل وبقيت الفكرة في ذهنه فطبقها على يد الجنرال أندري موريس وزير الدفاع في حكومة مونوري يمتد الخط شرقا على مسافة 750كلم ،من عنابة شمالا إلى نقرين جنوبا ،عرضه من 30 إى 60 متر ،تتراوح طاقته ما بين 5000 – 6000 فولت، تتمثل وظيفتها في منع أي شخص من الإقتراب من الخط المكهرب كما تم تعزيزه بشبكة من الألغام، أما **موريس:** أقيم بالجهة الشرقية خلف خط موريس لتدعيمه سنة 1958 قوته تفوق 30.000 فولت، للمزيد أنظر: بلعربي عمر، **أساليب ومخططات شارل دغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة خطا شال وموريس نموذجا**، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمسان، الجزائر، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع40، 2014، ص48.

[2]– **المجاهد بوبكر لوصيف** : ولد في 27 فيفري 1935 بواد القصب التابع لبلدية الونزة ولاية تبسة، قضى طفولته في مزاولة الفلاحة رفقة إخوته ووالده تعلم سور من القرآن الكريم وبد إلتحاقه بصفوف الجيش سنة 1957 تعلم القراءة والكتابة والحساب ،وهو حاليا يشغل منصب مدير منظمة المجاهدين لبلدية الونزة .

[3]– ملحق رقم (16) مجاهد لوصيف بوبكر .

تعاون أو تعايش أو حتى وجود لأي فرنسي بالجزائر بعد إنتهاء الحرب ،لأن الفرنسيين لا يفكرون إلى في الإنتصار العسكري دون نظر لما عسى أن يترتب عن سلوكهم لو تعذر علهم ذلك ".[1]

وبعد محاولات فاشلة لوضع قوات كبيرة على المنطقة الحدودية بين تونس والجزائر وظهور بوادر فشل الخط المكهرب لجأت السلطات الفرنسية إلى عملية ترحيل وإخلاء للمناطق الواقعة بين خط موريس والحدود التونسية شرقا ومن البحر إلى مشارف الصحراء جنوبا تمهيدا لجعلها منطقة محرمة وبناءاً على إقتراح وزير الدفاع جاك شابان دلماس فس جانفي 1958وافقت الحكومة الفرنسية يوم 19فيفري 1958على إيجاد منطقة محرمة جديدة طولها 400 كلم وعرضها بين 30 و50 كلم ومساحتها3000كلم2حيث تم إجلاء سكان المنطقة المحرمة وسط جو من التنكيل والتعذيب على خط يمتد من عنابة إلى نقرين تجاه قرية تمغة التونسية مما زاد الوضع خطورة وإنعكس مباشرة على حدود تونس جراء حدوث هجرة جزائرية كبيرة نو مناطق حدودية تونسية هروبا من هذا الإجراء القمعي،وجراء هذا عزم بورقيبة أن يلفت أنظار هيئة الأمم المتحدة و اللجنة المتفرعة عنها المهتمة بشؤون اللاجئين للوضع الذي تعانيه هذه الفئة من الشعب الجزائري من تشتت وضياع في غمرة الفرار من الموت الزؤوم الذي ينتظره لو كان في عقر داره[2].

خلال الفترة الممتدة من 23 جانفي 1958إلى غاية 18 ديسمبر بلغ عدد الشهداء على خط موريس بالجهة الشرقية بناءاً على التقارير العسكرية الفرنسية 2409قتلة والجرحى واحد أما الأسرى فقد بلغ عددهم 304 ، وللإشارة فإنه على إثر عملية العبور من الجزائر إلى تونس قتل 244 و في ما قتل 2165 خلال العبور من تونس إلى الجزائر [3،4].

---

[1]– كتابة الدولة للأخبار والإرشاد، **الحبيب بورقيبة، حياته، جهاده**، مصدر سابق، ص278.

[2]– حفيظ طبابي، **البناء الوني وتحديات الإستقلال** ، الدار التونسية للكتاب، تونس، ط1، 2011، ص184 – 185.

[3]– جمال قندل، **خطا شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957 – 1962**، دار الضياء، للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2006، ص99.

[4]– ملحق رقم(17): صور تمثل أسلاك الشائكة بين الحدود الجزائرية التونسية

2. قصف ساقية سيدي يوسف:

لم يكن حدث ساقية سيدي يوسف أول خرق للتراب التونسي بل كان الإعتداء الرابع والثمانون على السيادة التونسية منذ الإستقلال ، حيث أخذت فرنسا تتوعد وتهدد تونس بالرجوع عن إتفاقياتها الموقعة في بروتوكول الإستقلال وقد كتب الجنرال أومران ،نائب سابق عن مدينة الجزائر ،إن التي دفعتنا إلى غزو تونس والمغرب مازالت قائمة ،مما يفتح السبيل إلى إعادة إحتلالها "[1]،وفي نفس الصدد هددالجنرال ماسو "بالإنتقال إلى تونس متعلا حذاء في سرير بورقيبة" وتجسدت أولى تلك الخطوات في العملية التي نقام بها سلاح الجو الفرنسي على الحدود الجزائرية [2].

تم القصف في صباح8 فيفري حيث قامت 11طائرة من نوع26B و 6 من نوع كورسير و8من نوع ميسترال، وكلها من صنع أمريكي حيث قصفت قرية سيدي يوسف التونسية الحدودية خلال سوقها الأسبوعي من الساعة 11 صباحا إلى منتصف الليل وخربت ثلاثة أرباع الدكاكين والمتاجر والمنازل وكذلك خربت سيارات الهلال الأحمر والصاليب الأحمر الدولي الذي كان يقدم الإعانات للاجئين الجزاريين وقتلوا أزيد من 1500 شخص بين أطفال ونساء ورجال وإختلطت سلع الدكاكين مع دم دماء القتلى و الجرحى[3]، مما أثارأزمة حادة بين حكومتي تونس وفرنسا وتم إتهام الولايات المتحدة بالقضية لأن القنابل من صنعها[4].

ثم قدمت إلى تونس لجنة الوساطة المتألفة من السيدين مورفي الأمريكي وبيلي البريطاني ورفعت لجنة المصالحة تقريرا وافقت عليه الحكومة الأمريكية وضغطت على الحكومة الفرنسية لفظ المشكل القائم

---

[1]– الهادي بكوش، **الإعتداء الفرنسي على ساقية سيدي يوسف، الوقائع والتداعيات**، تع:أحمد العايد ومحمد بالحاج، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية التونسية، جامة منوبة تونس، 2008، ص7 – 8.

[2]– عبد الحفيظ طبابي، مرجع سابق، ص183.

[3]– ملحق رقم(18): مقال بعنوان ساقية سيدي يوسف فضحت الإستعمار وجسمت وحدتها في جريد المجاهد.

[4]– يحيى بو عزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص521.

بينها وبين تونس وعلى إثر ذلك سقطت حكومة "**غايار**" في فرنسا وأثار ذلك غضب الجيش الفرنسي في الجزائر وسعى للإستقلال بالحكم وتكوين دولة مستقلة عن فرنسا في شمال فرنسا [1].

تكاد لاتخلوا الكتابات الجزائرية والتونسية عن الثورة الجزائرية عن إدراج هذه الحادثة التي شغلت العالم بأكمله وبقيت آثارها اليوم التي تجمع موتى الشعبين .[2،3]

ثانيا: مصر.

1. إتهامات حكام فرنسا لمصر من خلال التصريحات :

كان لموقف مصر إتجاه الثورة الجزائرية وما قدمته لها من مساعدات مادية وتأييد دبلوماسي أثره الواضح على توتر العلاقات بين مصر وفرنسا ، حيث شرع حكامها في إتهام مصربأن لها يد بتفجير الثورة الجزائرية ومن بين تلك التصريحات ذلك الذي أدلى به الحاكم العام"**ليونار**" عقب أحداث أول نوفمبر 1954م.

"إتهم فيه مصر صراحة، معبرا عن إعتقاده بأن الثورة حكيت خيوطها في الخارج، وأن الثوار قد تلقوا أوامرهم من القاهرة، وقد ساندته في ذلك معظم الشخصيات الرسمية الفرنسية وبدأت فرنسا تقدم إحتجاجات الفرنسية"[4].

كما جاء **جاك سوستيل** الحاكم العسكري الفرنسي للجزائر بتصريح آخر سنة 1955 حين صرح بأن " مصر هي رأس الأخطبوط الذي كانت خطاطيفه تخفق لمدة شهور شمال أفريقيا الفرنسي "

كما أعلن وزير الحربية في وزارة **جي موليه** "إننا نريد أن نخضع الجزائر عن طريق القاهرة ." [5]

---

[1]– عبد الجليل بوقرة، مصدر سابق، ص342 – 343.

[2]– ملحق رقم(18): صورة مقبرة ساقية سيدي يوسف.

[3]– ملحق رقم (19): مقال في جريدة المجاهد عن ساقية سيدي يوسف.

[4]– صالح الميش، عبد الله مقلاتي، **مصر والثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 57 – 58.

[5]– أحمد حمروش، مرجع سابق، ص 999.

2. القرصنة البحرية وقطع الإمدادات المصرية للثورة:

حاولت فرنسا تطويق وحراسة البحر الأبيض المتوسّط لقطع كل إمداد بحري من شأنه دعم الثورة الجزائرية، لذلك شنت حملة تفتيشية لكل السفن والبواخر التي تدخل التراب الجزائري ، فأرست قواعد عسكرية في كل الموانئ الجزائرية ، فبالإضا فة إلى القرصنة التي قامت بها على السفينة **آتوس** التي ذكرتها سابقا تمت عرقلة عدة سفن أخرى و للإستجابة لحاجة وهران للسلاح تم إعداد خطة لإمدادها بنصف كمية صفقة الأسلحة الأخيرة لذلك إستجاروا مركب من مادريد **للإخوة إيلوكس** لتهريب الشحنة إلى مراكش ومن ثم إلى وهران لكن هذه العملية تم إحباطها من طرف إسبانيا بسبب تسرب معلومات التهريب [1].

كما تم إحباط عملية تهريب الأسلحة على متن اليخت **دينا** وحسب أحمد بن بلة الذي كان عل متن اليخت الذي يدعى بنفس إسم الملكة ،إنطلق في شهر فيفري 1955، وبعد الوصول إلى الساحل المغربي، تم نقل الصناديق من طرف مناضلين عبروا الحدود من تلمسان إلى مغنية وإنتظروا قدوم اليخت منذ خمسة عشر يوم مسبقة، حيث قاموا بالعملية بجهد شاق وأنزلوا الحمولة ودفنوا السلاح، لكن في الصباح عند تحريك اليخت للعودة قام البوليس الإسباني بالتدخل وعثروا على بندقية من طراز موزير وتم حجز اليخت رغم تدخل الملكة دينا لحل الموضوع[2].

3. مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر:

منذ إندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 ألقت فرنسا اللوم على مصر والواقع أنها منذ فترة طويلة كانت على خلاف مع موجة القومية العربية التي دعى إليها عبد الناصر، وعندما رفض إيزنهاور طلب بن جوريون الخاص بالحصول على طائرات ودبابات لموازنة صفقة الأسلحة التي عقدتها

[1]– فتحي الديب، مصدر سابق، ص330 – 331 .

[2]– روبير ميرل، **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**، مصدر سابق، ص98–99.

مصر مع روسيا بادر الفرنسيون بإمداده بما رفضه إيزن هاور مما دفع بعبد الناصر إلى تعجيل عقد إتفاقية جديدة مع روسيا زودته بجملة من الأسلحة حديثة الطراز ،كما كان "جي موليه" و"سوستيل"يبالغان في تقديرهما للمساعدة التي تقدمها مصر للثورة الجزائرية ،كما إزداد غضبها بعد قرار عبد الناصر لتأميم قنات السويس في 26 جويلية 1956 بعدها دبرت حكومة موليه خطة لإعتقال بن بلة ورفاقه[1] .

في مساء يوم 26 جويلية 1956 ألقى جمال عبد الناصر خطابا من الإسكندرية أعلن فيه تأميم الشركة العالمية لقناة السويس[2]، وبذلك حركت بريطانيا العظمى قواتها على ظهر أساطيلها البحرية تصاحبها قوات الجمهورية الفرنسية وإلى جانب إسرائيل و إعتدى الثلاثي على مصر[3]، حيث تم الهجوم على صحراء سيناء في 29 أكتوبر على الساعة الخامسة مساءا[4] هبطت كتيبة مظلات إسرائيلية شرق ممر ميتلا وهاجمت المواقع الصرية المجاورة لها و ردت عليها مصر بإرسال كتيبتين عسكريتين في إتجاه العريش، وخلال يومي 30 – 31 في ميتلا لم تستطع إسرائيل لإحتلال الممر وتعرضت لقصف جوي مصري ليلة 30 أكتوبر وفي اليوم التالي عند الساعة العاشرة مساءا بعد ثلاث ساعات من وقوع الهجوم الجوي الفرنسي – البريطاني، أمرت القيادة المصرية بتنفيذ أنسحاب عام من سيناء و إستمرت الهجومات خلال شهر نوفمبر حيث تم قصف شديد لساحل مدينة بورسعيد و في اليوم الموالي نزلت القوات البريطانية . الفرنسية و توغلت

---

[1]– أنتوني نانتج، مصدر سابق، ص 159 – 160 .

[2]– **تأميم قناة السويس**: أعلن جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس وهي ملك خالص لمصر منذ 1888، لكن شركة أجنبية حازت امتياز حازت إمتياها في عهد دولة الإقطاع والإسعمار بمصر وإستمرت في إسغلالها والإستحواد على ربعه تاركة الشعب المصري يعيش في البؤس لذلك قررت كومة مصر تأميم القنات وإسترجاع حقوق الشعب قصد تحسين الحالة الإقتصادية للبلاد، وإستعمال محصولات القناة لبناء سد أسوان الذي رفضت أمريكا وبريطانيا المساهمة في تمويله وما فعلته مصر في بلادها قد قامت به من قبل بريطانيا وفرنسا في بلديهما دون إعتراض داخلي أودولي ولكن هذه الدول إعتبرت عمل عبد الناصر ذنبا لايغفر. أنظر: جريدة المقاومة الجزائرية،ع 4، ط2، 1956، ص3.

[3]– عصمت عبد المجيد، **زمن الإنكسار والإنحصار مذكرات دبلوماسي عن أحداث مصرية وعربية ودولية نصف قرن من التحولات الكبرى**، دار النهار، بيروت، ط3، 1999، ص70–72.

[4]– الملحق رقم (20): خريطة توضيحية لعملية العدوان الثلاثي .

إلى مسافة 35 كلم جنوب بورسعيد وفي يوم 7 نوفمبر على الساعة الثانية فجرا وافقت بريطانيا على وقف إطلاق النار بناءا على أمر من الأمم المتحدة و إنسحبت فرنسا و بريطانيا في 22 أكتوبر 1956 و إنسحبت إسرائيل من سيناء و غزة في 6 مارس 1957.[1]

في يوم 9 نوفمبر 1956 بعد صلاة الجمعة في جامع الأزهر خلال العدوان الثلاثي ألقى جمال عبد الناصر خطابا مطولا يهدئ فيه من روع الشعب المصري و مما جاء فيه :"هناك فرق بين السلام و الإستسلام إن سياستنا التي أعلناها لنعيش أحرار في بلادنا سياسة مستقلة ...لذلك قررنا بكل وسيلة إنقاذ هذا السلام و الحفاظ على إستقلالنا و بذلك نحمي بدمائنا و عملنا حريتنا ..."[2]

- **موقف جبهة التحرير الوطني من العدوان الثلاثي على مصر :**

عبرت جبهة التحرير الوطني عن إستيائها من الهجومات التي شنها العدوان الثلاثي على مصر فأدرجت مقالا في جريدة **المقاومة** جاء فيه ما يلي :

"إن الإستعمار العدو الألد للشعوب الطامحة نحو الحرية قد شنّ هجوما شنيعا جديدا ضد الأمة المصرية، محتقرا في ذلك جميع القوانين العالمية، فبإسم جبهة التحرير الوطني نعلن لكم عن غضبنا الصارخ ونوقع إحتجاجاتنا مع سائر شعوب العالم ضد هذا العدوان الغادر ونؤكد لكم عن تضامننا الإيجابي الكامل في هذه المحنة القاسية الرهيبة التي تجتازها مصر ببطولة و نعرب لكم عن ثقتنا في إنتصاركم السريع التّام على المعتدين الأثمين "[3].

كما أن العدوان الثلاثي أثّر على علاقة جبهة التحرير بمصر لأنّ هذه الأخيرة أصبحت حريصة في تعاملها مع الثورة خاصة بعد تلقيها ضربة قوية من طرف فرنسا التي شاركت في العدوان ، ومن جهة

---

[1]– ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، م 1 /1304، ص 3– 4.

[2]– هدى جمال عبد الناصر، **المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر**، مج 10، ص 924 – 925.

[3]– إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص75.

اخرى دخلت في أزمة كبيرة جراء الخسائر التي ألحقها بها العدو، جعلت سلطاتها تُركّز على شؤونها الداخية وبذلك أهملت القضية الجزائرية، حيث يقول أحمد توفيق المدني في هذا الصدد:" في هذه الأثناء واجهتنا صعوبة أخرى عظيمة عاقت أعمالنا مدة قصيرة من الزمن ألا وهي وقوع العدوان الثلاثي الإجرامي على مصر في أواخر اكتوبر 1956، وإنقطاع المواصلات الجوية والبحرية بيننا وبين الخارج فلم يكن بإستطاعتنا مطالبة إخواننا المصريين باستمرار المدد..."[1] .

[1]– أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 496.

المبحث الثاني: أزمات الثورة مع تونس ومصر:

أولا: تونس.

لقد إعتبر بورقيبة مفاوضاته مع فرنسا خطوة سيليها تأكيد الإستقلال التام في تونس ،حيث أثارت سياسته شرخا في البناء المغاربي الذي إعتمد على وحدة الكفاح المسلح للوصول إلى الإستقلال التام ،وتوحيد المغرب العربي لذلك وجد بورقيبة نفسه بين الضغوط الفرنسية وضروريات التضامن المغاربي ،ومع ظهور المعارضة اليوسفية إنساق شق من الثوار الجزائريين وراء تلك الحركة بينما إتبع نظام بورقيبة سياسة التقرب من مسؤولي الثورة وثنيهم عن التحالف مع خصمه صالح بن يوسف وراهن على بلورة التضامن المغاربي والإستمرارإلى جانب الثورة الجزائرية وبالفعل طبق ذلك ولكنه ما فتئ إلاّ ونإنساق وراء سياسة فرنسا الإغرائية التي سعت إلى تفريقة الوحدة المغاربية [1].

وبعدما شكل ديغول[2] حكومته الأولى في 4 جوان 1958لم يقتنع بنصب رئيس الحكومة ،لذلك طلب تغيير الدستور وكلف لجنة بوضع دستور جديد يتماشى مع مطامحه ،وتم التصويت عليه يوم 28

---

[1]– عبد الله مقلاتي، **تطور العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية عام 1956، قراءة تارخية وسياسية**، مجلة المعارف، ع21، ديسمبر 2016، ص237 – 238.

[2]– **شارل ديغول:** ولد بمدينة " ليل الفرنسية "في 22 نوفمبر 1890 في وسط عائلة محافظة، وفي سنة 1908 إتجه للعمل في الجيش ثم إلتحق بمدرسة 'سانسير' ثم أصبح ملازم أول خلال الحرب العالمية الأولى وثم إلى رتبة نقيب وبعدها تم سجنه من قبل الحرب العالمية الأولى في أفيل 1922تم إرساله إلى لبنان سنة 1929 وخلال تلك التجربة كتب كتابا حول تجربته في منظمة الشرق الأوسط ،ولما دخلت فرنسا في حربها العالمية الثانية شارك في الحرب برتبة عقيد وقد بعض العمليات العسكرية الناجحة فتمت ترقيته إلى رتبة جنرال في 5 جوان 1940 وتقلد مصب نائب كاتب دولة للدفاع عن الحكومة الفرنسية ثم إستطاع أن يفرض نفسه كرئييس لفرنسا الحرة بمساعدة شرشل منذ 7 أوت 1940 وجمع حوله تأييد فرنسي من ساسيين وعسكريين وجامعيين، وإنضم إلى الحلفاء إلى أن تم الإنتصار على النازية وبعدما إستقالت حكومته سنة 1946 إبتعد عن الحياة السياسية إلى غاية 1958 حين إتنجد به الفرنسيون لإنقاذ الحرب الفرنسية في الجزائر، للمزيد أنظر: صالح بل الحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، 2006، ص93.

ديسمبر 1958، وأصبح يعرف بدستور الجمهورية الخامسة التي تولى رئاستها ثم شرع بتطبيق سياساته الإغرائية في الجزائر كمشروع قسنطينة وسلم الشجعان ، وحاول إحباط مشروع الوحدة المغاربية[1]

ثم بدأت العلاقة بين تونس والثورة الجزائرية تتوتر بسبب سياسة بورقيبة الهادفة إلى التملص من إلتزامات مؤتمر طنجة المنعقد في أفريل 1958والتي أُكدت في مؤتمر المهدية في شهر جوان من نفس السنة مناوراته من خلال مطالبه الحدودية في الوقت الذي كانت فيه الثورة في حاجة ماسة إلى الدعم التونسي في ظل ممارسات ديغول لعزل الثورة وتوتير علاقتها مع جيرانها .[2]

1. إتفاقية إيجلي :

قبلت تونس العرض الفرنسي بمرور بترول حقل "عجيلة " الذي يقع على بعد مالا يقل عم100 كلم الجنوب من الناظور رقم233 في الصحراء الجزائرية ،عبر ميناء بالجنوب التونسي ،و جرت مفاوضات بين شركة البحث والإستغلال في الصحراء الفرنسية(كرابس) التي تستغل الحقل وشركة النقل بالأنابيب (ترابسا) التونسية التي تتولى نقل البترول وتم التوقيع الإتفاق في جوان 1958 وهو ينص على مد خط أنابيب تمر بمحاذات الحدود الجزائرية الليبية ويعبر الصحراء إلى الشمال في إتجاه مناء الصخيرة التونسية الواقعة على خليج قابس ،وأثار الإتفاق على الفور إحتجاجات القادة الجزائريين[3]، حيث قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بإرسال مذكرة عنيفة تتألف من سبع نقاط ،وُجّهت إلى الحكومة التونسية أعربت فيها عن معارضتها الكاملة لسياسة هذه الأخيرة ،ورأت فيها بشكل خاص أنه لابد **"في تسريع النصر من أن يكون المغرب تجاه المستعمر الفرنسي ، وحدة لاخروق فيها "**، وكتبت جريدة المجاهد إتتاحية عنوانها :**" ما وراء الخبز**

---

[1]– يحيى بوعزيز ، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، مرجع سابق، ص407.

[2]– أحمد مسعود سيدي علي، مرجع سابق، ص 270.

[3]– الباجي قائد السبسي، مصدر سابق، ص 314.

اليومي" [1] تعرضت فيها للبلدين المتجاورين ،وإنتقدت بعنف موقف الحكومة التونسية الحريصة على ضمان مصالحها الإقتصادية على حساب واجب التضامن المغربي، وإعتبرت أن "النزعة الإقتصادية في الظروف الحالية يمكن أن تكون حجة بيد التاجر، ولكنها لايمكن أن تكون حجة في المسؤولين عن حياة وكرامة الملايين من الكائنات الإنسانية "،وقدمت مثلا على ذلك في الموقف الحازم للمغرب وليبيا اللّتين قامتا برفض عقد أي إتفاق مع فرنسا لنقل البترول وإقترحت أن تتفق الجهات الثلاث على صفقة بترولية مشتركة ،وفتحت الصحيفة الناطقة بإسمها**"ملف البترول"**[2].

كما عبرت جبهة التحرير في مقال آخر جاء فيه :"إن تونس التي تلتهب النار على حدودها في كل ساعات الليل والنهار ،لاتستطيع أن تجهل أن النفط الذي سيمر عبر أراضيها هو نفط مغتصب يغتصبه الجيش الفرنسي بدباباته وطائراته ولا يمر من الجزائر إلى تونس إلا بعد أن يجرف في طريقه الجثث البشرية... "، كما إعتبرت ذلك مساسا بالمصالح الوطنية التونسية في حد ذاتها إذ قالت:"إن تونس الشقيقة تدرك جيدا، النفط الذي يمر عبر أراضيها هو الذي تستهلكه الطائرات الفرنسية التي دمرت ساقية سيدي يوسف..."[3]

2. المشكل الحدودي بين تونس والجزائر:

مست أزمة المشاكل الحدودية الوحدة المغاربية ويعود ذلك إلى عدم التساوي من ناحية المساحة والموارد الطبيعية إذ نجد الجزائر تساوي 19 مرة مساحة تونس، حيث طرحت هذه الأخيرة مشكل الحدود ووعدت الحكومة الجزائرية المؤقتة ببحث في هذه المسألة،وكان بورقيبة أول من أثار مسألة الحدود

---

[1]– ملحق رقم(21): مقال بجريدة المجاهد بعنوان الخبز المسموم .

[2]– سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة حول تاريخ الجزائر**، تر: محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية البنانية، ط1، 2003، ص565.

[3]– إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص111 . 112.

الصحراوية بين تونس والجزائر حين ألقى خطابه يوم 12 أفريل 1957 حين قال:" أن السلطات الفرنسية التي تحكم الجزائر قد إقتطعت أجزاء هامة من التراب التونسي والمغربي وأضافته للتراب الجزائري الذي تعتبره السلطات أرض فرنسية ".[1]

وفي خطاب آخر ألقاه يوم 5 فيفري 1959 قال فيه :"إن حدودنا الترابية وكيانن الجغرافي وقد إغصابها في الشمال وفي الجنوب وإنه لابد من إسترجاعها".

فبالنسبة للشمال بقيت بنزرت خارجة عن التراب الوطني وربما تكاد تكون ولاية بنزرت كلها خارجة عنه، وبعد المفاوضات وارجاء البت في قضية بنزرت كنت أعتقد أن الأمر يعني القاعدة نفسها فإذا الموضوع يشمل منطقة كاملة من ولاية بنزرت تصل إلى الماتلين ....وكأن جزءاً من فرنسا مزال مرتبطا بتونس .[2]

3. أزمة بنزرت :

بعد وصول ديغول إلى الحكم وافق على إنسحاب الجيوش الفرنسية من كامل التراب التونسي ماعدا قاعدة بنزرت التي كانت تضم أكبر قاعدة بحرية وجوية لفرنسا خارج ترابها وتعتد موقعا إستراتجيا في خضم الحرب الباردة فهذه القاعدة توجد داخل حوض داخلي يشرف على البحر بين شرق متوسط وغربه وقد طورتها فرنسا إلى منشئات متكاملة وجهزتها من مخابئ ضد الهجمات النووية.[3]

وبعد مجزرة ساقية سيدي يوسف طلب بورقيبة من فرنسا بصريح العبارة الجلاء عن قاعدة بنزرت قامت الحكومة الفرنسية بتأميم "**اليانس فرانسيز**"في ديسمبر 1958إحتجت تونس على ذلك التصرف ورفض بورقيبة فض الخلافات عن طريق المفاوضات ،وفي خطاب بورقيبة أمام مؤتمر الدول الإفريقية في تونس لاحظ أن نقاط الخلاف مع فرنسا ولذلك توجب عليه شن المعركة الأخيرة لنيل السيادة التونسية كاملة أن

---

[1]– مولوج فوزية، مرجع سابق، ص46.

[2]– الحبيب بورقيبة، **الخطب**، ج12، مصدر سابق، ص151.

[3]– محمد الهاشمي عباس، **بورقيبة نويرة**، مصدر سابق ، ص179.

تأتي بحل يرضي المطالب التونسية ، وجوهرها المطالبة بوضعية قانوننية جديدة لبنزرت وبالأحقية في المناطق الصحراوية تحت شعار "**معركة الجلاء**" .[1]

وفي هذه الفترة بلغ الخلاف بين جبهة التحرير وتونس أوجه وبدى بورقيبة مستاء من ذلك خلال خطاباته وجاء في تصريح له يوم 8 سبتمبر 1961"... لا أضن أنني مخطأ غذا ماقدرت أن الجنرال ديغول صدرت منه ضمن حديث عن بنزرت وعن الجزائر في ندوته الأخيرة بوادر تنبأ عن مواقف فيهامن الدقة بالسير إلى حل وإعداد المنفذ في الجزائر وبنزرت على حد سوى ، ولست أريد أن أتحدث عن الجزائر لأن هناك من هم أولى مني في الديث عنها وإذا سمحتم فإنني أقتصر على معالجة قضية بنزرت التي تهمنا وتهمني بصفة خاصة "[2]

ثانيا : أزمات قادة الثورة مع مصر.

ظلت العلاقة بين قادة الثورة والحكومة المصرية عبر أجهزة مخابراتها بمثابة القضية التي إختلف حولها أحمد بن بلة مع القادة في الداخل لأن بن بلة كان حبيس تصوره للثورة فكان يرى أن الصراع مع فرنسا الإستعمارية صراع مسلح ولاعلاقة له بالسياسة وذلك حسب ماصرح به حسين آيت أحمد الذي يعتقد أن ذلك بتأثير من الساسة المصريين فعلى سبيل المثال عندما علم فتحي الديب بتوجه الوفد الخارجي إلى باندونغ قال لبن بلة :" أنتم كذلك تريدون أن تهتموا بالسياسة مثل صالح بن يوسف ".[3]

وحسب شهادة محمد يزيد فإنه "عندما ساعدتنا الجامعة العربية بمبلغ 100 مليون، عن طريق الحكومة المصرية لم يسلم لنا فتحي الديب المبلغ دفعة واحد، إنما كان يدفع لنا بالتقطير، لأن مصر أرادت أن تُسيّر الثورة الجزائرية، وكانوا يرددون دائما بأنهم هم من قاموا بتفجيرها، ولكن عندما يتعلق الأمر بفرنسا

---

[1]– فيرنر روف، **البورقيبية والسياسة الخارجية لتونس المستقلة**، تر:الصحبي الثابت، منشورات المعهد التونسي معتد، سوسة، 2011، ص237 و239–240.

[2]– الحبيب بورقيبة، **خطب** ،ج12 ، ص299 . 300.

[3]– حميد عبد القادر، **عبان رمضان، مرافعة من أجل الحقيقة منشورات الشهاب**، 2003، ص35 – 38.

يعلنون بأن الأمر لايعنيهم .خاصة عندما يتعلق الأمر بتسويق القطن ،إذ تقوم مصر بإغلاق صوت العرب مدة أشهر"[1].

وزادت حدة الخلاف بين الطرفين عندما بدأت مصر بالتدخل في شؤون تنظيم الثورة خاصة منذ سنة 1956 ، فبعد **إنعقاد مؤتمر الصومام** [2] ،ظهرت مآخذات وإتهامات ضد قراراته عبر عنها فتحي الديب في كتابه "عبد الناصر وثورة الجزائر"فمن خلال حديثه مع أحمد بن بلة إعتبرا هذا المؤتمر خطر يهدد كيان ومسيرة الثورة مشيرا أنه أصدر قرارات خطيرة ستدمر الكفاح المسلح وأن عبان رمضان ومجموعته السياسية قد قاموا بمناورات حزبية للسيطرة على سير أشغال المؤتمر مستغلين غياب بعض قادة الكفاح في الخارج وأعضاء من المنطقة الأولى[3].

ويقعب محمد العربي الزبيري عن ذلك الطرح في كتابه"قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر"، أنه لمن الخطأ تقيم نتائج مؤتر الصومام بتلك الطريقة فبالرجوععلى الشهادات الحية نجد أن جميع معارضي قرارات المؤتمر كانوا مدفوعين بأغراض شخصية مدفوعة بالجري وراء السلطة وبعضها الآخر ناتج عن الإنحياز لأشخاص دون تمعم في الموضوع وعندما إختار عبان رمضان محمد الأمين دباغين لتمثيل الثورة بالقاهرة لتمثيل الثورة الجزائرية بالقاهرة جاء للتحقيق مع أعضاء المندوبية حول تقصيرهم في أداء مهمتهم المتمثلة خاصة في تزويد الداخل بالسلاح والذخيرة كما أن عبان رمضان نفسه لم يكن محترفا سياسيا كما ذكر فتحي الديب بل كان مناضلالا كغيره يؤمن بضرورة إنتهاج الكفاح المسلح لإسترجاع

---

[1]– محمد يزيد، **الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وحركة أول نوفمبر1954، ص109.

[2]– **مؤتمر الصومام:** إنعقد المؤتمر في قرية (إفري أوزلاقن) بغابة آكفادو بجبال الجرجرة غرب وادي الصومام قدم إليه قادة الثورة وكان المندوبون من أعضاء المؤتمر يمثلون الجنود الذين قاموا بحمايته ويزيد عددهم عن الثلاثة مائة جندي بدأت أشغال المؤتمر حسب أحد المشاركين يوم 14 اوت 1956 وإنتهت اشغال المؤتمر يوم 20 وتم الإتفاق على القرارات الأخيرة يوم 23 اوت ومن أهم تلك القرارات تقسيم البلاد إلى ستة مناطق وتنظيم الجيش كم أصدر قرارات سياسية منها المحافظ السياسي ودرس كذلك الوضع الإجتماعي للمزيد أنظر : أزغيدي محمد لحسن، **مؤتر الصومام**، مرجع سابق، ص133– 138.

[3]– فتحي الديب، مصدر سابق، ص245.

السياسة الوطنية وقبل أن ينخرط في حزب الشعب الجزائري ان جنديا في الجيش الفرنسي على خرار بن بلة ذاته .[1]

كما يبرز يوسف بن خدة من خلال شهاداته الدور الرائد للعربي بن مهيدي وعبان رمضان في مؤتمر الصومام ،وبين أيضا أن فكرة أولوية العمل السياسي على العسكري ليست فكرة عبان بمفره وإنما طرحها جميع المشاركين في المؤتمر وينفي عنه النزعة الجهوية والإستعباد بالرأي [2] .

وحسب بن طوبال فأن عبد النصر بمجرد أن إطلع على وثيقة الصومام إعتبر الثورة قد إصطبغت بالماركسية وأصبحت تسيها أيدي شيوعية وأن الأمر لم يعد يتعلق بثورة وطنية وبخصوص هذه النقطة قال :"كانت نظرتهم (المصريين) للثورة سيئة بعد كل الصيت الذي تحصلت عليه والتأثير الذي مارسته على البلدان العربية " ويضيف بن طوبال دائما فأن المصريين كاموا يسعون لإستعمال الثورة الجزائرية ضد بورقيبة الذي أبدى بدوره ميولات مساندة للسياسة المغاربية.[3]

وبعد العدوان الثلاثي على مصر إنقطعت الإمدادات القادمة من ليبيا عبر مصر إلى الثورة ذلك أن العلاقة قد ساءت بين البلدين فسافر توفيق المدني والأمين دباغين إلى ليبيا يوم 29 نوفمبر 1956 فقابل رئيس الحكومة مصطفى بن حليم الذي وعدعم بالتحري في الموضوع وأكد لهما أن هذه القضية ليس لها دخل في علاقتهم بمصر، غير أنه بعد ذلك في شهر ماي 1957 أصدر ملك ليبيا أوامر بعم إدخال سلاح الجزائر إلا عن طريق البحر فإستدعى محمد ديب توفيق المدني وأكد له أن الملك الليبي يريد الإتفاق مع فرنسا وبعد ذلك قابل المدني الملك وأخبره أن الجهاد يوشك أن ينهار إذا لم يدخل سلاح الجزائر فشرح له

---

[1]– محمد العربي الزبيري، **قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2000، ص61–63.

[2]– عبد القادر صحراوي، **مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة: الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي**، مؤتمر الصومام من خلال الشهادات، ع 6،ص71.72.

[3]– حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص41.

الملك خلفيات القضية التي يجهلها قائلا:"إن إخواننا المصريين وخاصة ملحقهم العسكري إسماعيل صادق فقد فقدوا إتزانهم عندما وقع العدوان الثلاثي وحاولوا إحداث فتنة مكراء بالبلاد الليبية ودفعوا بالعام المتحمسة إلى إحراق بعض المحلات ووزعوا عليهم شيئا من السلاح الجزائري، لذلك قررنا إصدار أمر بأن لايدخل السلاح إلى بحا ليتم تسليمه لأيادي جزائرية ..."[1].

1. موقف مصر من الحكومة المؤقتة:

كان لتشكيل الحكومة الؤقتة عام1958 في القاهرة صدى لدى القيداة المصرية لأن بعض أعضاء الحكومة لم يكونوا مؤيدين لتشكيلها حسب رأي توفيق المدني الذي أكد أن الشق من الساسة المصريين كانوا ضد قرار تشكيل هذه الحكومة ،وفي ظل وجود قيادة سجينة لدى السلطات الإستعمارية بالإضافة إلى ذلك فإن الحكومة المصرية لم تكن تثق في فرحات عباس ويرون فيه رجل مندس في الثورة لجرها إلى المفاوضات وإخراج الجزائريين من الميدان العربي الثوري إلى التعامل مع فرنسا والسير في ركاب الغرب .

ويذكر المدني أنه بعد مجهودات مضنية تم تشكيل الحكومة المؤقتة وسلم بيان ليلة الإعلان عنها إلى كل السفارات العربية في القاهرة وإل فتحي الديب ليبلغه بدوره إلى الرئيس جمال عبد الناصر ،حيث قال لي:" سجل من الآن أننا أول متعرف بهذه الحكومة إنما سجل عندك خاصة أننا لسنا راضين عنها ونخشى أن تسوء العاقبة من جراء وجودها ."

وبعد ذلك إعترفت مصر بالكومة الجزائرية وصرح عبد الناصر في رده على أحد الصحفيين بعد عشرة أيام من الإعلان عنها مايلي.."إن إعلانها في القاهرة أكبر هو الدليل الوضع لتأييدنا الكامل وأننا نثق

[1]–سعدي وهيبة، مرجع سابق، ص103.

في أن إعلانها سيكون عاملا يبعث المزيد من القوة والشجاعة في قلوب إخواننا في الجزائر الشجعان الذين يحاربون نصف مليون جندي مسلحين بأسلة الحلف الأطلنطي ."[1]

يقول محمد العربي الزبيري أن نظرة فتحي الديب إلى أعضاى الحكومة المؤقتة نضرة غريبة إستوحاها من كتابات الصحافيين الفرنسيين حيث زعم أن الحكومة الجديدة تضمنت أسماء غير معروفة لما دفعه إلى تقديم تقرير تقييم إلى الرئيس جمال عبد الناصر تضمن تحليلا لشخصيات الوزراءالهامين .[2]

2. قضية العموري :

بينما كان كل وزير من وزراء الحكومة المؤقتة منهمكا في تنظيم وزارته، ويباشر مسؤولياته، ظهرت أزمة العموري[3] [4]، وأصل المؤامرة حسب شهادة محمد حربي رجلان هما: الرائد مصطفى لكحل ومحمد العموري الذي إستاء من تعيين محمود الشريف الآتي من نمامشة قائدا للولاية الأولى و حسب رأيه فإن كريم بلقاسم هو المسؤول عن ذلك وراح يخوض ضده إدعاءات وإتهمه بمحابات الأقارب وبالإختلاس وكانت الروابط بينه وبين مصطفى الأكحل سياسية، ولهما إعتراضات شخصية مشتركة ضد كريم بلقاسم [5]، وتعود جذور الأزمة إلى العقوبات التي أصدرها كريم بلقاسم ضد بعض عناصر القيادة العسكرية في شهر أوت 1958 وإجتمعت لجنة التنسيق و التنفيذ لتنزل العقوبات عليهم يوم 13 سبتمر وكانت عقوبة العموري

---

[1]– عمار بن سلطان وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 178 – 179.

[2]– محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص127.

[3]– **العقيد محمد العموري**: من مواليد 3 جوان 1929 بأولاد سي علي ببلدية عين ياقوت الأوراس في عائلة تمارس الفلاحة ،حفظ متيسر من القرآن وزاول دراسته الإبتدائية ببلدته، ثم واصل تعليمه بمعهد إبن باديس بقسنطينة حتى سنة 1947، ثم عاد إلى بلدته ومارس التجارة والنشاط لسياسي في الحركة لوطنية ثم سجن سنة 1951 وبعدها بسنة أطلق سراحه وإلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني، تمت ترقيته سنة 1959 إلى رتبة نقيب وكان يتحدث بإسم الولاية الأولى للمزيد أنظر: محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص175 .

[4]– أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص587.

[5]– محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع**، مصدر سابق، ص187.

كالتلي:" تعليق كل نشاطه لفترة غير محددة، وتنزيل رتبته من عقيد إلى نقيب بسبب إثارة الشقاق والجهوية"،كما تفرض عليه الإقامة الجبرية بجدة وقد إعتبر العموري هذه الإتهامات باطلة وتضمن تقريره : "لقد إضطررنا داخل الولاية إلى محاربة عمر بن بولعيد ورجاله لأنه كان متعصبا وجهوي النزعة ،وإتهمني حينئذ أنني قبائلي ولقد سقط أكثر من 200 جندي للقضاء على هذا الرجل ...فمن المؤسف حقا أن يضطر المرء إلى ذكر عدد القبائليين في مناصب قيادية في الولاية الأولى ".وفي خضم عدة أحداث جاءت فكرة الإطاحة بالحكومة المؤقتة وإغتيال كريم بلقاسم ومحمح الشريف فقد إلتقى محمد العموري مع مصطفى لكحل بالقاهرة الذي قدمه إلى فتحي الديب وحسب حربي فإنّ خيوط المؤامرة قد حبكت من القاهرة[1]، حيث كان العموري يجري إتصالات مع كوادر الولاية الأولى لإستمالتهم إلى قضيته ،وفي شهر نوفمبر تسلل إلى تونس وعقد إجتماعا حاسما حيث تمثبت خطتهم في السيطرة على قيادة الحدود التونسية ،وأرسل فصيلان مقاتلان إلى تنس لإعتقال الوزراء والشروع في التنفيذ ، وكُشفت المؤامرة بالإبلاغ عنها وتم إعتقال المتآمرين وأحيل المتهمون إلى محكمة عسكرية بقيادة العقيد هواري بومدين وحكم على المتهمين بالإعدام ونفذ الحكم في شهر مارس 1959 وحكم على العديد منهم بالسجن بتهمة التخابر مع مصر.[2]

[1]– محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص176–181.

[2]– الباجي قائد السبسي، مصدر سابق، ص315– 316.

المبحث الثالث: الخلاف البورقيبي الناصري وأثره على الثورة الجزائرية .

أولا: المعارضة اليوسفية وأثرها على الخلاف البوقيبي الناصري:

هناك العديد من الكتابات التارخية التي تناولت الخلاف بين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف الأمين العام للحزب الدستوري التونسي الجديد ومع تعدد نقاط الخلاف بين الرجلين سواء إديولوجيا أو حول قضايا مفاوضات الحكم الذاتي لتونس مع فرنسا وتسليم سلاح المقاومة التونسية كشرط أساسي وضعته هذه الأخيرة للوصول إلى اتفاق بين الطرفين[1]، وحسب أحمد المستيري فإنه طيلة فترة المفاوضات التونسية مع فرنسا كان المنجي سليم حريصا على مشاركة صالح بن يوسف فيها، كما أنه لم يبدي معارضة على الإستقلال الذاتي بل كان يناقش بالتفصيل النصوص المعروضة عليه و يشارك في المقابلات **بجنيف**، ولطالما إستدل بآراء جمال عبد الناصر في تقديم بعض المقترحات لتعديل فصول الإتفاقيات وبعد إنتهاء المفاوضات، والحصول على الإستقلال الذاتي عاد صالح بن يوسف إلى تونس وإستقبله بورقيبة وأصدر الزعيمان تصريحا مشتركا لطمئنة الرأي العام والمناضلين، ولكن بعد أيام برز الخلاف ورفض بن يوسف حضور مؤتمر الحزب في صفاقس في 15 نوفمبر 1955 و طالب بتأجيله لكن أعضاء الديوان السياسي رفضوا ذلك وعقدوا لمؤتمر في غيابه فقام هو الآخر بجولة في أنحاء البلاد يخاطب الجماهير و يتصل بالمناضلين ويشن حملة ضد إتفاقيات الإستقلال الداخلي ومطالبا بإستئناف الجهاد إلى جانب الجزائريين[2]، وبعد خروج قرار طرده من الحزب في شهر أكتوبر، نشر تصريحات بين فيها مواقفه حيث أراد فتح مفاوضات جديدة مع فرنسا وعدم الإعتراف بإتفاقيات 3 جوان التي تعتبر خيانة للوطن كما وصفها وإلتف حوله أنصاره أمثال الطاهر لسود ونشروا تصريحات ومقالات تبين موقفهم داخل تونس و خارجها و تلقى الدعم بصفة أكثر من الجيش التونسي إلى جانب المقاومين الجزائريين الذين نشطوا على طول الشريط

---

[1]– دكاني نجيب، مرجع سابق، ص139.

[2]– أحمد المستيري، **شهادة للتاريخ، ذكريات وتأملات وتعاليق حول فترة من التاريخ المعاصر لتونس والمغرب الكبير1940 –1990 وثورة 2010 – 2011**، دار الجنوب، تونس، 2010، ص 75و79 – 80.

الحدودي، ومنذ مؤتمر باندونغ إتخذ بن يوسف القاهرة قاعدة لحملته ضد بورقيبة و في 17 ماي 1955 أرسل مذكرة تفصيلية تنتقد مشروع إتتفاقيات للأمانة العامة للجامعة العربية و الحكومة المصرية و سفارات الدول العربية في مصر.[1]

وإثر ذلك أرسلت الجامعة العربية في 12 جويلية 1955 برقية لبورقيبة تحمله عظيم المسؤلية في التأثير على الرلأي العام التونسي وإعتبرت ذلك إنحرافا هدفه إخراج الشعب التونسي من الأمة العربية الإسلامية و إدماجه مع فرنسا، أما عبد الناصر فقد بعث برقية يهنئ فيها بورقيبة على إمضاء الإتفاقيات من باب المجاملات الدبلوماسية، لكنه سرعان ما إنتقد ذلك التصرف وعاتبهم وإعتبر ذلك تنازلا كبيرا في الوقت الذي لا يخفت فيه التوتر بالمغرب، و تتدهور الحالة بالجزائر كما فتحت الصحف الرسمية كالأهرام مجالا واسعا للدعاية اليوسفيية وتطور الموقف الرسمي المصري في إطار تحرر شعوب شمال إفريقيا، ودعم المعارضة اليوسفية[2]، ثم بدأت تظهر بوادر مقاومة عسكرية بقيادة صالح بن يوسف ،و دخلت إلى تونس كميات كبيرة من السلاح عن طريق الحدود الليبية ،و تم توزيع جزئ منها على الجزائر، وإنتشرت مجموعات مسلحة على كامل التراب التونسي في بداية 1956 وتم توحيد المقاومة مع الثوار الجزائريين، وفي ذلك الحين جاء قرار مشترك بين الحزب الدستوري التونسي وحكومة الطاهر بن عمار والإدارة الفرنسية بتونس ، المتمثل في إلقاء القبض على صالح بن يوسف و تلبيسه مسؤلية الفتنة و التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي، فتسلل إلى داخل البلاد ثم إلى التراب الليبي ووصل إليها في يوم 1 فيفري 1956 ثم دخل إلى مصر[3]، ثم سعت مصر إنطلاقا من إيديولوجية الوحدة إلى توحيد الكفاح المسلح في شمال إفريقيا وعن طريق إحداث طريق موحد يشرف على المقاومة المسلحة ويمدها بالسلاح، حيث دعت إلى عقد إجتماع لقادة جويوش تحرير أقطار شمال إفريقيا بالقاهرة يوم 25 فيفري 1956 بحضور الطاهر لسود وبشير

---

[1]– عميرة علية الصغير، **اليوسفيون وتحرر المغرب العربي**، المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط2 ، 2011، ص40-44.

[2]– المرجع نفسه، ص 45.

[3]– منصف الشابي، مرجع سابق، ص 214-217.

الصباح عن جيش التحرير التونسي وبن بلة وعباس لغرور والمهدي بن عبود عن جيش الجزائر، إضافة إلى فتحي الديب وعزت سليمان المشرفان على إدارة جلسات هذا اللقاء حيث إلتزمت مصر على تمويل هذه المقاومة الموحدة بالسلاح ،وحسب شهادة الطاهر لسود " جمال عبد الناصر هو الذي طلب منا تشكيل لجنة تحرير شمال إفريقيا و ألح علينا أن أكون رئيسها و بن بلة أمينا عاما لها "، وأكد عبد الناصر من خلال لقائه بالمناضلين السابق ذكرهما على ضرورة تفعيل قدرات جيش التحرير التونسي و تنسيقه مع الجيش الجزائري[1].

1. تطور الخلاف البورقيبي الناصري :

كان عبد الناصر منزعجا إزاء القرارات التي إنتهجتها تونس في المفاوضات مع فرنسا لكنه لم يبين ذلك في البداية ،فخلال لقاء صحفي أجراه مع صحيفة كارفور الفرنسية في 5 نوفمبر 1954 سُئل عن رأيه بالنظام الذي تود فرنسا تطبيقه في تونس فرد " بأن قضايا شعوب شمال إفريقيا ستلاقي كل التأييد من البلاد العربية إلى أن تفوز تلك الشعوب بحقها المشروع الذي تطالب به "[2].

وعندما طلب صالح بن يوسف المساندة من مصر ضدّ النظام البورقيبي لبّت النداء فإنزعج بورقيبة، لأن ذلك بدأ يشكل بُعدا قوميا خطره أقوى حتى من القوى الغربية المتواجدة في تونس،إذ صرح بورقيبة قائلا: "**إن مصر لم تنجدنا بأي عون زمن ما كنا نكافح ضد فرنسا،أما لإنعاش الإضطرابات فهي لاتتوانا عن توفير السلاح لها** "،كما ناقش سكريتير وزارة الخارجية الفرنسية 'ماسيجلي' مع سفير مصر في باريس 'كمال الدين عبد النبي ' مسألة تأييد مصر لصالح بن يوسف إذ نافى السفير المصري هذه المسألة

---

[1]– عبد الحفيظ موسم، **الحركة اليوسفية والثورة التحريرية الجزائرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2015 – 2016 ، ص 135 – 136.

[2]– هدى جمال عبد الناصر، **المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر**، مج : 11، ص791.

مؤكدا أن الحكومة المصرية تلتزم بالحياد وتكررت مطالب فرنسا لمصر بالكف عن تأييد ودعم الثوار لأنها لا تريد أن يقع إلتحام بين تونس والجزائر ،كما أنها لاتريد أن تصبح تونس مركزا للأفكار القومية الناصرية.[1]

كما تعاونت فرنسا مع بورقيبة للقضاء على هذا الإتجاه وسخّرت كل الإمكانيات من مال وأجهزة الإعلام والشرطة للقضاء على التيار اليوسي ومناصرة بورقيبة الذي تحدا شعور الشعب العربي بتصريح شديد اللهجة قائلا:" **إن ما يربطنا بالعرب ليس إلا من قبيل الذكريات التاريخية وأن من مصلحة تونس أن ترتبط بالغرب وبفرنسا بصورة أخص وأن مارسيليا أقرب لنا من بغدادة أو دمشق أو القاهرة**"وقال أيضا:" **إن إجتياز البحر الأبيض لأسهل من إجتياز الصحراء الليبية**".[2]

ثم إستمر الخلاف بين الرجلين وزادت مواقف بورقيبة حدة حيث قاطعت تونس إجتماعات الجامعة العربية من 13 أكتوبر 1958بعد أن حضرت جلسة واحدة هاجمت فيها الجامعة والدور المصري وإستمرت مقاطعتها حتى 25 مارس 1961 وقد إتهمت تونس مصر بالتدخل في شؤونها الداخلية .[3]

تأزمت العلاقة بين تونس ومصر أكثر بعدما رفض الحبيب بورقيبة المشاركة في مؤتمر عدم الإنحياز الذي عقد في القاهرة في شهر جانفي 1958إذإعتبر الدول المشاركة فيه شيوعية وإنتقد سياسة عبد الناصر الداعية إلى الحياد الإيجابي في حين كانت تونس تطالب بالتعاون مع الغرب ، وبعد قيام الجمهورية العربية المتحدة وإنتخاب عبد الناصر رئيسا لها ألقى هذا الأخير خطابا جاء فيه:" **اليوم أتحدى الشعب العربي في سوريا مع الشعب العربي في مصر وكونت الجمهورية العربية المتحدة التي ستكون سندا وقوة للعرب جميعا وستعادي من يعاديها وتسالم من يسالمها وتتبع سياسة مع نفسها وضميرها تنظر للمستقبل**

---

[1]– فاطمة فالح جاسم الخفاجي، **العلاقات السياسية المصرية – التونسية (1956–1970)**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2012، ص32.

[2]– الطاهر عبد الله، مرجع سابق، ص 130.

[3]– عبد الحميد، محمد الوافي، **مصر في جامعة الدول العربية ،دراسة في دور الدولة الأكبر في النظيمات الإقليمية 1954–1970**، تق: عز الدين فوده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983، ص188.

ونشعر أنه سيكون بعون الله مليئ بالعزة والكرم".ولم يكن بورقيبة مرتاح لتلك الوحدة لعلاقته القوية مع الغرب خاصة الولايات المتحدة الأمريكية حتى تسانده ليصبح الزعيم العربي بدلا من عبد الناصر.[1]

ومن جهته حاول بورقيبة تكوين إتحاد يضم بلدان شمال إفريقيا تحت زعامته وحاول إخراج مشروعه إلى حايز التنفيذ ،ولعبت وسائل الإعلام الغربية دورها في إذكاءالصراع بين الطرفين خاصة الولايات المتحدة وفرنسا اللتان حاولتا ضرب "عبد الناصر" بـ "بورقيبة".[2]

وعبر عن موقفه من حركة عدم الإنحياز في خطاب ألقاه في تونس في 11 أوت 1961 حيث قال: "أنه من أولوياته هي تحقيق تحرير البلاد من رواسب الإستعمار ومن مناطق النفوذ كرفع مستوى الشعب لكي يتحرر من الفقر والجوع والمرض ... وليست مسألة إنسانية وحسب وإنماهي مسألة حيوية ... وليس هناك مايمنع من قبول الإعانة إذا كانت لاتمس بحرية إختيار وكانت لدينا هذه الأهداف الواضحة .. وتأييد كل الحركات التحررية وهذا واجبنا ... ولتحقيق هذه الأهداف ترى الدولة التونسية فائدة في التعاون مع الغير وهذا هو معنى حرية الإختيار وعدم الإنحياز"[3]ويضيف كذلك"عندما أطلب أو أقبل إعانة روسيا لمياعدتي على تحرير بنزرت فإن عملي هذا لايمثل . كما تقول بعض الصحف . إنقلابا في سياستي ... ولتدركوا أن لاأصل لما يقول بعضهم من أن بوقيبة يجد الآن جزائه من الغرب الذي كان ينتمي إليه وقد كان أولى بهؤلاء وخاصة إذا كانوا عربا أن يجدوا في معركة بنزرت ما وجده الرئيس عبد الناصر الذي صرح للأستاذ محمد المصمودي بأنه كان مخطأ في حق الرئيس بورقيبة وأن قضية بنزرت كشفت الغطاء عن عدة أشياء [4] .

---

[1]– فاطمة فالح جاسم الخفاجي، مرجع سابق، ص88 .

[2]– أسماء أبلالي، مرجع سابق، ص43.

[3]– الحبيب بورقيبة، **خطب**، ج12، مصدر سابق، ص 229.

[4]– المصدر نفسه، ص225– 226.

2. محاولات إغتيال بورقيبة:

كانت أول محاولة لإغتيال بورقيبة سنة 1956 عندما كان يقوم بجولة في أرجاء البلاد وفي ذلك الوقت كان التونسيون منقسمين إلى يوسفيون بورقيبيين وعندما وصل إلى الجنوب كان عرضة للإغتيال من قبل عبد الرحمان بن جاء الله الذيكان يصحبه ثلاثون شخصا يحملون الرشاشات لكن الحبيب عاشور تدخل وأقنعهم بالعدول عن هذا التصرف وعندما سلم بن جاء الله أسلحته إعترف بأن صالح بن يوسف هو من طلب منه إغتيال بورقيبة والمهم في هذه الأسلحة كان مكتوب عليها عبارة الجمهورية العربية المتحدة.[1]

كما وقعت محاولات أخرى لإغتيال بورقيبة سنة 1958 وجهت فيها أصابع التهمة مرة أخري إلى الجمهورية العربية المتحدة لتكون الأدلة التي أظهرتها الحكومة التونسية تأكد لك في 16 فيفري 1958 ألقت الشرطة التونسية القبض على رجل يدعى صالح النجار وهو تونسي الجنسية ويحمل جواز سفر مصري منح له بالقاهرة من غير علم السفارة التونسية هناك وكان قادما الجمهورية العربية المتحدة عبر الأراضي الليبية ،وعند تفتيشه وجدو بحوزته قمبلة يدوية ورسائل بخط صالح بن يوسف دعاهم إلى إغتيال الحبيب بوقيبة ، إلا أنه تمكن من الفرار إذ ذكر بورقيبة بهذا الخصوص **"...والغريب أنه إلى الآن يستمر وجود مكتب المغرب العربي بالذي تأسس وقت وجودنا بالقاهرة ثم يستمر مكتب تونس تحت إدارة صالح بن يوسف مع وجود بناية في منطقة الدقي في القاهرة نفسها، يرتفعوا عليها العلم التونسي، فنحن نرى هذا الوضع شاذا وأوضحنا ذلك للسفير المصري فقال لنا أنه :" يلزمنا شهر لتسوية الوضعية "**[2]

[1]– عبد الجليل بوقرة، مصدر سابق، ص325 – 327.

[2]– فاطمة فالح جاسم الخفاجي، مرجع سابق، ص 95-96.

ثانيا: موقف جبهة التحرير من الخلاف بين بورقيبة وعبد الناصر:

كانت المفارقة واضحة في موقف النظامين المصري والتونسي من الثورة الجزائرية ففي الوقت الذي يدعو بورقيبة جبهة التحرير الوطني إلى ضرورة فتح المفاوضات مع فرنسا والتخلي عن بعض الشعارات التي تتسبب في إنغلاق أبواب الحوار بينها وبين فرنسا كانت مصر تدعوهم إلى ضرورة تجذير المطال الغستقلالية الجزائرية وخاصة بعدما أصبحت القاهرة المقر للحكومة المؤقتة ،فأدركت القيادة الجزائرية أهمية الظامية في مواجهة المصيرية صد فرنسا فحرصت على عدم لإصطدام بهما وأعلنت على لسان فرحات عباس أن "**الحكومة المؤقتة تتأسف لإنقطاع العلاقات بين تونس والجمهورية العربية المتحدة ، وتأمل أن تغلب في النهاية ضرورة التقارب والتعوان بين هذين البلدين الشقيقين على الأسباب التي أدت على القطيعة ، ونأمل أن لايطول ... وهذا الوضع لن يغير في أي ال علاقتنا مع الجمهورية العربية المتحدة وتونس**".[1]

1. المفاوضات الجزائرية – الفرنسية وتدخل بورقيبة وعبد الناصر:

- **لقاء رامبويي :**

في شهر فيفري سنة 1961 جاءت دعوة من ديغول لبورقيبة لمناقشة أمر المفاوضات مع الجزائر، وحسب الطاهر بلخوجة فإن وزير الخارجية الفرنسي قد أخبره أنه " لقاء فرنسي– تونسي يمنح رئيسي الدولتين متسعا من الوقت وكامل الحرية لتبادل لرأي بخصوص مستقبل المنطقة وأملنا أن يرتاح الجزائريون لهذا .."

وحاول الطرفين التونسي والفرنسي إبقاء الأمر سري لكت سرعانما إنتشر الخبر ،وأعلن بورقيبة أنه مستعد للمساهمة في إحلال السلم ثم قدم فرحات عباس من أدونيسيا وفرحات عباس من بغداد والتقيافي 16

[1]– الطاهر بلخوجة، **الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على العصر**، الدار الثقافية للنشر ،1999، ط1، ص50 – 53.

فيفري للقاء الباهي الأدغم وإتفقا الطرفان على إعتماد تأويل متوازن يقر بإنفراد الجزائريين في طرح قضيتهم، كما يرحب بلقاء باريس ،وأن جبهة التحرير لاتحتج إلى وسيط،لكن بورقيبة تجاهل ذلك وصرح يوم 23 من نفس الشهر "**إن تونس وحدها القادرة اليوم على تحقيق التقارب بين المتحاربين وأتمنى أن يؤدي لقائي مع ديغول إلى لقاء بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة لإجراء مفاوضات صريحة وصادقة**" .[2]

وبعدما إقترح بوررقيبة نقاط لحل القضية الجزائرية ،حللها فتحي الديب وقدمها إلى عبد النماصر وأهم ماجاء فيها لايخالف مقترحات جي مولي سوى أن بورقيبة يررى أن الجزائريين بعد الإنتخابات ستكون بهم الحرية في التعاون مع فرنسا،كما أنه لم يوضح الضمانات الواجب تحقيقها لمستقبل الجزائر وأن بورقيبة موالي للأمريكيين.

- **المقترحات المصرية للمفاوضات:**

وقدمت مصر بدورها مقترحات لمواجهة الموقف وأولها الإستمرار في تدعيم الكفاح الجزائري وإستغلال ضروف فرنسا الحالية لتوجيه ضربة قاضية لقواتها العسكرية ،كما يجب إستغلال موقف قطع فرنسا لمعوناتها على تونس لمحاولة إحتواء بورقيبة لمسايرة السياسة العربية إبتعادا عن الإرتماء في أحضان الغرب كما يجب أن تكلف مصر الأمين العام للجامعة العربية بالصفر لمقابلة بورقيبة و الملك إدريس وإقناعهم بوجهة نضر القادة الجزائريين إلى جانب دعم مصر لجبهة و جيش التحرير و لبقيام بحملة إعلامية قوية في مصر و الدول العربية ضد سياسة فرنسا و تخصيص أسبوع مصر لجمع التبرعات.[1]

2. مقاربة بين الخطاب البورقيبي والناصري:

- **الخطاب البورقيبي :**

إكتسب الحبيب بورقيبة ثقافة مزدوجة عربية وفرنسية وإمتلاكها في توازن طبيعي تماما. إن ثقافة كهذه ، تدعمها طاقة فكرية متوقدة، في السياق الإجتماعي والسياسي لعصره ، من شأنها أن تتيح له سهولة

[1]– فتحي الديب، مصدر سابق، ص301–307.

ومرونة مذهلة في التفكير، في جميع الظروف، حتى يتموقع ويتفاعل ويأخذ زمام المبادرة ، كما كان شأنه غالبا. ولقد أيهمت خبرته الطويلة في العمل الصحفي النضالي ومخاطبته الشعب في إمتلاكه القدرة على بناء الأفكار والميل إلى إصدار الأحكام الجوهرية وأهمية العرض الواضح المدعم بالحجة والبرهان، لقد كان الحبيب بورقيبة زعيما شعبيا حقيقيا وكان خطابه محكم البناء ومركزا، لقد كانت خصاله نتنعكس في شخصيته وحضوره القوي والتأثير الذي يمارسه على مخاطبيه.[1]

- **الخطاب الناصري:**

تعتبر خطب جمال عبد الناصر مصدرا هاما للمعلومات التاريخية ، حيث كان يتوجه إلى الشعب مباشرة شارحا قضايا العمل الوطني، محللا مايحيط بها من تحديات دولية وإقليمية ومحلية ،وقد كان منهجه يتسم بالصراحة والوضوح والقد الذاتي،وقد كانت له مقدرة جيدة على شرح القضايا المعقدة والمسائل الإديولوجية ببساطة تجعلها تصل بجوهرها وتفاصيلها إلى المواطن العادي بسهولة، وتعمق خطابات عبد الناصر وتجاوبه مع السياسات والقرارات والموافق[2]، وإعتمد الخطاب الناصري[3] على الكلمة المذاعة والمنشور السياسي وإن تركيزه العائلات تواضعا وإبتعادا عن المركز ، أحدث الخطاب الناصري وقعا ضخما بسبب موقعه :" **لأنه تابع من زعيم كريزماتي أصبح بطل التحرر القومي العربي** "

---

[1]– الباجي قائد السبسي ، **الحبيب بورقيبة المهم والأهم**، مصدر سابق، ص381.

[2]– هدى جمال عبد الناصر، **المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر**، ج11، المكتبة الأكادمية، مصر، ص3.

[3]– هارلين نصر، **التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر (1952–1970)، دراسة في علة المفردات والدلالة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 1981، ص15.

خاتمة

الخاتمة:

يعتبر موضوع الثوة الجزائرية في الخطاب السياسي البورقيبي الناصري من أهم المواضيع التي تكشف لنا جوانب مهمة عن علاقة الثورة بتونس ومصر كما تبرز لنا أهم مواقف الرئيسين بورقيبة وعبد الناصر من الثورة ومدى فعالية الرجلين في تحيك الراي العام المحلي والعالمي نحو الثورة الجزائرية وذلك من خلال تسليط الضوء على الخطاب السياسي الذي يعد آدات مهمة لمخاطبة الجماهير وكسب الدعم في المحافل الدولية، ومن خلال هذه الدراسة إستنتجت النقاط التالية :

من خلال إنجاز ترجمة عن شخصيتي بورقيبة وعبد الناصر تبين لي أن هناك **نقاط مشتركة** خلال فترة النشأة وهي كالتالي:

- ينتمي كل من بورقيبة وعبد الناص إلى أسرة متوسطة الحال .
- زاول كل من الطفلين الدراسة بعيدا عن الأهل .
- تلقيا خب وفاة والدتهما في غيابهما وكانت هذه النقطة حساسة جدا بالنسبة لهما.
- شاركا في مظاهرات وإضرابات خلال فترة الطفولةمما لفت إنتباههما إلى حساسية الأوضاع السياسية الإستعمارية التي تسود كل من تونس ومصر .
- كان بورقيبة وعبد الناصر يحبان المطالعة وقراءة الكتب كما تأثرابعدة شخصيات تاريخية مشهورة.
- أصبح كل من بورقيبة وعبد الناصر رئيسيين لتونس ومصر على التوالي .

أما عن **نقاط الإختلاف** فتتمثل فيمايلي:

- بعد مرحلة الدراسة الثانوية توجه بورقيبة نحو كلية الحقوق السياسية بباريس وهنالك بدأت أفكاره السياسية وبعد عودته إلى تونس إشتغل محامي ثم إنخرط في النشاط السياسي ،كما كان يكتب مقالات في الصحف، وإنضم إلى الحزب الحر الدستوري الجديد الذي كان بزعمة عبد العزيز الثعالبي ولكن بعد حدوث

بعض الخلافات في الهيئة التنفيذية للحزب إنفصل عنه بوقيبة ورفاقه وأسسوا الحزب الدستوري الجديد المنبعث من مؤتمر قصر هلال في 24 مارس 1934 وبرز في تلك الفترة من خلال نشاطه السياسي المكثف وتم إعتقاله عدة مرات لكنه نجح في الإتفاق مع فرنسا وتوقيع معاهدة الإستقلال الذاتي والسير بتونس نحو الإستقلال التام.

- أما عبد الناصر بعد إنتهائه من المرحلة الثانوية توجه نحو الجيش وسجل في الكلية الحربية ومن هنا بدأت تتكون أفكاره التحريرية الثورية وبعد عودته إلى مصر شارك في حرب فلسطين سنة 1948وقاد حصار الفالوجة وكانت لهذه التجربة الأثر الكبير في بلورة إتجاهاته الإيديولوجية ولطالما ذ كرها في كتاباته وخطاباته وبعد عودته من تلك المعكة أخذ ينظم بمعية رفاقه مايعرف به تنظيم الضباط الأحرار وقاد هؤلاء ثورة 23 جويلية 1952 ونجحوا في إزاحة الملك وإقامة نظام جمهوري .
- لقد كانت قضية وحدة الشمال الإفريقي من المسائل الهامة التي تبناها الخطاب السياسي التونسي وكان بورقيبة ينظر إليها بإعتبارها مطلب جماهيري ويتخذها إطار للتعاون مع فرنسا وفض مشكلة القضية الجزائرية حيث حاول جاهدا كسب الثورة الجزائرية وإقناع فاعليها بنجاعة سياسته المتبعة مع فرنسا لحل النزاع القائم بين الطرفين ،كما سعى إلى تجسيد فكرة الوحدة المغاربية لضرب بها فكرة القومية العربية في المشرق العربي.
- وفي المقابل كان عبد الناصر يتوق إلى تحقيق الوحدة العربية من خلال رفع شعاراته القومية ،وكان يعتبر ثوة 23 جويلة 1952 أكبر مثال يجب أن يحتذى به في العالم العربي للتخلص من نير الإستعمار .
- ركز بورقيبة على دعم الثورة الجزائرية دبلوماسبا خاصة على مستوى هيئة الأمم المتحدة ،وبما أن جمال عبد الناصر يؤمن أكثر بالتيار الثوري والكفاح المسلح فركز على الدعم العسكري للثورة الجزائرية من خلال الحرص على توفير السلاح .

- وبعد سعي كل من مصر وتونس لدعم الثورة الجزائرية حاولت فرنسا شل ذلك من خلال مشاركتها في العدوان الثلاثي على سنة 1956 مصر كما قامت بقصف ساقية سيدي يوسف في شهر فيفري سنة 1958.
- وثارت بعض المشاكل بين قادة الثورة ومصر حيث حاولت هذه الأخيرة زرع نار الفتنة بين أعضاء الحكومة المؤقتة وتحريض بعض العناصر للإطاحة برئيسها كريم بلقاسم وفي سنة 1958 برزت عدة خلافات بين تونس وجبهة التحرير الوطني ،خاصة بعدما عقد بورقيبة إتفاقية إيجلي التي تسمح بمرور بترول الصحراء الجزائرية ،وإتهمت بورقيبة بالموالات مع فرنسا.
- وعند تفاقم الخلاف بين بورقيبة وعبد الناصر حاولت جبهة التحرير إلتزام الحياد التام خوفا من أن يؤثر ذلك الخلاف على مطامح الثورة الإسقلالية ،وواصلت بنفس الطريقة خلال المفاوضات .

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

الملحق رقم (1) : بطاقة هوية الحبيب بورقيبة

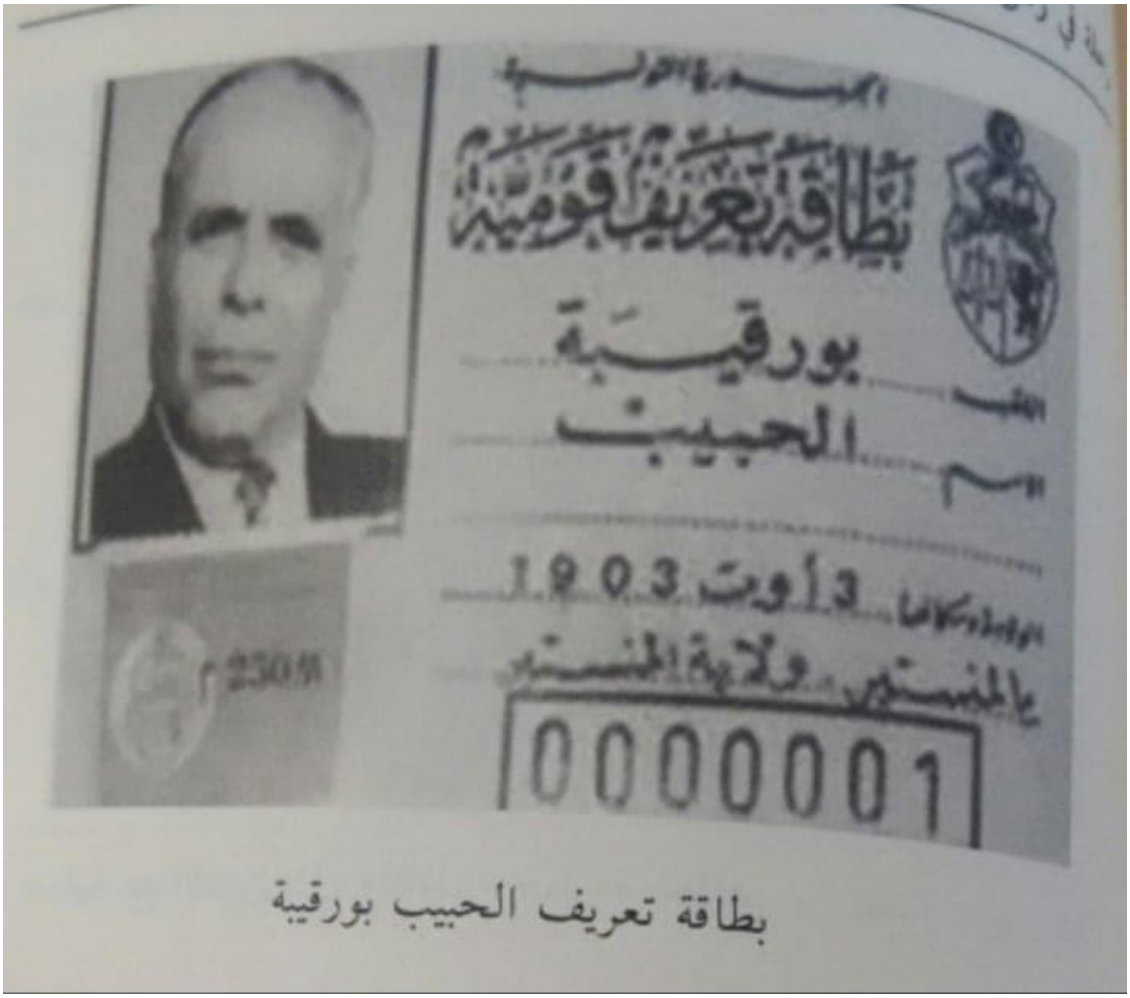

بطاقة تعريف الحبيب بورقيبة

المرجع: حسونة مصباحي، رحلة في زمن بورقيبة،ص 155.

الملحق رقم (2) : الحبيب بورقيبة في بداية تربصه كمحام.

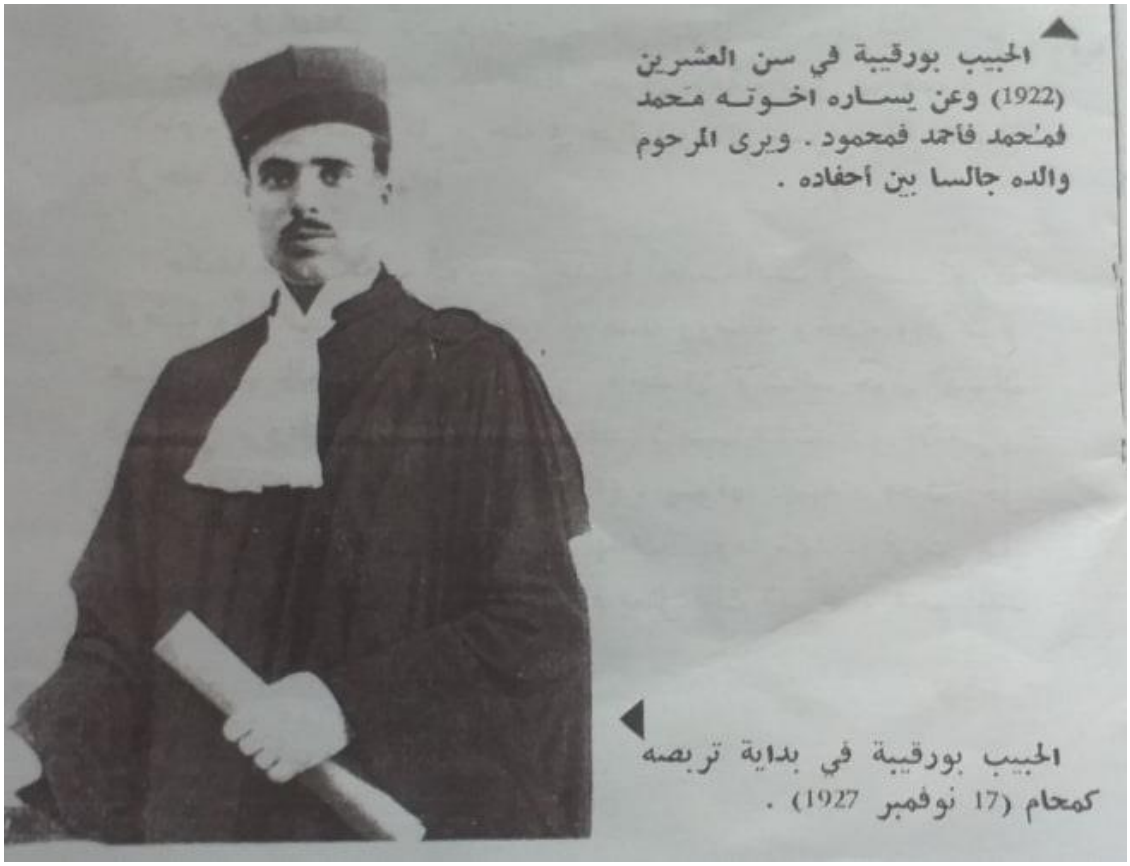

المصدر : كتابة الدولة للأخبار والإرشاد ،الحبيب بورقيبة حياته،جهاده،ص47.

الملحق رقم (3):بطاقة هوية جمال عبد الناصر.

المصدر :محمود فهيم، عبد الناصر هذا المواطن ،ذكريات محمود فهيم سكرتيره الخاص.

الملحق رقم (4): مجموعة الكتب التي كان يطالعها جمال عبد الناصر في الثانوية والكلية الحربية.

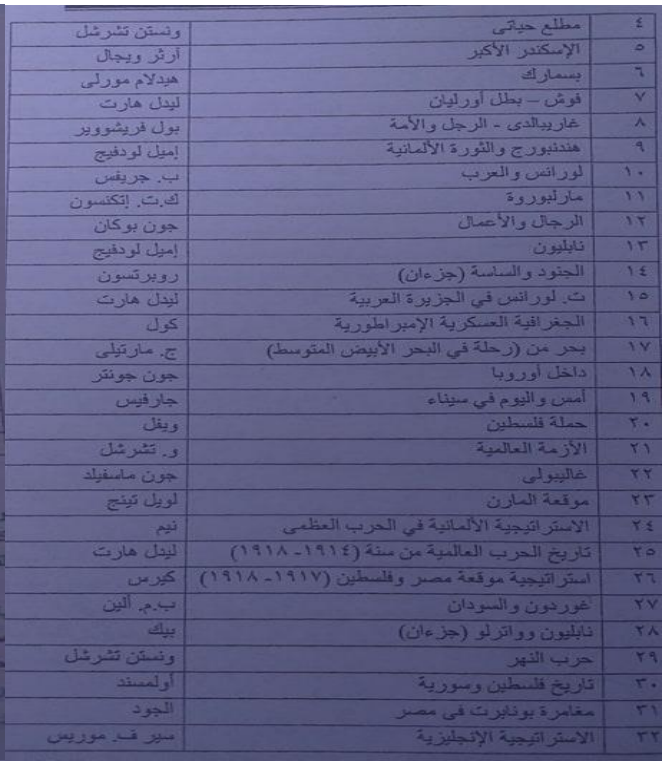

٤	مطلع حياتي	ونستن تشرشل
٥	الإسكندر الأكبر	أرثر ويجال
٦	بسمارك	هيدلام مورلي
٧	فوش – بطل أورليان	ليدل هارت
٨	غاريبالدي - الرجل والأمة	بول فريشوبير
٩	هندنبورج والثورة الألمانية	إميل لودفيج
١٠	لورانس والعرب	ب. جريفس
١١	مارلبوروة	ك.ت. إتكنسون
١٢	الرجال والأعمال	جون بوكان
١٣	نابليون	إميل لودفيج
١٤	الجنود والساسة (جزءان)	روبرتسون
١٥	ت. لورانس في الجزيرة العربية	ليدل هارت
١٦	الجغرافية العسكرية الإمبراطورية	كول
١٧	بحر من (رحلة في البحر الأبيض المتوسط)	ج. مارتيلي
١٨	داخل أوروبا	جون جونتر
١٩	أمس واليوم في سيناء	جارفيس
٢٠	حملة فلسطين	ويفل
٢١	الأزمة العالمية	و. تشرشل
٢٢	غاليبولي	جون ماسفيلد
٢٣	موقعة المارن	لويل تينج
٢٤	الاستراتيجية الألمانية في الحرب العظمى	نيم
٢٥	تاريخ الحرب العالمية من سنة (١٩١٤- ١٩١٨)	ليدل هارت
٢٦	استراتيجية موقعة مصر وفلسطين (١٩١٧- ١٩١٨)	كيرمس
٢٧	غوردون والسودان	ب.م. ألين
٢٨	نابليون وواترلو (جزءان)	بيك
٢٩	حرب النهر	ونستن تشرشل
٣٠	تاريخ فلسطين وسورية	أولمسند
٣١	مغامرة بونابرت فى مصر	الجود
٣٢	الاستراتيجية الإنجليزية	سير قد موريس

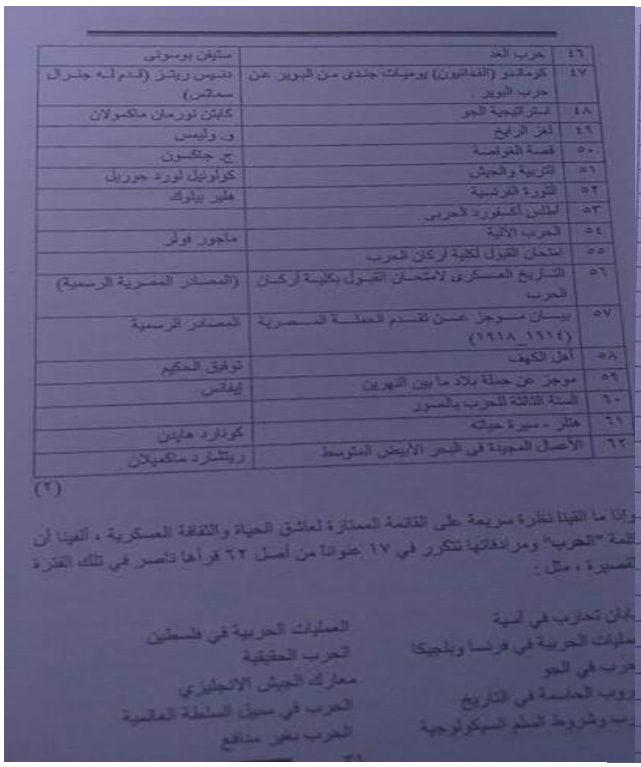

٤٦	حرب الغد	ستيفن بوسوانى
٤٧	كومانذو (الفدائيون) يوميات جندى من البوير عن حرب البوير	تيديس ريتشر (قدم له جنرال سمتس)
٤٨	استراتيجية الجو	كابتن تورمان ماكمولان
٤٩	ألغز الرابع	و. وليمس
٥٠	قصة الغواصة	ج. جلكسون
٥١	التربية والجيش	كولونيل لورد جورديل
٥٢	الثورة الفرنسية	هلير بيلوك
٥٣	أطلس اكسفورد الحربى	
٥٤	الحرب الآلية	مأجور فولر
٥٥	امتحان القبول لكلية أركان الحرب	
٥٦	التاريخ العسكرى لامتحان القبول بكلية أركان الحرب	(المصادر العسكرية الرسمية)
٥٧	بيسان موجز عن تقدم الحملة المصرية (١٩١٤-١٩١٨)	المصادر الرسمية
٥٨	أهل الكهف	توفيق الحكيم
٥٩	موجز عن حملة بلاد ما بين النهرين	إيفانس
٦٠	السنة الثالثة للحرب بالصور	
٦١	هتلر - سيرة حياته	كونارد هايدن
٦٢	الأصال المجيدة فى البحر الأبيض المتوسط	ريتشارد ماكميلان

(٢)

وإذا ما القينا نظرة سريعة على القائمة الممتازة لعاشق الحياة والثقافة العسكرية ، ألفينا أن كلمة "الحرب" ومرادفاتها تتكرر في ١٧ عنوانا من أصل ٦٢ قرأها ناصر في تلك الفترة القصيرة ، مثل :

بان تحارب في آسية	العمليات الحربية في فلسطين
عمليات الحربية في فرنسا وبلجيكا	الحرب الحقيقية
حرب في الجو	معارك الجيش الانجليزي
روب الحاسمة في التاريخ	الحرب في سبيل السلطة العالمية
رب وشروط السلم السيكولوجية	الحرب بغير مدافع

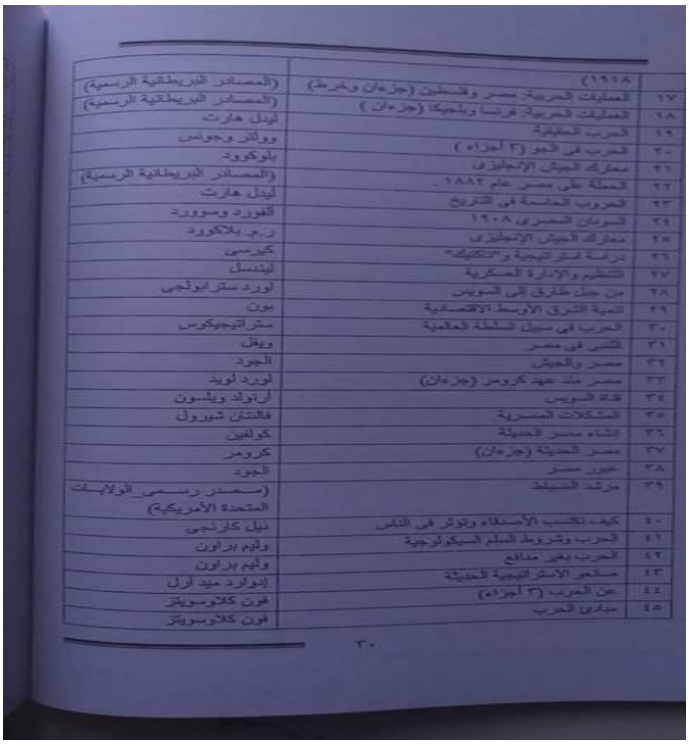

١٧	(١٩١٨	(المصادر البريطانية الرسمية)
١٨	العمليات الحربية: مصر وفلسطين (جزءان وخرط)	(المصادر البريطانية الرسمية)
١٩	العمليات الحربية: فرنسا وبلجيكا (جزءان)	ليدل هارت
٢٠	الحرب الحقيقية	ووالتر وجونس
٢١	الحرب فى الجو (٣ أجزاء)	بلوكوود
٢٢	معارك الجيش الإنجليزى	(المصادر البريطانية الرسمية)
٢٣	الحملة على مصر عام ١٨٨٢ .	ليدل هارت
٢٤	الحروب الحاسمة فى التاريخ	الفورد وسوورد
٢٥	السودان المصرى ١٩٠٨	ر.م. بلاكوود
٢٦	معارك الجيش الإنجليزى	كيرمى
٢٧	دراسة استراتيجية و"تاكتيك"	ليندسل
٢٨	التنظيم والإدارة العسكرية	لورد ستراتبولجى
٢٩	من جبل طارق إلى السويس	بون
٣٠	تنمية الشرق الأوسط الاقتصادية	ستراتيجيكوس
٣١	الحرب فى سبيل السلطة العالمية	ويفل
٣٢	اللنبى فى مصر	الجود
٣٣	مصر والجيش	لورد لويد
٣٤	مصر منذ عهد كرومر (جزءان)	أرنولد ويلسون
٣٥	قناة السويس	فالنتان شيرول
٣٦	المشكلات المصرية	كولفين
٣٧	إنشاء مصر الحديثة	كرومر
٣٨	مصر الحديثة (جزءان)	الجود
٣٩	عبور مصر	(مصدر رسمى الولايات المتحدة الأمريكية)
٤٠	مرشد المنطاد	نيل كارنجى
٤١	كيف تكتسب الأصدقاء وتؤثر فى الناس	وليم براون
٤٢	الحرب وشروط السلم السيكولوجية	وليم براون
٤٣	الحرب بغير مدافع	إيوارد ميد ارل
٤٤	صانعو الاستراتيجية الحديثة	فون كلاوسويتز
٤٥	عن الحرب (٣ أجزاء)	فون كلاوسويتز
	مبادئ الحرب	

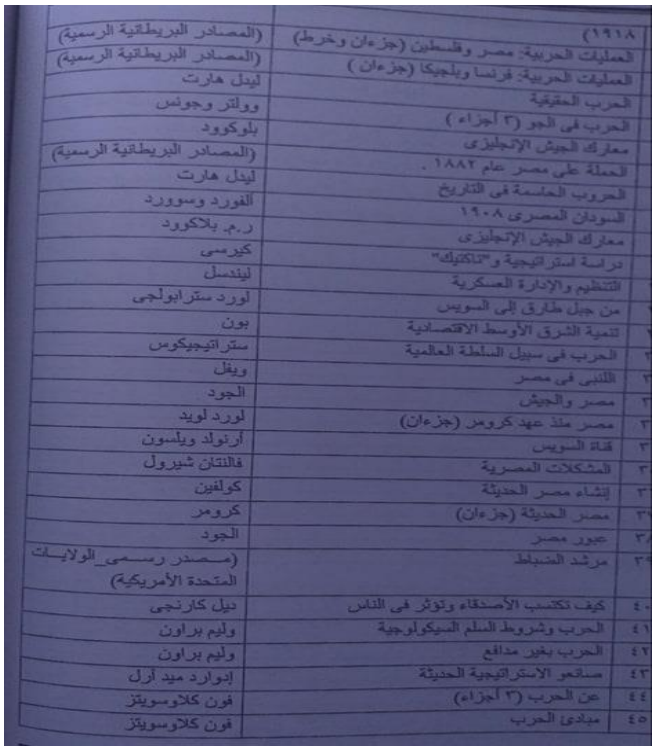

١٧	(١٩١٨	(المصادر البريطانية الرسمية)
١٨	العمليات الحربية: مصر وفلسطين (جزءان وخرط)	(المصادر البريطانية الرسمية)
١٩	العمليات الحربية: فرنسا وبلجيكا (جزءان)	ليدل هارت
٢٠	الحرب الحقيقية	ووالتر وجونس
٢١	الحرب فى الجو (٣ أجزاء)	بلوكوود
٢٢	معارك الجيش الإنجليزى	(المصادر البريطانية الرسمية)
٢٣	الحملة على مصر عام ١٨٨٢ .	ليدل هارت
٢٤	الحروب الحاسمة فى التاريخ	الفورد وسوورد
٢٥	السودان المصرى ١٩٠٨	ر.م. بلاكوود
٢٦	معارك الجيش الإنجليزى	كيرمى
٢٧	دراسة استراتيجية و"تاكتيك"	ليندسل
٢٨	التنظيم والإدارة العسكرية	لورد ستراتبولجى
٢٩	من جبل طارق إلى السويس	بون
٣٠	تنمية الشرق الأوسط الاقتصادية	ستراتيجيكوس
٣١	الحرب فى سبيل السلطة العالمية	ويفل
٣٢	اللنبى فى مصر	الجود
٣٣	مصر والجيش	لورد لويد
٣٤	مصر منذ عهد كرومر (جزءان)	أرنولد ويلسون
٣٥	قناة السويس	فالنتان شيرول
٣٦	المشكلات المصرية	كولفين
٣٧	إنشاء مصر الحديثة	كرومر
٣٨	مصر الحديثة (جزءان)	الجود
٣٩	عبور مصر	(مصدر رسمى الولايات المتحدة الأمريكية)
٤٠	مرشد المنطاد	نيل كارنجى
٤١	كيف تكتسب الأصدقاء وتؤثر فى الناس	وليم براون
٤٢	الحرب وشروط السلم السيكولوجية	وليم براون
٤٣	الحرب بغير مدافع	إيوارد ميد ارل
٤٤	صانعو الاستراتيجية الحديثة	فون كلاوسويتز
٤٥	عن الحرب (٣ أجزاء)	فون كلاوسويتز
	مبادئ الحرب	

المرجع: نواف نصار، جمال عبد الناصر في ميزان التاريخ، دار دجلة، عمان، ط1، 2014، ص22-23و29-30.

الملحق رقم (5) : مقال كتبه بورقيبة بعنوان القطيعة.

القطيعة (1)

« ... ستكون المعركة شديدة مريرة ،
لا رحمة فيها ولا هوادة ... »

بين الشعب التونسي وبين الحماية هوة قد حفرت القطيعة من جديد .

ها قد شبت الحكومة المعركة من جديد ، بهجوم عنيف قامت به في الايام الاخيرة بعد غارات النفاق والخداع التي قامت بها في الاشهر الاخيرة .

والحزب الدستوري مستعد هذه المرة للنزال ، بكل ما في ذلك من اخطار .

الى النصر النهائي .

او الهزيمة الكاملة .

ولكنه على يقين من النصر ، لان مستلزماته كلها من جانبه .

ومن تلك المستلزمات الرأي الفرنسي .

من جميع الاوساط السياسية الفرنسية ، سواء كانت من اليمين او من اليسار ، على روية من مطالبنا .

(1) هذا الفصل كتبه الحبيب بورقيبة في 9 أفريل 1938. وعندما كان الزعيم يحرر فقراته الاخيرة كان الرصاص ينطلق زفيته في باب البنات . واذ كانت صحيفة « العمل التونسي » محجوزة ، فانه لم يتح له ان ينشر ، وقد اضيف ان ملف البحث المفتوح في 22 أفريل ضد الحبيب بورقيبة لدى المحكمة العسكرية بتونس.

وان سعايات التقليل والمناورات الفجئية لا يخت لها أحد .

فالقضية التونسية معروفة في فرنسا أتم المعرفة .

ولم يبق أي التباس جدي في أذهان المنصفين المخلصين النية في الغاية التي ترمي اليها المعركة القائمة بين شعب متعطش للحرية والكرامة وشرذمة من اصحاب الاقطاعات المتشبثين بالامتيازات .

تعلم فرنسا ما نريد .

ومما يزيدها علما بما نريد ان ذلك كان مطابقا لما ارادته هي نفسها في حين من الزمن .

فان برنامج م. فيالو كان اجمع الشعب التونسي على تحبيذه ، وتبنه الحزب الدستوري الجديد كمرحلة لازمة في طريق التحرير في النطاق الفرنسي وباعانة فرنسا .

ولكن لم يقع اجتياز تلك المرحلة .

بل عدل عن تجربة م. فيالو قبل محاولتها ، لما توارد عليها من حملات شنها دعاة النفوق ورجال الرجعية ، أي اصحاب الامتيازات الذين كانوا على مخالفتهم خائفين .

ولما بارح م. فيالو الحكومة سقطت السياسة الفرنسية من جديد في أوحال السبل الضالة وتغلبت عليها الاخطاء القديمة والطرائق البالية .

فسعى م. فيون جهده في تهوين شدة ذلك الانقلاب .

ونشرت التأكيدات المتكررة والبلاغات الصحفية ، وطرقت جميع الوسائل لايهام التونسيين ان سياسة الكي دورساي لم تتغير في شيء .

ولا يستبعد ان يكون م. فيون نفسه اذ ذاك يعتقد صحة الامر ، ولكن سرعان ما جعت حوادث أصدق أنباء من الالفاظ والخطب

الرسمية فتشيعت بقايا الامال ووقفت بالتونسي في وجه الحقيقة المحزنة .

ففي حين كان الشعب التونسي يؤمل تشريكه في ادارة شؤون بلاده اخذت فرنسا تقيم العقبات في الطريق التي كانت تمكنه من مقاليد الامور .

وهكذا بعد الوقوف في سبيل التقدم كان التقهقر الى حيث البداية .

فانه لم يمض شهر على سقوط حكومة الجبهة الشعبية الاولى حتى قضي بالفعل على الحريات الضئيلة الممنوحة .

وظهرت بوادر عبارة هس واخماد حياتها القوم لمقاومة الحزب الدستوري .

من ذلك ان حرية الاجتماع عطلت بمجرد بلاغ سفيري . فاصبح الحزب عاجزا عن توسيع نطاقه والزيادة في عدد منخرطيه واحداث تلك الحركة الناسعة في الرأي الشعبي ، التي من شأنها ان تؤديه حتما الى الاخذ بزمام الحكم .

هكذا قطعت سبل العمل في دائرة القانون .

تلك مصادرة صريحة لم تكن لتستغربها .

فمنذ سارت فرنسا تبني سياستها ، لا على صداقة شعب منظم ، ولكن على خنوع افواج من المغلوبين ، كان من الضروري ان تمنع الحزب الوحيد الرابط على تربية تلك الافواج وتنظيمها من توسيع نطاقه وتقوية جانبه .

ومنذ رضخت فرنسا لاصحاب الامتيازات عندما اجهروا عليها الارهاب تعذر عليها الا تصادر عدوهم الالد ، الحزب الدستوري الجديد .

ولقد كان من الحزب الدستوري ان رد على تلك الغارة بتأكيد صلاته بالشعب ومواصلة الدعاية الحسنة في كل حدب وصوب .

وفي ظرف بضعة اشهر وبالرغم من الحطايا المالية وتقارير الشرطة والتعسفات المصوبة عليه ، قد تمكن من مواجهة المعركة التي نؤذن بالاندلاع. وذلك بتكوين كتلة من رجال العمل المنظمين التابعين عبادة شعب مصمم على حقوقه عازم على امتلاكها مهما كانت التكاليف .

وهو ثاني مستلزمات النصر لا يقل وزنا عن الاول .

فالحزب اذا دخل المعركة اليوم معززا بمدخرات هامة تفتح في وجهه آمال الانتصار .

وستكون المعركة شديدة مريرة لا رحمة فيها ولا هوادة .

ذلك ان اناانية اصحاب الامتيازات لا حد لها .

وكذلك احتقارهم للعربي .

ولكن طاقة الشعب التونسي بالتضحية لا حد لها ايضا . قد اخذ الجماهير اليوم توع من النشوة القدسية وانطلقت احاسيسها بما انزل عليها من التعسف الغاشم ، بيد ان ذلك التعسف لم يتجاوز بعد مرحلته الاولى الخفيفة الوقع .

واني لا أكاد ، وانا ملازم الفراش ، امسك زمام الحركة .

فكيف بها غدا ، عندما التحق برفاقي في ظلمات السجن المضيق؟

وعندما يلقى بجميع الرؤساء ، وجميع القادة ، وجميع المسؤولين في غياهب المعاقل ؟

ليس من عادتي ان اتخلف الى الوراء ، عندما يسقط رفاقي الواحد تلو الآخر تحت ضربات الاستعمار القاتل .

نعم هو السير في طريق الخلاص يستمر بدون انقطاع . وكل رجل من رجال العمل موقن بانه داخل في ملحمة رائعة ، دائب على عمل مقدس من ناحيتين : على تحرير وطنه في الميدان الاجتماعي والميدان السياسي معا .

المصدر: علي المحجوبي، الحركة الوطنية التونسية، ص224-226.

الملحق رقم (6): صورة تشكيلة الديوان السياسي الجديد.

المصدر: كتاب الحزب الدستوري التونسي، المؤتمر الوطني بصفاقسمن 15إلى 19 نوفمبر 1955.

الملحق رقم (7): وثيقة اعلان الجمهورية التونسية.

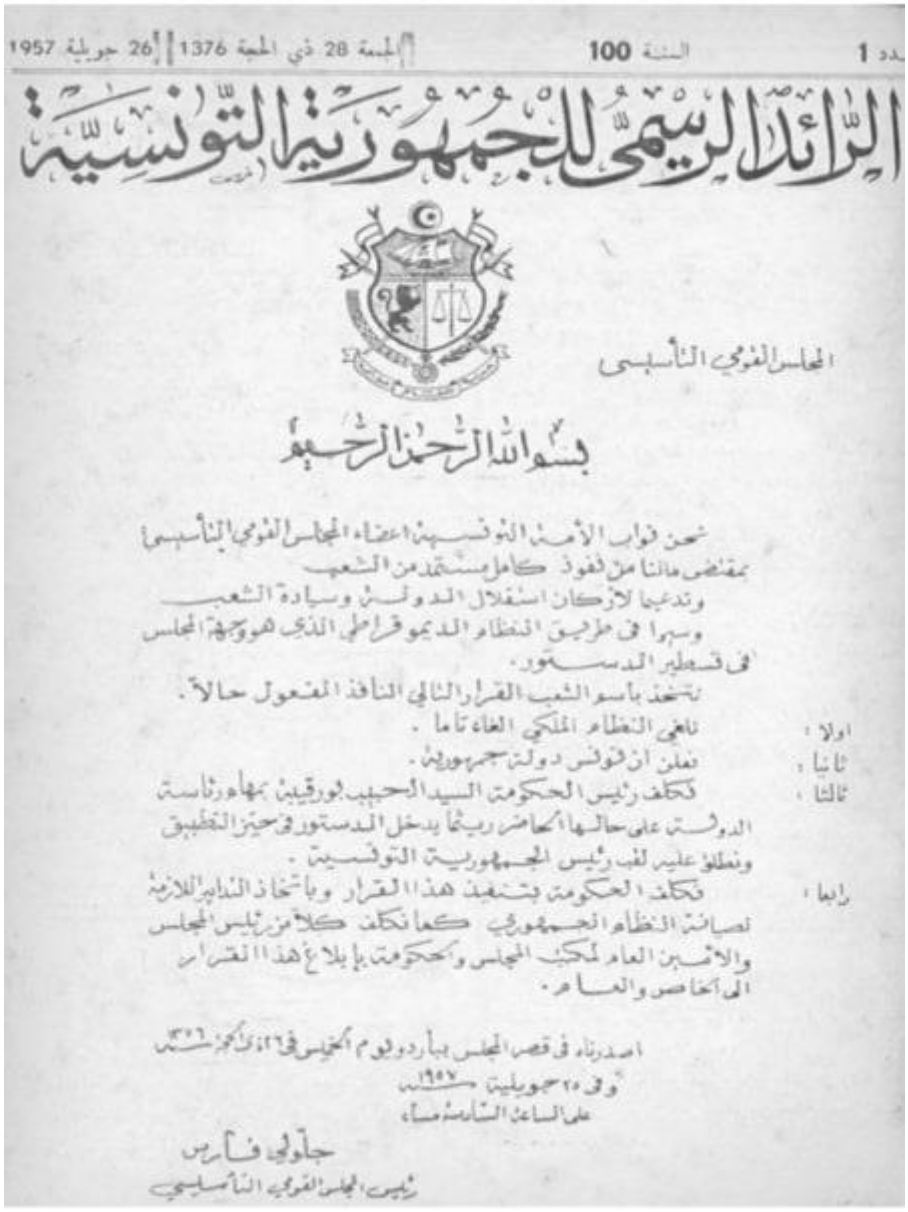

الرائد الرسمي للجمهورية التونسية

السنة 100 — الجمعة 28 ذي الحجة 1376 | 26 جويلية 1957 — العدد 1

المجلس القومي التأسيسي

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن نواب الأمة التونسية اعضاء المجلس القومي التأسيسي
بمقتضى ما لنا من نفوذ كامل مستمد من الشعب
وتدعيما لأركان استقلال الدولة وسيادة الشعب
وسيرا في طريق النظام الديمقراطي الذي هو وجهة المجلس
في تسطير الدستور.
نتخذ باسم الشعب القرار التالي النافذ المفعول حالا.

اولا: ينهي النظام الملكي الغاء تاما.

ثانيا: تعلن ان تونس دولة جمهورية.

ثالثا: تكلف رئيس الحكومة السيد الحبيب بورقيبة بمهام رئاسة الدولة على حالها الحاضر ريثما يدخل الدستور في حيز التطبيق ونطلق عليه لقب رئيس الجمهورية التونسية.

رابعا: تكلف الحكومة بتنفيذ هذا القرار وباتخاذ التدابير اللازمة لصيانة النظام الجمهوري كما تكلف كلا من رئيس المجلس والامين العام لمكتب المجلس والحكومة بإبلاغ هذا القرار الى الخاص والعام.

اصدرناه في قصر المجلس بباردو يوم الخميس في ١٦ ذي الحجة ١٣٧٦
الموافق ٢٥ جويلية ١٩٥٧
على الساعة السادسة مساء.

جلولي فارس
رئيس المجلس القومي التأسيسي

المرجع: فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، 1899-2000، أطروحة دكتوراه، ص 477.

الملحق رقم (8): الملك محمد الأمين وبورقيبة.

2 ــ آخر صورة لآخر الملوك التونسيين :
الباي محمد الأمين الأول : 25 جويلية 1957 . المجلس التأسيسي يعلن الجمهورية ويعيّن رئيسا لها الحبيب بورقيبة .

المرجع: اوندري بوتار، بورقيبة.

الملحق رقم (9):باب ضريح بورقيبة.

المصدر: محمد الهاشمي عباس، بورقيبة ونويرة، ص 6.

الملحق رقم (10): صورة تجمع أعضاء قيادة ثورة يوليو 1952.

اول صورة تنشر في العالم لعدد من اعضاء مجلس قيادة ثورة يوليو ١٩٥٢ - بمقر قيادة الجيش... بعد ساعات معدودة من نجاح الثورة. ويرى في الصورة: عبد الحكيم عامر وكمال الدين حسين ، وثروت ، وامامها جمال عبد الناصر ثم عبد اللطيف البغدادي وانور السادات وحسن ابراهيم وزكريا محي الدين. كما يرى محمد نجيب الذي استدعته الثورة ليكون واجهة جماهيرية لها - ويوسف صديق اول من خرج بقواته من الضباط الاحرار، ولم يظهر: حسين الشافعي - صلاح سالم - جمال سالم - خالد محي الدين - وعلى الحائط تتبجة عليها صورة الملك فاروق والتاريخ ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

المرجع: شوقي عبد الناصر، ثورة عبد الناصر، ص 52.

الملحق رقم (11): صورة جمال عبد الناصر.

عبد الناصر.. دبّر للثورة وقادها، وبعد نجاحها ـ جدد ـ مجلس قيادة الثورة، رئاسته للمجلس

المرجع : شوقي عبد الناصر، ثورة جمال عبد الناصر، ص 53.

الملحق رقم (12): القادة السياسيون والعسكريين للثورة الجزائرية.

هؤلاء هم القادة السياسيون ـ العسكريون 1957 . 11 . 01

مهام لجنة التنسيق والتنفيذ

المصدر: جريدة المجاهد،ع11.

الملحق رقم (13): يوم الجزائر بتونس

المرجع: بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني، ص125.

الملحق رقم (14): كشوف استلام الذخيرة من مصر.

أ ـــ الدفعه الاولى

تسليمها لمندوب الجزائر أحمد سليم بعد شحنها بعربات السكه الحديد إلى مرسى مطروح لتخزن الكميه باكملها ٣٥٠ طنا بمخازن خصصناها لتخزين الاسلحة والذخيره المخصصه لدعم الكفاح الجزائرى .

وقع أحمد سليم استلام الدفعه الاولى بعد تحميلها ف السيارات اللورى التى اعدها المندوب الجزائرى وذلك يوم ١٩٥٧/٨/١٧ وكان بيانها :ـــ

عدد	صنف
١٢٥	رشاش متوسط ٧ر٩٢
١٥٠	رشاش خفيف ٧ر٩٢ لاثابت
٧٦٠	رشاش قصير ٩ ملم
١٥٠٠	بندقية ٧ر٩٢ المانى
١٠	وصله اتوجا
٣٠٠ر٥٠٠ر١	طلقه ذخيره ٧ر٩٢ م
٢٦٠ر٠٢١ر١	طلقه ذخيره ٩ م
٥ر٠٠٠	قنبله يدويه المانيه
٤٠٠	قنبله اتوجا ضد الدروع

مرفق كشف الاستلام بالملحق ـــ مستند رقم (٢١)

ب ـــ الدفعه الثانيه

تم سحبها بمعرفة احمد سليم الجزائرى وبسياراتهم من مخازننا بمرسى مطروح يوم ٥ سبتمبر ١٩٥٧ وكان بيانها :

عدد	صنف	عدد	صنف
٢٥	هاون ٨٢ م	٥٧٦ر٠٠٠	طلقه ذخيره ٩ م
١٤٩٠	بندقيه ٧ر٩٢ م	٧٦٥ر٠٠٠	طلقه ذخيره ٧ر٩٢ م
٧٤٠	رشاس قصير ٩ م	٥٧٧٥	قنبله يدويه المانيه
١٢٠	رشاش متوسط ٧ر٩٢		
١٥٠	رشاش خفيف ٧ر٩٢		
٥٥٠٢	دانة هاون ٨٢ م		
٥٤٣٢	طابه للهاون ٨٢ م		

راجع كشف بيان الأسلحة بالملحق ـــ مستند رقم (٢٢)

جـ ـــ الدفعه الثالثه

تم نقلها بواسطة اللوريات وبمعرفة احمد سليم يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٥٧ وسلمت للمندوب بمرسى مطروح وكان بيانها :

عدد	صنف
٤٠	رشاش بريدا ٨ م بالسيبيا
٠٠٠ر٨٠٠ر١	طلقه ذخيره ٧ر٩٢
٢٨٠ر٢٤١ر١	طلقة ذخيره ٩ م
١٨ر٥٣٠	طلقة ذخيره ٨ م هاون للرشاش بريدا
١٧ر٣٢٠	طلقه ذخيره ٨ م هاون للبيهدا
٤٤ر٢٠	طلقه ذخيره ٨ م عاده للبيهدا

كشف بيان الأسلحة بالملحق ـــ مستند رقم (٢٣)

د ـــ الدفعه الرابعه

المصدر: فتحي الديب ،عبد الناصر وثورة الجزائر،ص 328.

الملحق رقم (15): مقال في جريدة المجاهد عن مؤتمر القاهرة.

بعد مؤتمر القاهرة

المصدر: جريدة المجاهد، ع 14.

الملحق رقم (16): عبد الناصر يستقبل الوفد الجزائري.

الرئيس عبد الناصر يستقبل وفد الزعماء الخمسة بعد خروجهم من السجن بالقاهرة يوم 31 مارس 1962 بمنزله في منشية البكري.

من اليمين إلى اليسار : محمد خيضر، حسين آيت أحمد، رابح بيطاط، الرئيس جمال عبد الناصر، احمد بن بله، علي كافي، فتحي الذيب.

المصدر: علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، ص295.

الملحق رقم (17): المجاهد لوصيف بوبكر الذي أجريت معه مقابلة.

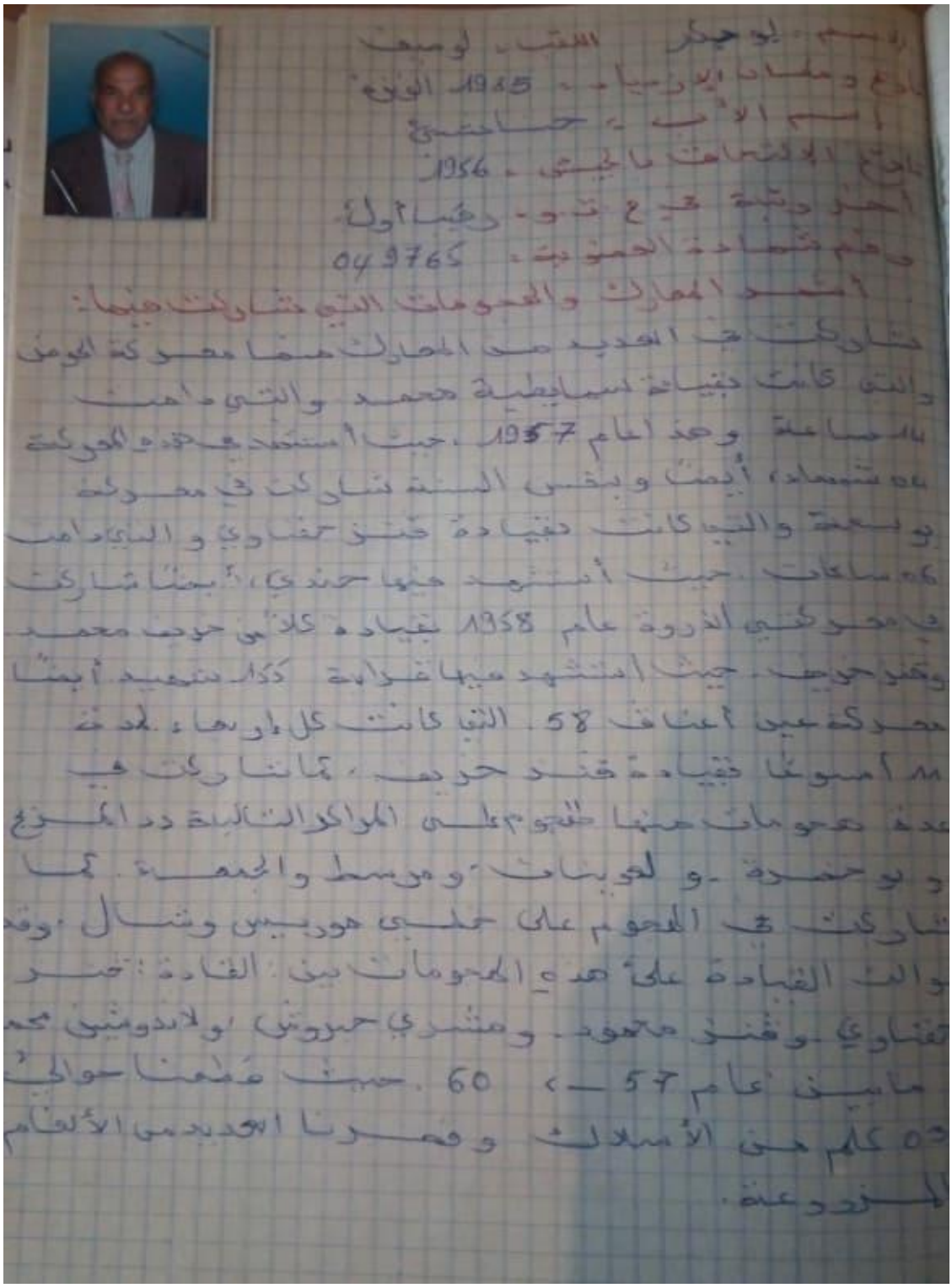

الملحق رقم (18): الأسلاك الشائكة

مدنيون وسجناء يُنجزون خط موريس

جندي من قوات الإحتلال الفرنسي يزرع ألغاما في خط موريس

المرجع: جمال قندل ،خطا شال وموريس ، ص118 و121.

الملحق رقم (19): مقبرة ساقية سيدي يوسف من تصويري.

الملحق رقم (20): عنوان في جريدة المجاهد حول قصف ساقية سيدي يوسف.

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

فضحت الاستعمار وجسّمت وحدتنا

ص ٢ : نصف الشهر السياسي
ص ٣ : الجمهورية العربية المتحدة
الجزائر امام سياسة المعسكرات
ص ٤ : ساقية سيدي يوسف
الشهيدة
ص ٦ : دور امريكا في حرب الجزائر
ص ٨ : الشاطئ الحرمة
ص ٩ : جيش التحرير يحكم الجزائر
ص ١٠ : ركن الثقافات الجزائرية
ص ١١ : نصف الشهر العسكري
ص ١٢ : ـ العدالة ـ السياسية

الثانية

مسؤولية الامم المتحدة في ساقية سيدي يوسف

المصدر: جريدة المجاهد، ع18.

الملحق رقم(21): مقال الخبز المسموم.

المجاهد

للسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

الثلاثاء ١٩٥٨/٧/٢٢ العدد ٣٧ الثمن ٣٠ فرنكا

الخبز المسموم ...

جيش التحرير يحارب من اجل الاستقلال ... ومن اجل البترول ايضا !

طالع في هذا العدد

صفحة

- قضية البترول ٢
- الزحف المقدس ٣
- مذكرة حول «بايجل» ٣
- الوحدة الاقتصادية ٤
- ديبلوماسية دي غول ٥
- معركة الاستفتاء ٦
- الثورة ترد الفعل ٧
- في الجنوب الجزائري ٨
- الى الجيش والشعب ٩
- تصفية الجهاز السياسي ١٠
- من تاريخ الثورة ١١
- جيشنا في الميدان ١٢

المصدر : المجاهد ع 27.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية ورش.

المصادر:

أ. **باللغة العربية:**

1) أرتوركونت، **اسطورة بورقيبة**، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، د.س.

2) آيت بلقاسم نايت بلقاسم آيت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، دار الامة، الجزائر، ط1، 2007.

3) الباجي قائد السبسي، **الحبيب بورقيبة المهم والأهم**، دار الجنوب، تونس، 2009.

4) بكوش الهادي، **الإعتداء الفرسي على ساقية سيدي يوسف، الوقائع والتداعيات**، تع:أحمد العايد ومحمد بالحاج، منشورات المعهذ الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية التونسية، جامة منوبة تونس، 2008.

5) بلخوجة الطاهر، **الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على عصر**، الدار الثقافية للنشر، ط1، 1999.

6) البلهوان علي، **تونس الثائرة**، مؤسسة هنداوي سي آي سي، القاهرة، مصر، 2017.

7) بوداود عمر، **خمس سنوات على رأس فيديرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكّرات مناضل**، تر: أحمد بن محمد بكلي ،دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007.

8) بورقيبة الحبيب، **خطب** ،ج12.

9) ثامر الحبيب، **هذه تونس**، مكتبة المغرب، مطبعة الرسالة، د.س.

10) جورج قوتييه، **جمال عبد الناصر في طريق الثورة**، تعريب: نجدة هاجر سعيد العز، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ط1، 1960.

11) جيراسيموس بنايوتس فاتيكوس، **عبد الناصر وجيله**، تقد: إلياس سحّاب، تر:سيّد زهران، دار التضامن للطباعة والنشر، 1972.

12) الديب فتحي، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط 2، 1990.

13) روبير ميرل، **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**، تر: العفيف الأخضر ،دار الآداب، دط، بيروت، د س.

14) الشاذلي عمر، **بورقيبة كما عرفته**، تعر: علي حمريت وآخرون، ط1، دار سامبا، تونس، 2013.

15) شرف سامي، **سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر، شهادة سامي شرف**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 2014.

16) شهادة المجاهد لوصيف بوبكر ديرة منظمة المجاهدين لبلدية .

17) عبد الجليل بوقرة، **بورقيبة بلسان بورقيبة، محاضرات بورقيبة بمعهد الصحافة عن تاريخ الحركة الوطنية حياتي آرائي جهادي**، تقد: سعيد بحيرة، دار آفاق برسكتيف للنشر، تونس، ط1، 2015.

18) عبد العزيز الثعالبي، **تونس الشهيدة**، تر: وتق سامي الجندي، دار القدس، بيروت، لبنان، ط1، 1975.

19) عبد العظيم رمضان، **مصر قبل عبد الناصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1995.

20) عبد الناصر جمال، **كلمة صريحة ،موعد مع الأرض المقدّسة** ،ج2،مطبعة التحرير،1955.

21) عبد الناصر جمال، **وثائق ناصر، الذكرى المؤوية لميلاد جمال عبد الناصر**، 2018.

22) عبد الناصر هدى جمال، **المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الئيس جمال عبد الناصر**،مج09، مج10، مج11، المكتبة الأكادمية، مصر.

23) عصمت عبد المجيد، **زمن الإنكسار والإنكصار مذكرات دبلوماسي عن أحداث مصرية وعربية ودولية نصف قرن من التحولات الكبرى** ، دار النهار ، بيروت ، ط3 ، 1999 .

24) علال الفاسي، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، ط6، 2003.

25) الفاسي علال، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، ط6، 2003.

26) كشيدة عيسى، **مهندسوا الثورة شهادة**، تقد: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، 2003.

27) المحجوبي علي، **الحركة الوطنية التونسية بين الحربين**، منشورات الجامعة التونسية، د.ط، 1986.

28) محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1996.

29) المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ج 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

30) المستيري أحمد، **شهادة للتاريخ ، ذكريات وتأملات وتعاليق حول فترة من التاريخ المعاصر لتونس والمغرب الكبير 1940 -1990 وثورة 2010 - 2011**، دار الجنوب، تونس، 2010.

31) نايت بلقاسم مولود قاسم آيت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، دار الامة، الجزائر، ط1، 2007.

32) نجيب محمد، **مذكرات محمد نجيب كنت رئيساً لمصر المكتب المصري الحديث**، القاهرة، ط1، 1948 .

33) هيكل محمد حسنين، **عبد الناصر والعالم**، د.ط، د.س.

34) يزيد يزيد، **الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وحركة أول نوفمبر 1954.

ب. باللغة الأجنبية:

35) Habib Bourguiba, **Discours**, Tome3, Publication Du Secrètariat d'Etat à l'information, Tunis, 1957.

المراجع:

أ. باللغة العربية:

36) إمام عبد الله، عبد الناصر، **مطبوعات الشعب**، القاهرة، 1987.

37) بخوش الصادق، **الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية مقاربة في دراسة الخلفية**، دار غرناطة، الجزائر، د.ط.

38) بلحاج صالح، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، 2006.

39) بن سلطان عمار وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

40) بوعزيز يحيى، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

41) الجمل الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ مصر المعاصر**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1997.

42) جويبة فاروق، **من يكتب تاريخ ثورة يوليو**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000.

43) درمونة يونس، **تونس بين الإتجاهات**، دار الكتاب العربي، مصر، ط1، 1953.

44) رمضان عبد العظيم، **مصر قبل عبد الناصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية، 1995.

45) الزبيري محمد العربي، **قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2000.

46) زكي عبد القادر محمد ، **محنة الدستور 1923-1952**، مكتبة مدبولى القاهرة، ط2، 1973.

47) السرجاني راغب، **قصّة تونس من البداية إلى ثورة 2011 م**، دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2011.

48) سعدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962**، دار المعرفة، 2009.

49) سليم محمد السيد، **التحليل السياسي الناصري**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1987.

50) سيرانيا، **مصر نضالها من أجل الإستقلال (1945-1952)** ، ترجمة عاطف عبد الهادي علام، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1998.

51) الشابي المنصف، **صالح بن يوسف حياة كفاح**، دار نقوش عربية، تونس، ط2، 2007.

52) الشركسي ونيس عبد القادر، حسين مسعود أبو مدينة، ط1، دار ومكتبة الشعب، مصراتة، ليبيا، 2010.

53) الشريف محمد الهادي، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تعر: محمد الشاوش، محمد عجينة، دار سراس للنشر، تونس، 1993.

54) شلوش محمد، **الإذاعة الجزائرية الشأة والأنصار**، إخراج بوزنول خالد .

55) الشيخ سليمان: **الجزائر تحمل السلاح، أو زمن اليقين**، دراسة حول تاريخ الجزائر، تر:محمد الحافظ الجمالي، الدار المصرية اللّبنانية، الجزائر، ط1، 2003.

56) صابح عمرو، **جمال عبد الناصر الأضواء والضلال**، دار الفالوجة للنشر، القاهرة ، ط1، 2019.

57) الصّافي سعيد، **بورقيبة سيرة شبه محرمة**، دار رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

58) صغير مريم، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية وثورتها التحريرية**، دار السبيل، الجزائر، 2009.

59) صغير مريم، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية ، 1954- 1962**، دار الحكمة الجزائر ، ط 2، 2012.

60) طلاس مصطفى، بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار طلاس،دمشق،1984.

61) العايب معمر، **مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقيمية**، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

62) عباس محمد، **في كواليس التاريخ دوغول..والجزائر أحداث قضايا وشهادات**، ج(3)، دار هومة، الجزائر، 2001.

63) عبد الحميد، محمد الوافي، **مصر في جامعة الدول العربية، دراسة في دور الدولة الأكبر في النظيمات الإقليمية 1954-1970**، تق:عز الدين فوده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.س ، د.ط.

64) عبد اللطيف عبد المجيد كامل، **المختصر في تاريخ الوطن العربي المعاصر 1914-1993**، جامعة بغداد، بغداد، 2013.

65) عبدالله الطاهر، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956**، دار المعارف، سوسة، تونس، دط، د.س.

66) علية الصغير عميرة، **اليوسفيون و تحرر المغرب العربي**، المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط2، 2011.

67) فهمي فاروق، **عبد الناصر من الحصار للإنقلاب**، مؤسسة آمون الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، الزمالك، د.ط، د.س.

68) فوزي محمود، **حكام مصر**، عبد الناصر، مركز الراية، القاهرة، مصر، ط1، 1997.

69) فيرنر روف، **البورقيبية والسياسة الخارجية لتونس المسقلة**، تر:الصحبي الثابت، منشورات المعهد التونسي معتد، سوسة، 2011.

70) قندل جمال، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956**، الجزائر، 2013.

71) كتابة الدولة للأخبار والارشاد، **الحبيب بورقيبة، حياته، جهاده**، د.ط، تونس، 1990.

72) مقلاتي عبد اللّه، **دور المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945 -1962**، ج1، دار بو سعادة، 2012.

73) مقلاتي عبد الله، صالح لميش، **تونس والثورة التحريرية الجزائرية**، ج2، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

74) **ملف العالم العربي**، الدار العربية للوثائق، م 1 /1304.

75) مناصرية يوسف، **الصراع الإيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934-1937**، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ط1، 2002.

76) منتصر صلاح، **من عرابى إلى عبد الناصر، قراءة جديدة لتاريخ**، دار الشروق، القاهرة ، ط1، 2003.

77) نصر هارلين، **التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر (1952 - 1970)، دراسة في علة المفردات والدلالة**، مركز داسات الوحدة العربية، بيروت لبنان ، دس.

78) الهاشمي عباس محمد ، **بورقيبة ونويرة ذكريات ومذكرات**، ج 3و4، نقد: الشاذلي القليبي، دار ميديا كوم للنشر، تونس، ط1، 2010.

79) الهنيدي هاني، **الحركة القومية العربية في القرن العشرين، دراسة سياسية**، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2013.

80) وزارة المجاهدين، **التسليح والموصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

81) وزارة المجاهدين، **يوميات من الثورة الجزائرية 1954-1962**، 1999.

ب. باللغة الأجنبية:

82) Claude latta, Piere Mendès France, 1907/1982 , Cahiers de Village de Forez , Collection Histoire et citoyennetè,2008

83) Fèlix gaeas, **Bourguiba et la naissance d'une nation**, julliard.

84) Noureddine Boujellabia, **La Bataille De Bizerte**, **Telle Que J'ai Vècue**, Prè : Habib Boularès Sud Editions , Tunis.

85) Piere Albin Martel, **Bourguiba un homme un siecle**, èd Jaguar, France, 1999

86) Sophie Bessis, Souhayr Belhassen,**Bourguiba**, èd Elyzad,Tunis,2012

87) Tahar Belkhodja, **les trois decennies Bourguiba**, temoignage, arcenters, published

المحاضرات والملتقيات والمؤتمرات:

أ. المحاضرات:

88) سعيد جلاوي ، **الجهود الدبلوماسية البورقيبية لدعم الثورة الجزائرية**، جامعة البويرة ، **محاضرة**.

89) شايب قدادرة، **في تاريخ تونس المعاصر**، سلسلة محاضرات مقررة على طلبة السنة الاولى ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، السداسي الثاني، جامعة 8 ماي1945، قالمة، 2020.

ب. الملتقيات والمؤتمرات:

90) عبد الله مقلاتي، عمر بوضربة وآخرون، **أعمال الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية واشكالية تدويل القضية الجزائرية بين التحالفات الاقليمية والاستراتيجية الدولية**، المسيلة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع30 :7 2018/10/31.

91) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **الاعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد.**

92) الحزب الدستوري التونسي، المؤتمر الوطني بصفاقس من 15 إلى 19 نوفمبر 1955.

الجرائد والمجلات:

أ. الجرائد:

93) المقاومة،عدد،37،سبمبر 2017.

94) جريدة المجاهد اللقاء في ع 13،.

95) جريدة المقاومة الجزائرية،ع 4،ط2 ، 1956.

96) المجاهد ،ج3،ع2"،1960/4/12،ص4.

97) المجاهد ،ع 13.

98) المجاهد ،ع14 .

99) المجاهد ،ع2 ،1/2/ 1956.

100)المجاهد ،ع5،8\8\1957.

ب. المجلات

101)براكني عبد الباقي، شلالي عبد الوهاب، **الصراع بين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف وتداعياته على الوضع السياسي التونسي 1934-1956**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد4، ع2، جوان 2019.

102)بلعربي عمر، **أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة خطا شال وموريس نموذجا**، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمسان، الجزائر، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع40، 2014 .

103)بوقريوة لمياء، **تأثير الثورة الجزائرية على طبيعة العلاقات الفرنسية التونسية 1954-1962**، دورية كان التاريخية، عدد37، سبتمبر 2017.

104)خشان محمد، **تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة 1954 - 1956**، المصادر، ع14، س2.

105)دكاني نجيب، **خلفيات موقفي صالح بن يوسف والحبيب بورقيبة من الثورة الجزائرية**، جامعة الجلالي بونعامة، خميس مليانة.

106)زغير حزيم حسن، **دور الحبيب بورقيبة في تجديد عمل الحركة الوطنية في تونس 1929-1945**، جامعة المستنصرية، ع55، اوت 2016.

107)صحراوي عبد القادر، **مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة: الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي، مؤتمر الصومام من خلال الشهادات** ،ع 6.

108)الطبولي ابو القاسم أحمد، مجلة قايرونس العلمية ،ع 3 . 4، 2010.

109)عبود لطيفة، **صحيفة الصباح التونسية والثورة الجزائرية**، جامعة الجيلالي يابس، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، ع2.

110)عيدان يوسف محمد، **الدعم الدبلوماسي المصري للقضية الجزائرية 1954-1962**، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج 10،ع 2، 10\12\2015 .

111)فشيش فتيحة، **مواقف صحيفة العمل التونسية من المخططات العسكرية الفرنسية لقمع ثورة التحرير الجزائرية**، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة.

112)اللّولب حبيب حسن، **الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية بين 1955-1962 التحديات والرهانات**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع16، جانفي 2017.

113)مجلة إفريقيا قارتنا، **جمال عبد الناصر الاسم المحفور على قلب افريقيا**، ع6، جويلية 2013.

114)محمود علو السامراني أحمد، الموقف **المصري لتطورات الثورةالجزائرية 1954-1962، شهادة حسان النجيب**، مجلة الفراهيدي، ع23 ،2015.

115)مسعود سيد علي أحمد، **إهتمامات الرأي العام التونسي بقضايا الثورة الجزائرية، جريدة الصباح التونسية نموذجا 1954-1958**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،ع11، جامعة المسيلة.

116)مقلاتي عبد الله، **تطور العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية عام 1956 ، قراءة تاريخية وسياسية**، مجلة المعارف ،ع21، ديسمبر 2016.

الملخص:

عنوان المذكرة: الثورة الجزائرية في الخطاب السياسي البورقيبي الناصري (1956 – 1962)

إعداد الطالبة: قدادشية الرميصاء إشراف الأستاذ: جودي بخوش

منذ انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية، سعت لكسب التأييد السياسي على المستوى الخارجي، وقد وصل صدى أول طلقة رصاص من الأوراس للإعلان عن الثورة إلى تونس الجارة، كما أذيع بيان أول نوفمبر من القاهرة ليعم العالم، ومنذ سنة 1957 اهتم بالقضية الجزائرية كل من: الحبيب بورقيبة وجمال عبد الناصر رئيسي تونس ومصر على التوالي، إذ أخذ موضوع الثورة الجزائرية نصيبه الوفير في الخطاب السياسي للرجلين، وكانت فكرة تدويلها المهمة التي سعى كل منهما إلى تحقيقها على حساب الآخر، ورغم الخلافات الأيديولوجية لكليهما، إلا أن قادة الثورة حاولوا الالتزام بالحياد قدر الإمكان إلى غاية النجاح في تخطي عتبة إيفيان ونيل الاستقلال سنة 1962.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، الخطاب السياسي، الحبيب بورقيبة، جمال عبد الناصر.

Résumé :

Titre : La révolution algérienne dans le discours politique Bourguibien Nassarien (1956-1962)

Préparer par : Guedadechia Erroumaissa **Superviser par :** Djoudi Bakhouche

Depuis le lancement de la révolution de libération algérienne, il a cherché à obtenir un soutien politique au niveau extérieur, le premier coup de feu de l'Euras pour annoncer la révolution a atteint sa voisine la Tunisie, la première déclaration de novembre a été diffusée depuis le Caire pour diffuser le monde, et depuis l'année 1957, la question algérienne concerne Elhebibe Bourguiba le président de Tunisie et Djamel Abdennasser le président de l'Egypte, car le sujet de la révolution algérienne a pris sa part abondante dans le discours politique de ces deux hommes, et l'idée de l'internationaliser était la tâche que chacun d'eux cherchait à accomplir au détriment de l'autre, malgré les différences qui éclataient entre eux, la plupart dues aux origines idéologiques des deux, mais les dirigeants de la révolution tentèrent d'adhérer le plus possible à la neutralité jusqu'à l'objectif de réussir à dépasser Evian et le seuil d'indépendance en 1962.

Mots-clés: Révolution Algérienne, Discours Politique, Lehbibe Bourguiba, Djamel Abdennasser

Abstract:

Title: The Algerian Revolution in the Bourguibian Nasserian Political Discourse (1956-1962)

Prepared by: Guedadechia Erroumaissa **Supervision of:** Djoudi Bakhouche

Since the launch of the Algerian liveration revolution, it has sought external political support, the first Eurasiant shot to announce the revolution has reached its neighbor Tunisia, the first Novembre statement has been issued since Cairo to spread the world, and since 1957, the Algerian question concerns Elhebibe Bourguiba the president of Tunisia, and Djamel Abd Enasser the president of Egypt, because the subject of the Algerian revolution has taken its abundant part in the political discourse of these two men, and the idea of internationalizing it was the task that each of them sought to accomplish at the expense of the other, despite the differences that arose between them most due to the ideological origins of the two, but the leaders of the revolution tried to adhere to neutrality as much as possible until the goal of successfully exceeding Evian and took the independence in 1962.

Key-words: Algerian Revolution, Political Discourse, Lehbibe Bourguiba, Djamel Abdennasser.